London - Saturday
2 September 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16349

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 17 صفر 1445
2 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16349

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

بوتين أكد أن روسيا «لن تقهر»... ولافروف ثمّن دور السعودية في الأزمة

أميركا ترصد تقدماً أوكرانياً «ملحوظاً»

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يتحدث لطلبة إحدى المدارس في موسكو أمس (أ.ف.ب)

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو: رائد جبر

يصف مسؤولون عسكريون أميركيون التطورات الميدانية الأخيرة، التي حققت فيها أوكرانيا «تقدماً ملحوظاً» على جبهات القتال، بأنها قد تكون «مفتاحاً» لتداعيات أكبر. ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن هؤلاء قولهم إن التقدم بضعة كيلومترات عبر الدفاعات المحيطة ببلدة بفيربوف الصغيرة في جنوب شرقي أوكرانيا، قد يمثل مكسباً متواضعاً، مقارنة بنحو 20 في المائة من الأراضي التي تحتلها روسيا.

ومن شأن الاختراق الناجح للدفاعات التي أمضت قوات موسكو أشهراً في بنائها، أن يسمح للقوات الأوكرانية بالاستيلاء على المزيد من الأراضي، واستهداف المزيد من خطوط الإمداد الحيوية لروسيا. ويضيف هؤلاء أن هدف كييف الأوسع هو اختراق شريط الأراضي التي تحتلها روسيا والممتدة من الحدود الشرقية لأوكرانيا مع روسيا إلى القرم، وقطع الطرق المؤدية إلى شبه الجزيرة، حيث يتمركز الأسطول الروسي في البحر الأسود.

وأكد الرئيس فلاديمير بوتين، الجمعة، خلال لقائه فتياناً بمناسبة بدء العام الدراسي، أن روسيا اليوم «لا تقهر»، على غرار ما كانت عليه خلال الحرب العالمية الثانية. وقال بوتين: «فهمت سبب انتصارنا في الحرب الوطنية الكبرى: التغلب على شعب يتمتع بهذه المعنويات أمر مستحيل. كنا لا نقهر على الإطلاق، واليوم، لا نزال على هذا النحو».

إلى ذلك، أشاد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بمستوى العلاقات المتطورة مع السعودية، وقال إن المملكة لعبت دوراً بناءً في جهود الوساطة لتسوية النزاع في أوكرانيا.

تفاصيل ص9)

المعارضة ترفض «حوار الـ7 أيام» مع بري

مائة قاضٍ لبناني يتوقفون عن العمل

بيروت: «الشرق الأوسط»

عاد اعتكاف القضاء اللبناني إلى الواجهة، مع إعلان أكثر من 100 قاضٍ توقفهم عن العمل؛ احتجاجاً على أوضاعهم المعيشية، وحرمانهم من أبسط التقديمات، لا سيما الطبابة والتعليم لأبنائهم.

ويأتي هذا التحرّك عشيّة بدء السنة القضائية الجديدة منتصف الشهر الحالي؛ ما يفتح الباب على تعطيل جديد في أداء القضاء الذي يعمل بالحدّ الأدنى، أو ما يشبه «تصريف الأعمال»، منذ مطلع العام الحالي.

وسارع وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال هنري الخوري إلى التأكيد على أنه «يضع مطالب القضاة في أولويات اهتمامه وسيسعى إلى تحقيقها بسرعة».

وطمأن إلى أنه «لا خوف على السنة القضائية ولا عودة للاعتكاف وشلّ مرفق العدالة».

ويمثل الواقع القضائي في لبنان الوجه الأكثر تعبيراً عن الانهيار الذي تعانيه مؤسسات الدولة منذ بدء الأزمة المالية أواخر عام 2019؛ إذ إن القضاة خسروا أكثر من 90 في المائة من قيمة رواتبهم، جرّاء انهيار قيمة العملة الوطنية، مقابل فقدان أبسط التقديمات الأخرى من استشفاء وتعليم وحوافز أخرى كانوا يتمتعون بها قبل الأزمة.

وأشار قاضٍ شارك في التحضير لهذه الخطوة إلى أنّ قرار التوقف عن العمل «يشكّل صرخة وبداية تحذير للمسؤولين بأن الواقع القضائي لا يمكن أن يبقى على ما هو عليه».

من جهة أخرى، رفضت قوى المعارضة اللبنانية وعلى رأسها حزبا «القوات اللبنانية» و«الكتائب» الدعوة التي أعلن عنها رئيس البرلمان نبيه بري إلى حوار لمدة 7 أيام بين الكتل السياسية، يعقد هذا الشهر، مع وعد بالدعوة بعد ذلك إلى جلسات مفتوحة للبرلمان لانتخاب رئيس وإنهاء الشغور في الرئاسة الأولى.

واستهجنت مصادر بري مسارعة البعض للرد السلبي على المبادرة قبل التدقيق بمضمونها، فشددت في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن «المبادرة يدمج فيها الرئيس بري بين مطالب الفرقاء، باعتبار أن هناك فريقاً يدعو للحوار، وآخر لجلسات مفتوحة لانتخاب رئيس»، لافتة إلى أنه «ما دام الجميع يعاني من الفراغ، فالتجاوب مع أسبوع من الحوار سيشكل فرصة للخروج من هذا المأزق».

وعما إذا كان هذا الطرح منسقاً مع الفرنسيين، ومع موفد باريس إلى لبنان جان إيف لودريان الذي يفترض أن يزور بيروت الشهر الحالي لاستكمال جهوده الرامية لحل الأزمة الرئاسية اللبنانية، قالت المصادر إن «الخطوة تأتي في سياق جهود لودريان نفسه لكنها غير منسقة معه. الرئيس بري يتحمل مسؤولياته بصفته رئيس البرلمان، لذلك يطرح الحلول والمبادرات».

تفاصيل ص6)

اتهامات لدمشق بالدخول على خط مواجهات دير الزور

تحذير إيراني من «غلق» الحدود السورية ـ العراقية

القامشلي: كمال شيخو
دمشق - بيروت: «الشرق الأوسط»

على وقع اتهامات لحكومة دمشق بالدخول على خط المواجهات الدائرة منذ أيام في دير الزور (شرق سوريا)، بين عشائر عربية و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، التي يشكّل الأكراد عمادها الأساسي، برز أمس (الجمعة)، تحذير إيراني لأفت من مغبة «غلق» الحدود السورية - العراقية، في إشارة إلى مزاعم تتواتر منذ فترة عن استعداد القوات الأميركية التي تقود حملة ضد «داعش» في سوريا والعراق، لمنع ميليشيات شيعية متحالفة مع إيران من عبور الحدود الطويلة بين البلدين.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان في مؤتمر صحافي أمس، في مقر سفارة بلاده في بيروت، إنه ليس بوسع أي طرف أن يعمل على غلق طرق المواصلات والحدود بين سوريا والعراق. وأضاف أن «كل الأطراف الخارجية تعرف جيداً أنه ينبغي ترك منطقة الحدود العراقية - السورية وشأنها». وأضاف أن الحدود السورية - العراقية «ليست بحاجة إلى العودة إلى حالة التشنج الأمني والعسكري التي كانت تشوبها في أوقات سابقة»، بحسب ما نقلت عنه وكالة أنباء العالم العربي.

وتتواتر أنباء منذ فترة عن تحذير وجهه الأميركيون لميليشيات مرتبطة بإيران بأن الحدود العراقية - السورية ستُغلق في وجهها، لكن أكثر من مسؤول أميركي نفى التحضير لأي عمل من هذا النوع، مؤكداً أن المهمة محصورة في مواجهة «داعش».

بالتزامن مع ذلك، دخلت الاشتباكات الدائرة بين «قسد» ومسلحين من العشائر العربية شرق سوريا يومها السادس، وأخذت منحى تصاعدياً قد يزيد حدة التوتر بين الأطراف المتقاتلة وداعميها. وبرز في الساعات الأخيرة اتهام «قسد» للقوات الحكومية، بـ«إمداد مسلحين من العشائر بالأسلحة والعتاد بغية تأجيج الصراع وضرب الاستقرار، وإذكاء نار الفتنة الأهلية»، مشيرة إلى أن عملياتها الأمنية متواصلة «برغبة من شيوخ العشائر وأهالي المنطقة».

تفاصيل ص7)

اقرأ أيضاً
تصعيد واسع في شمال سوريا يسبق لقاء إردوغان وبوتين «7

فرنسا في وضع حرج بالنيجر

انقلابيو الغابون يسرّعون تطبيع سلطتهم

باريس: ميشال أبو نجم

يسعى انقلابيو الغابون للإسراع في تثبيت سلطتهم، على الرغم من الإدانات الخارجية وتجميد عضوية البلاد في الاتحاد الأفريقي، في حين يزداد وضع فرنسا في النيجر حرجاً مع اقتراب نهاية مهلة الشهر لإخراج قواتها من هذا البلد.

الجنرال أوليغي نغيما، سيصبح الاثنين المقبل، رسمياً، رئيساً للغابون، باسم «رئيس المرحلة الانتقالية». ومن المرتقب أن يعمد الانقلابيون، في الأيام القليلة المقبلة، إلى إنشاء مؤسسات انتقالية على مراحل، ومن بينها تشكيل حكومة جديدة. ومن بين الصعوبات الداخلية التي يرجح أن تواجههم، العلاقة مع المعارضة التي تطالب باستكمال فرز أصوات الانتخابات الرئاسية التي جرت السبت الماضي؛ إذ تؤكد أن مرشحها الرئيسي ألبيرت أوندو أوسا هو الفائز الفعلي بها، بيد أن الانقلابيين أعلنوا إلغاء الانتخابات بكليتها اقتراعاً ونتائج.

ومن الواضح أن انقلاب الغابون لم يلقَ التنديد الذي واجه انقلابيي النيجر، ولا الإجراءات العقابية التي انصبت عليهم.

في المقابل، الوضع في النيجر مقبل على مواجهة بين الانقلابيين والسلطات الفرنسية، بعد طلب النظام العسكري من الأجهزة الأمنية تنفيذ قرار طرد السفير الفرنسي في نيامي إثر انقضاء المهلة التي أُعطيت له لترك البلاد، لكن باريس ترفض الاستجابة لهذا الطلب؛ لأنها تعد السلطة النيجرية العسكرية «غير شرعية»، بيد أن الاستحقاق المقلق في العلاقات الفرنسية - النيجرية يتمثل في انتهاء مهلة الشهر التي أُعطيت لباريس لسحب قواتها من النيجر يوم الأحد.

تفاصيل ص10)

كانا ضمن 5 استهدفهم خفر السواحل الجزائري

الرباط تحقق في مقتل فرنسيين من أصل مغربي

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفاد مصدر قضائي لوكالة الأنباء المغربية، أمس (الجمعة)، بأن النيابة العامة في مدينة وجدة (شرق المغرب) أمرت بفتح تحقيق في مقتل فرنسيين من أصل مغربي، بناءً على تصريحات أحد الأشخاص، الذي أكد أنه كان رفقة أربعة شبان وقعوا ضحية حادث عنيف في المياه الجزائرية على الحدود مع المغرب.

وقال المصدر نفسه إنه يعتقد أن الأشخاص الخمسة، الذين كانوا على متن دراجات مائية (جيت سكي)، ضلوا سبيلهم في البحر خلال جولة بحرية، موضحاً أن النيابة العامة أصدرت تعليماتها بجمع المعلومات الضرورية لتوضيح ملابسات هذا الحادث، وأنه تم الاستماع للعديد من الأشخاص من أسر ومحيط هؤلاء الشباب. بدورها، أكدت النيابة العامة استمرار التحقيق في الحادث.

من جهتها، أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية وفاة فرنسي، و«احتجاز آخر في الجزائر في حادث يشمل عدداً من مواطنينا»، من دون تحديد هويتيهما، ومن دون أن توضح ظروف الوفاة.

وتبين من الأنباء التي بُثت على وسائل الإعلام المغربية أن هؤلاء الشبان كانوا يوم الثلاثاء على متن دراجات مائية (جيت سكي) في المياه الجزائرية على ما يبدو، فقُتل اثنان منهم، ونجا ثالث، في حين تم احتجاز الرابع. ويبدو أن الشبان الخمسة دخلوا المياه الجزائرية عن طريق الخطأ، انطلاقاً من شاطئ مدينة السعيدية الواقعة على الحدود.

وورد أن كلاً من بلال قيسي وعبد العالي مشوار اللذين يحملان الجنسية الفرنسية والمغربية «قُتلا جراء إطلاق رصاص من طرف خفر السواحل الجزائري»، وأن السلطات الجزائرية أوقفت شاباً آخر كان معهما، يدعى إسماعيل صنابي. وجرى أمس دفن جثمان قيسي بحضور أقربائه في بلدة بني درار، الواقعة على الحدود الجزائرية شرق المغرب.

تفاصيل ص8)

قالت لـ الشرق الأوسط إنها ممثلة سينمائية أولاً

نبيلة عبيد: أرحب بدور الأم والعمة

القاهرة: داليا ماهر

تستعد الفنانة نبيلة عبيد للبدء قريباً في تصوير مسلسلها الجديد «قلب أمينة» بمشاركة مجموعة من الشباب، حيث تقدم دور أُم بالعمل المكون من 15 حلقة، من تأليف حمدي يوسف، وإخراج خالد الحجر.

وتحدثت عبيد في حوارها مع «الشرق الأوسط» عن أسباب حماسها للمشاركة في المسلسل بعد ابتعادها عن الساحة قرابة 3 سنوات منذ تقديمها مسلسل «سكر زيادة» مع الفنانة نادية الجندي، وقالت إن «المخرج خالد الحجر هو السبب الرئيسي وراء موافقتي على المسلسل».

وأكدت عبيد عدم ممانعتها تقديم أدوار الأم والخالة والعمة: «الأفلام التي نشاهدها بكثافة في كل موسم، لماذا لا يوجد فيها أدوار خاصة بالأم والخالة وغير ذلك من الشخصيات التي لها دور بارز بالعمل الفني؟ أنا بالطبع أرحب بهذه الأدوار».

وتعتقد عبيد أن لقب «نجمة مصر الأولى» ربما يمثل عقبة أمام بعض المنتجين الذين يتخوفون من عرض مثل هذه الأدوار عليها خوفاً من رفضها أو الاعتراض عليها، مضيفة: «اللقب أمر حتمي في تاريخي، ولم يرتبط باسمي من فراغ، بل هو منحة جماهيرية أعتز بها، ولن يقلل مني مطلقاً وجودي بعمل فني في هذه الأدوار».

وعن سبب ندرة أعمالها التلفزيونية، قالت عبيد: «أنا ممثلة سينما في المقام الأول».

(تفاصيل ص21)

اقرأ أيضاً...

الجيش السوداني يعزز قواته في أمدرمان مع تزايد الفارين «5

سفيرة واشنطن في بيروت لـ الشرق الأوسط: مبادراتنا الثقافية مستمرة «22

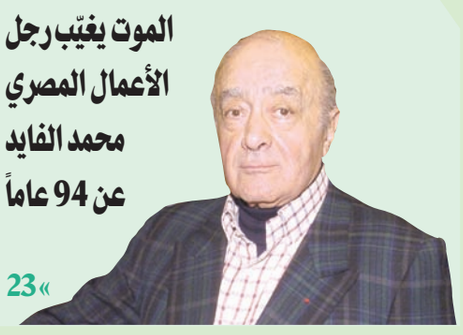
الموت يغيّب رجل الأعمال المصري محمد الفايد عن 94 عاماً «23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خادم الحرمين يصل إلى نيوم قادماً من جدة

نيوم: «الشرق الأوسط»

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، إلى نيوم، يوم أمس (الجمعة)، قادماً من جدة.

ووصل في معيته الأمير خالد بن فهد بن خالد، والأمير خالد بن سعد بن فهد، والأمير فيصل بن سعود بن محمد، والأمير الدكتور حسام بن سعود بن عبد العزيز أمير منطقة الباحة، والأمير الدكتور عبد العزيز بن سطام بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير تركي بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير فيصل بن أحمد بن سلمان بن عبد العزيز.

كما وصل في معيته، خالد العباد رئيس المراسم الملكية، وفهد العسكر نائب السكرتير الخاص لخادم الحرمين مساعد رئيس الديوان الملكي للشؤون التنفيذية، وتميم السالم مساعد السكرتير الخاص لخادم الحرمين، وعبد العزيز الفيصل رئيس الشؤون الخاصة لخادم الحرمين، والدكتور صالح القحطاني رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي للعيادات الملكية، والفريق أول ركن سهيل المطيري، رئيس الحرس الملكي.

وكان الملك سلمان بن عبد العزيز قد غادر جدة في وقت سابق من يوم أمس.

صواريخ إلى البحر ومخيمات النازحين... وخلايا إرهابية

تصعيد ميليشياوي واكب زيارة غروندبرغ المناطق اليمنية المحررة

عدن: علي ربيع

انتهزت الميليشيات الحوثية في اليمن زيارة المبعوث الأممي إلى المناطق المحررة في عدن ومأرب لارتكاب مزيد من التصعيد العسكري، حيث اعترف قادتها بأنهم أطلقوا صواريخ إلى البحر الأحمر، وهددوا باستهداف ميناء عدن، وذلك بالتزامن مع قصفهم مخيمات للنازحين في مأرب.

وكان المبعوث الأممي هانس غروندبرغ، وصل إلى عدن قبل أن يتوجه إلى مأرب لأول مرة، حيث ناقش مع كبار المسؤولين اليمنيين مساعيه الرامية إلى إحداث اختراق في جدار الأزمة المستعصية بفعل تنعت الحوثيين.

واعترف رئيس مجلس حكم الانقلاب مهدي المشاط، في كلمة له أمام مناصرين للجماعة في محافظة عمران (شمال صنعاء)، بأن جماعته أطلقت صواريخ إلى البحر الأحمر، زاعماً أن العملية أجبرت سفينة عسكرية أميركية على مغادرة مكانها.

المشاط، أكد كذلك، قيام جماعته بتهديد سفينتين كانتا تريدان الرسو في ميناء عدن، زاعماً أنهما كانتا بصدد نقل شحنة من الغاز الطبيعي.

في غضون ذلك، دانت الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين بمأرب بشدة، الهجوم الصاروخي الذي شنته ميليشيا الحوثي الإرهابية على مخيمات النزوح في محافظة مأرب، بالتزامن مع وصول مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الخاص إلى اليمن هانس غروندبرغ إلى المحافظة.

وأوضحت الوحدة الحكومية، في بيان، أن الميليشيات استهدفت بأربعة صواريخ وبشكل مباشر مخيمات «المنين القبلي وآل مسلل وحاجبة ومستوصف شقمان»، ووصفت ذلك بـ«العمل الإرهابي المروع الذي استهدف المدنيين الأبرياء والنازحين»، وقالت إنه «يتعارض تماماً مع قوانين حقوق الإنسان والقانون الدولي».

وطالبت الوحدة التنفيذية اليمنية، في بيانها، بضرورة اتخاذ إجراءات فورية لضبط الميليشيات وتقديمها للعدالة، داعية المنظمات الدولية إلى تقديم المساعدة والحماية للأشخاص المتضررين من هذا الهجوم، ومساندتهم في إعادة بناء منازلهم التالفة، وتأمين احتياجاتهم الأساسية، وتحمل المسؤولية في توفير الحماية والرعاية للنازحين وضمان سلامتهم.

خلية إرهابية

قال مصدر عسكري في القوات اليمنية المشتركة المرابطة في الساحل الغربي التابع لمحافظة تعز (جنوبي غرب) في بيان صحافي، إن الوحدات المرابطة في محور البرح نصبت كميناً لعناصر خلية إرهابية حوثية بعد تلقيها معلومات تحصلت عليها شعبة الاستخبارات العامة، بتحضير ما يطلق عليها وحدة «العمليات الإيذائية» التابعة للحوثيين.

وأوضح المصدر أنه تم الاشتباك مع عناصر الخلية الإرهابية الذين كان بحوزتهم 3 عبوات ناسفة مموهة على شكل أحجار، وأسلحة شخصية، عند اقترابهم من نطاق تمركز القوات التي استطاعت أسر 2 من عناصر الخلية.

وبحسب المصدر العسكري، تم العثور بحوزة عناصر الخلية على هواتف وخرائط ومقاطع فيديو توثق عدداً من العمليات الإرهابية التي نفذتها في عدد من المناطق المحررة بمحافظة تعز.

وأضاف المصدر، أن التحقيقات الأولية مع العناصر الحوثية أكدت أنهم مكلفون التسلل لزراعة 3 عبوات في الخط الإسفلتي الرابط بين منطقتي البرح والوازعية، كما كشفت التحقيقات عن أن الخلية تقف خلف عدد من العمليات الإرهابية التي استهدفت عربات عسكرية وسيارات المواطنين في الطرق الرئيسية بالمناطق المحررة بمحافظة تعز والساحل الغربي، بينها مناطق الكدحة، ومقبنة، وجبل حبشي، والطوير، والأحكوم، وأن عناصر الخلية تلقوا عدداً من الدورات التخصصية في زراعة العبوات الناسفة.

شحنة أسلحة سابقة يُعتقد أنها إيرانية كانت في طريقها للحوثيين قبل اعتراضها (البحرية الأميركية)

> رئيس مجلس الحكم الانقلابي الحوثي اعترف بإطلاق جماعته صواريخ إلى البحر الأحمر

إلهاء المجتمع الدولي

على وقع التصعيد الحوثي، اتهم عضو مجلس القيادة الرئاسي محافظ مأرب سلطان العرادة، الميليشيات الحوثية بأنها تعمل على إلهاء المجتمع الدولي استعداداً للحرب، وأن حديثها عن السلام مجرد تكتيك لتنفيذ تلك الغاية.

تصريحات العرادة جاءت خلال لقائه في مأرب مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة هانس غروندبرغ، في أول زيارة للأخير إلى المحافظة، حيث كرس اللقاء لمناقشة المستجدات في الملفات الإنسانية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية، بحسب ما نقله الإعلام الرسمي اليمني.

وجدد العرادة، وفق وكالة «سبأ» الحكومية، دعم المجلس الرئاسي والحكومة جهود المبعوث الأممي لتحقيق السلام في اليمن، مع ضرورة الالتزام بالمرجعيات الأساسية الثلاث (المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني، والقرار الأممي 2216) مع تأكيده أن الشعب اليمني مع السلام، وأن الحوثي يرى في السلام الحقيقي نهاية لمشروعه، المرتبط بولاية الفقيه وميليشيات إيران.

وأضاف عضو مجلس القيادة الرئاسي: «ينبغي أن يدرك المجتمع الدولي أن الحوثي وميليشياته بحاجة إلى عملية تهيئة ليصبح جاهزاً للسلام، حيث يبحث عن سلام تكتيكي، والمفاوضون عنه مجرد غلاف سياسي وغطاء للتنظيم الجهادي والعسكري، مهمتهم الوحيدة ليست إنجاز السلام، وإنما إلهاء المجتمع الدولي وامتصاص جهوده وتمييعها لكي تتسنى لهم مواصلة الحرب كون تلك الجماعة كغيرها من القوى الإرهابية لا تعيش إلا في ظل الحرب».

عشرات آلاف التلاميذ مهددون بالتسرب وسوء التغذية

أطفال اليمن... تكلفة كبيرة للعودة إلى مدارس مزدحمة وتنقصها الجودة

عدن: وضاح الجليل

بدأ العام الدراسي الجديد في اليمن، وغالبية الأسر ليست مستعدة لإلحاق أطفالها بالمدارس، حيث تمنعها الأوضاع المعيشية الصعبة وانهيار العملة المحلية (الريال) من الوفاء بالتزامات الرسوم وشراء الأدوات المدرسية، إلى جانب توفير الوجبات الغذائية وأجور المواصلات، في حين تسعى مبادرات محلية وجهات دولية إلى مساعدة الطلاب على العودة إلى المدارس.

وفيما دشن وزير التربية والتعليم في الحكومة اليمنية طارق العكبري من عدن العام الدراسي الجديد للتعليم الأساسي والثانوي (2023 - 2024) وفقاً للتقويم الوزاري، أشاد بكوادر الوزارة وجهودهم في الظروف الاستثنائية الصعبة التي تمر بها البلاد، مؤكداً على استشعارها لمعاناة المعلمين، وسعيها من أجل حقوقهم، وتفهمها للأوضاع المعيشية التي تواجهها الأسر اليمنية.

ويقدر إجمالي الأطفال المتقدمين للدراسة هذا العام بنحو 2,5 مليون طالب وطالبة في التعليم الأساسي والثانوي في عموم المحافظات اليمنية.

ويلاحظ مدير مدرسة في مدينة تعز (جنوبي غرب) أن غالبية العائلات لا تلحق أولادها بالمدارس إلا بعد مرور ما يقارب الشهر من بدء العام الدراسي لعدم قدرتها على توفير متطلبات العام الدراسي منذ البداية، في حين أن عدداً آخر من الطلبة يذهب للعمل خلال العطلة الصيفية من أجل متطلبات دراسته، ويضطر لمواصلة العمل حتى مع انطلاق العام الدراسي.

ويتهم المدير الذي طلب عدم ذكر اسمه، القطاع التجاري باستغلال انطلاق العام الدراسي كل عام لمضاعفة الأعباء على العائلات، حيث ترتفع أسعار مستلزمات الدراسة بشكل غير طبيعي، ومثلها أسعار ملابس الأطفال والأزياء المدرسية وحتى المواد الغذائية التي تعد منها الأمهات وجبات لأطفالهن، في ظل غياب رقابة فاعلة من الجهات المسؤولة.

ويضيف المدير في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن تأخر التحاق الطلبة بالمدارس يتسبب في عدم مقدرتهم على استيعاب المقررات الدراسية، وتخلفهم عن أقرانهم ممن التحقوا بالدراسة في أول يوم، مرجحاً أن يكون هذا أحد أسباب تفاوت مستويات التحصيل، والقدرة على الاستيعاب وخوض الامتحانات باستعداد كامل.

ويتحسر المدير لأن هناك طلاباً يتسربون من التعليم لعدم مقدرة عائلاتهم على إكمال تعليمهم واضطرارها إلى إبقائهم في المنازل، أو الاستعانة بهم لمضاعفة مدخول الأسرة من خلال مساعدة رب الأسرة في الأعمال الحرة، أو العمل بالأجر اليومي.

وينوه إلى أن كثيراً من المعلمين بدورهم يتخلفون عن الحضور إلى المدارس عند بدء العام الدراسي لاضطرارهم استغلال العطلة الصيفية في أعمال بالأجر اليومي.

تعاني المدارس الحكومية نقصاً في الإمكانات والكادر التعليمي وتكدس الطلبة (البنك الدولي)

أثر سوء التغذية

يزيد عدد الأطفال ممن هم في سن الدراسة في اليمن عن 10,6 مليون طفل، وفقاً لإحصاءات من بينها بيانات منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، التي تقول إن اليمن يواجه أزمة تعليمية حادة، حيث أدت الحرب إلى انقطاعات متكررة في سير العملية التعليمية في جميع أنحاء البلاد، وأدت إلى تفتت نظام التعليم، ما أثر بشكل عميق على التعلّم والتطور المعرفي والعاطفي والصحة للأطفال.

وقدرت «اليونيسيف» وجود 2,4 مليون طفل خارج المدارس، بينما يحتاج أكثر من 8 ملايين إلى مساعدات مدرسية إضافة إلى معاناتهم من النقص الغذائي الذي يتسبب في تراجع تحصيلهم الدراسي.

ومنذ قرابة 7 أشهر قدرت منظمة الأمم المتحدة للأمومة والطفولة (اليونيسيف) أن اثنين من كل 3 أطفال في عمر 10 سنوات وأقل في اليمن، لا يستطيعون قراءة وفهم نص بسيط، مطالبة بمساعدة أطفال اليمن على تعلم أساسيات القراءة والرياضيات.

وترتفع تكاليف مواصلات نقل الطلاب بين منازلهم ومدارسهم بسبب الأزمات المتكررة في الوقود من جهة، وقطع الطرقات ونصب نقاط وحواجز التفتيش في الشوارع والطرقات من جهة أخرى.

ووصل سعر الكراسة المكونة من 80 ورقة إلى 700 ريال على الأقل، بما يقارب 9 ريالات للورقة الواحدة، بينما لا يقل سعر القلم عن 300 ريال، أما الحقائب المدرسية، فتزيد أسعارها مع بدء كل عام دراسي بنسبة كبيرة، ووصل سعر أقل أنواعها جودة ومتانة إلى 4 آلاف ريال وفق بيانات إعلانات متاجر المستلزمات المدرسية في مدينتي تعز وعدن، (وصل سعر الدولار في المناطق المحررة إلى 1490 ريالاً).

مبادرات محلية ودعم دولي

يقف أولياء أمور الطلاب في موقف صعب بين خيارات، إما الدفع بأطفالهم إلى المدارس العمومية المزدحمة والتي تقل جودة التعليم فيها بسبب الزحام وتغيب المعلمين إما لمرضهم أو نزوحهم أو مزاولتهم أعمالاً أخرى أو الإهمال، أو تكلفة الدراسة فيها عاماً بعد آخر.

ويتساءل نبيل ثابت إن كان بإمكانه تسديد أقساط مدرسة طفليه البالغة 350 ألف ريال من راتبه الذي يبلغ 80 ألف ريال فقط، (الدولار نحو 1400 ريال في المناطق اليمنية المحررة) مبدياً قلقه من أن يضطر إلى الاستدانة عند قرب انتهاء العام الدراسي من أجل ذلك، ليأتي العام الدراسي التالي ولم يستطع سداد ديونه، فراتبه يكفي بالكاد لالتزاماته المعيشية.

ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «قررت المغامرة بإلحاق الطفلين بمدرسة خاصة لأستثمر في مستقبلهما، ففي المدارس الحكومية لا أضمن لهما جودة التعليم، لكني في الحقيقة لم أخطط لما سأفعله من أجل سداد الرسوم».

في هذا السياق أعلن برنامج الأغذية العالمي، أواخر يوليو (تموز) الماضي، استمراره في تقديم الوجبات الخفيفة المدعمة لطلاب المدارس في اليمن، والتي تحتوي على العناصر الغذائية والفيتامينات الأساسية، للطلاب في جميع أنحاء البلاد، ما يساعد على سد الفجوات الغذائية.

وجاء إعلان البرنامج التابع للأمم المتحدة رغم تعليق تدخلاته في مجال الوقاية من سوء التغذية في اليمن بسبب النقص التمويل الحاد، والذي قال إنه سيؤثر على أكثر من مليوني شخص يعانون من سوء التغذية خاصة الأطفال والنساء.

وسط تأكيدات رسمية عن اتفاق مرتقب بين القاهرة ونيودلهي

كيف يُسهم القمح الهندي في توفير الاحتياجات المصرية؟

القاهرة: أسامة السعيد

تستعد مصر والهند لبدء مرحلة جديدة من التعاون في المجال الزراعي و«الأمن الغذائي»، مع اقتراب إبرام اتفاق يقضي بحصول مصر على احتياجاتها من القمح الهندي، مقابل تصديرها كميات من الأسمدة يحتاج إليها القطاع الزراعي في الهند، وفق تقارير إعلامية هندية نقلاً عن مسؤولين حكوميين.

وتأتي تلك الخطوة بعد أيام من إعلان تجمع «بريكس» التي تضم الهند إلى جانب الصين وروسيا والبرازيل وجنوب أفريقيا، توجيه الدعوة إلى مصر للانضمام إلى التجمع إلى جانب 5 دول أخرى في مقدمتهم المملكة العربية السعودية.

ويرى خبراء اقتصاديون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أن إتمام هذا النوع من الاتفاقات لا يوفر لمصر فقط فرصة لتوفير احتياجاتها من القمح الذي تعد البلاد أحد أكبر مستورديه على المستوى العالمي، لكنه «يُسهم كذلك في تخفيف الطلب على الدولار، الذي تواجه البلاد ضغوطاً متزايدة من أجل توفيره».

ونقلت صحيفة «هندوستان تايمز» عن مصادر حكومية هندية مطلعة أن «مصر والهند تناقشان إجراء مباحثات هامة بشأن صفقة تبادل للقمح والأسمدة، بحيث تورد القاهرة الأسمدة إلى نيودلهي مقابل حصولها على احتياجاتها من القمح». وأشارت الصحيفة إلى أن المناقشات حول صفقة القمح مقابل الأسمدة بدأت خلال مباحثات للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مع رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي.

وكان مودي قد زار مصر خلال يونيو (حزيران) الماضي، وهي الزيارة الأولى لرئيس وزراء هندي إلى مصر منذ 26 عاماً، حيث وقع البلدان خلالها إعلاناً مشتركاً لترفيع العلاقات بينهما إلى مستوى «الشراكة الاستراتيجية»، وفق بيان للرئاسة المصرية. وتعاقدت مصر على شراء 180 ألف طن قمح من الهند في يونيو 2022، ورغم قرار الهند حظر التصدير، فإنها استثنت مصر لأسباب تتعلق باحتياجات «الأمن الغذائي».

وأشار الدكتور مصطفى أبو زيد، الخبير الاقتصادي المصري، إلى أهمية تنويع وجهات توفير احتياجات مصر من القمح، لافتاً إلى أن الهند تعد ثاني أكبر مُصدّر للقمح عالمياً، إلا أنها لأسباب تتعلق بتوفير الأمن الغذائي لديها اتخذت قراراً بتعليق الصادرات، لكنه لم يستبعد أن تستأنف السلطات الهندية التصدير إذا تعلق الأمر بتبادل الاحتياجات، وهو ما عده «مكسباً للطرفين المصري والهندي». وأضاف أبو زيد لـ«الشرق الأوسط» أن مساعي مصر لتنويع وارداتها من القمح «سابق على اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية، لكنه أثبت جدواه خلال الأزمة»، مشيراً إلى أن تبادل السلع «يمكن أن يوفر فرصة أفضل للحكومة المصرية لتخفيف الضغوط على العملات الأجنبية المطلوبة لتوفير الواردات»، كما يُسهم كذلك في تعزيز الصناعات التي تتمتع فيها مصر بمزايا تنافسية مثل صناعة الأسمدة وغيرها من الصناعات التي تحظى بفرص أفضل للتصدير.

وتعمل مصر على تنويع مصادرها من القمح المستورد لمواجهة ارتفاع أسعار القمح عالمياً، حيث يوجد 15 منشأ لتوريد القمح، وفقاً لتقرير تنويع مصادر الواردات للقمح الصادر عن الهيئة العامة للسلع التموينية في مصر. وفي مطلع أغسطس (آب) الماضي، قالت الهيئة، إنها «اشترت 235 ألف طن من القمح الروسي في ممارسة دولية»، بينما أكدت وزارة التموين المصرية أن «الاحتياطي الاستراتيجي للبلاد من القمح يكفي لـ6 أشهر».

وبلغت واردات مصر من القمح نحو 6 ملايين طن في أقل من 8 أشهر، ووصل إجمالي القمح المستورد من روسيا إلى 4,72 مليون طن، بنسبة 79,27 في المائة من الواردات، خلال الفترة من أول يناير (كانون الثاني) 2023 حتى 6 أغسطس الماضي.

بينما بلغ نصيب المنشأ الأوكراني نحو 726 ألف طن قمح بنسبة 12,9 في المائة، وبلغ إجمالي القمح المستورد من رومانيا 269 ألف طن بنسبة 4,51 في المائة، وفق بيانات نشرة التجارة الخارجية الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر.

وزاد إنتاج مصر من القمح بنسبة 8 في المائة، ليبلغ 10 ملايين طن عام 2023، مقابل 9,26 مليون طن عام 2014. وتستهدف الحكومة المصرية «زيادة نسبة الاكتفاء الذاتي من القمح والذرة إلى 49 في المائة»، وفقاً لتقرير نشره المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري في مايو (أيار) الماضي.

ومن جانبه، يرى الدكتور إسلام جمال الدين شوقي، خبير العلاقات الدولية والاقتصاد السياسي، عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي، إمكانية توقيع اتفاق بين مصر والهند لتبادل القمح مقابل الأسمدة من زاوية أخرى تتعلق بتعزيز التعاون في إطار تجمع «بريكس» والذي تعد الهند أحد مؤسسيه. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أنه ربما يكون الاتفاق المرتقب بين مصر والهند سابقاً على دعوة «بريكس» للقاهرة؛ إلا أنه «يسير في اتجاه تعظيم المصالح المتبادلة لأعضاء التجمع الدولي، ويمكن أن يتحول إلى منهج مستقر في التعامل، خصوصاً في ظل اتجاه دول (بريكس) لتقليل الاعتماد على الدولار، سواء عبر تعزيز أسلوب مبادلة السلع، أو حتى اقتراح إصدار عملة موحدة للتجمع، وهو ما تحتاج إليه مصر لتنويع سلة العملات الأجنبية لها ومواجهة النقص الحاد في النقد الأجنبي».

تباين بشأن أداء حكومة رئيسي في الاقتصاد والسياسة الخارجية

كروبي يبدي تشاؤماً من الانتخابات التشريعية في إيران

لندن: عادل السالمي

قال الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي إن السلطات تحاول تكرار البرلمان الحالي، على الرغم من مزاعم دعوة الأحزاب السياسية للمشاركة في الانتخابات. وذلك بعد أيام من لوم وجّهه الرئيس السابق، حسن روحاني، ما عرقل مساعي حكومته لإحياء الاتفاق النووي، وأدى إلى حرمان البلاد من نحو 100 مليار دولار من صادرات النفط، حسب تقديره.

وقال كروبي، الذي تفرض عليه السلطات الإقامة الجبرية منذ 13 عاماً، في بيان إلى مؤتمر حزب «اعتماد ملي» الإصلاحي: «إن جميع الطرق مغلقة للمشاركة في الانتخابات، رغم مزاعم الحكام بشأن الدعوة للمشاركة في الانتخابات البرلمانية».

ونقل موقع صحيفة «اعتماد» عن كروبي قوله: «يحاولون تكرار البرلمان الحالي». ورأى كروبي، الذي كان رئيساً للبرلمان قبل سنوات، إن «الحكام في ظل البرلمان الذي يفتقد لحضور الأحزاب المعارضة، يعطون الشرعية لكل عمل غير قانوني»، ودعا إلى «فضح المؤامرة وإحباطها».

وانتقد كروبي «الإشراف الاستصوابي» لمجلس صيانة الدستور، الذي يعطي صلاحيات واسعة لإبعاد المرشحين من الانتخابات خلال عملية البتّ بأهليتهم.

وأشار إلى دوره في تأسيس حزب «اعتماد ملي»، وقال: «إقامة المؤتمر السنوي في أسوأ الأوضاع السياسية والاجتماعية للبلاد تؤكد عزم الرفاق والأصدقاء». وأضاف: «لست نادماً على التشكل السياسي، إنها خطوة للتنمية السياسية في البلاد».

وقال: «أساس الثورة لا معنى له من دون الجمهورية في إيران، والجمهورية لا تعني شيئاً من دون الأحزاب». ورأى أن «غياب الأحزاب يفتح الطريق للشارع، ولا يجد الناس طريقاً سوى الاحتجاجات». وقال أيضاً: «في غياب الأحزاب، تسيطر عصابة من عدة أفراد على البلاد».

وترشّح كروبي في الانتخابات الرئاسية عام 2009، وتولى في ذلك الحين مع المرشح الآخر رئيس الوزراء الأسبق مير حسين موسوي، زمام الاحتجاج على إعادة انتخاب الرئيس المنتهية ولايته محمود أحمدي نجاد، مستنكِراً تزويراً واسع النطاق.

ويدافع كروبي، في بيانه، عن شعاره في 2009، قائلاً: «شعاري كان التغيير، ولا طريق سواه». وقال: «يجب إعادة الثقة للشعب»، مشدداً على ضرورة إعادة تجربة الإصلاحات من أجل «التحدث بصدق مع الناس الذين تخطوا (النخبة السياسية)». ودعا إلى الاعتراف بالمطالب الشعبية، للحيلولة دون «تدمير إيران».

وكان الرئيس الإيراني السابق، حسن روحاني، قد وجّه انتقادات لاذعة لقانون الانتخابات الجديد. وقال، الأربعاء، خلال لقاء مع أعضاء حكومته السابقة: «أغلقوا المجال أمام مشاركة الناس، بتمرير القانون الجديد». وأضاف: «لقد عهدوا باتخاذ قرار 85 مليون إيراني إلى عدد قليل من الأشخاص، الذين لا يصل إجمالي أصواتهم بضع مئات الآلاف».

وأعرب روحاني عن أسفه، لأنه خلال العامين ونصف العام الماضية، لم تستغل بلاده فرصة إحياء الاتفاق النووي، ورفع العقوبات الأميركية. وأشار إلى حلول «بند الغروب» في الاتفاق النووي، الذي ينص على رفع القيود عن برنامج الصواريخ والمسيرات الإيرانية، وقال: «مع اقتراب أكتوبر (تشرين الأول) 2023 سيكون هناك موعد مهم للغاية في التزامات الاتفاق النووي»، لافتاً إلى أن «سبب كل التشويهات التي تعرض لها الاتفاق النووي بات أوضح من ذي قبل».

الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي يتوسط حسن الخميني والرئيس السابق حسن روحاني في طهران أمس (جماران)

روحاني قال إن عدم إحياء الاتفاق النووي أدى إلى حرمان طهران من 100 مليار دولار خلال عامين ونصف

وقال روحاني: «في 18 أكتوبر المقبل، سيكون رابع موعد مهم في الاتفاق النووي، مع مضي 8 سنوات على قبول الاتفاق، وبموجب الاتفاق النووي سترفع كل العقوبات الصاروخية وما يرتبط بها من تقنية وأجهزة. وعلى الاتحاد الأوروبي أن يرفع العقوبات عن قائمة طويلة من الأجهزة والشركات النشطة في المجال الصاروخي».

وأبدى روحاني تشاؤماً ضمنياً من احتمال إبقاء الأوروبيين على القيود، لافتاً إلى أن الأوضاع العالمية اليوم مختلفة عما كانت عليه خلال الفترة التي كان إحياء الاتفاق النووي يحظى فيها بتأييد عالمي، خصوصاً بين الأوروبيين.

ووجّه روحاني لوماً إلى أطراف داخلية، لم يذكر اسمها. وقال: «من لم يسمحوا لنا بإحياء الاتفاق النووي في فبراير (شباط) 2021 أو مارس (آذار) 2022، عندما كانت الظروف مهيأة لإحياء الاتفاق النووي، وتم التوصل لمحاور الاتفاق والامتيازات الإضافية، أي خسائر ألحقوها بالبلاد؟! أصغر رقم هو حرماننا من عائدات النفط خلال العامين ونصف العام الماضية بقيمة تتجاوز 100 مليار دولار»، حسبما أورد موقع «خبر أونلاين»، المقرب من رئيس البرلمان السابق علي لاريجاني.

وأضاف: «من دون رجاء، تم الإفراج عن جميع الأصول المجمدة التي تبلغ 80 مليار دولار في بنوك الشرق والغرب، وليس عن 6 مليارات دولار فحسب».

وكان روحاني يشير إلى صفقة أبرمت مؤخراً بين واشنطن، تقضي بإطلاق سراح الأموال المجمدة بقيمة 6 مليارات دولار، مقابل إطلاق سراح أميركيين تحتجزهم طهران منذ سنوات. وقالت بعض المصادر الأميركية إنه يشمل تفاهماً لخفض التصعيد، بما يشمل تخفيض إيران لليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة، مقابل منحها بعض الوصول إلى أسواق النفط.

يأتي ذلك، في وقت تحتفل فيه حكومة إبراهيم رئيسي بمرور عامين على بدايتها، وسط تباين بين أنصار الحكومة وخصومها حول أدائها في مجال السياسة الخارجية والاقتصاد والثقافة.

وقال عضو في مجلس تشخيص مصلحة النظام، محمد رضا باهنر، في حوار مع وكالة «إيسنا» الحكومية، إن الإجراءات التي اتخذتها حكومة رئيسي خلال العامين الماضيين، في مختلف الأجزاء، حققت نتائج، حرمت منها الحكومات السابقة، لكنه حذر من أن الحكومة «تواجه مشكلات يمكن أن تكون لها آثار اجتماعية واقتصادية ضارة»، داعياً الحكومة إلى وضع مخطط «أكثر دقة وفاعلية» لتخطي هذه العقبات.

وقال باهنر، في حوار مع وكالة «إيسنا» الحكومية، إن الحكومة الحالية «لديها 5 خطوات أساسية لم تتابعها الحكومات السابقة». وعدّ النائب «شفافية الحركة المالية» إحدى الخطوات التي اتخذها الحكومة، حيث «ضاعفت عائدات الضرائب دون الضغط على دافعي الضرائب»، ما أدى - بحسب باهنر - إلى «الكشف عن الحركة المالية الخفية والاقتصاد السري والتهريب الضريبي».

كما وصف الانضمام إلى مجموعتي «شانغهاي» و«بريكس» الاقتصاديتين، وإقامة العلاقات مع الجوار، خصوصاً السعودية، من «الخطوات الإيجابية» للحكومة الحالية.

مع ذلك، أشار باهنر إلى إخفاق حكومة رئيسي في قضايا «لا تحصى». وقال، في السياق نفسه، إن «أحد المرشحين كان يقول إنه إذا فاز بمنصب الرئاسة فسيحل مشكلة البورصة في أسبوع، لكن مضى 700 يوم من دون أن تحل المشكلة».

وانتقد باهنر دور شركات الاستثمار الكبيرة والشركات الخاصة شبه الحكومية «التي لا تقدم إجابات، سواء للحكومة أو للقطاع الخاص». وأشار إلى الإيرادات الطائلة التي تجنيها هذه الشركات. وقال: «إنها حديقة خلفية للأجهزة الحكومية، فإذا كانت لديها تكلفة، فستتابع (الحكومة) طريقها، وهذا ما يجب ترتيبه». وحذّر من أن شركات صناعة السيارات الإيرانية تواجه الإفلاس، وأن معظم البنوك تعاني من اختلال التوازن.

طهران تقلل من أنباء فصل أساتذة جامعات بدوافع سياسية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تنصلت وزارة التعليم العالي من فصل أساتذة جامعات، بعدما اتهمت تقارير الحكومة الحالية، بفصل 58 أستاذاً جامعياً خلال الآونة الأخيرة، لأسباب كثيرة، من بينها اختلاف التوجهات، وتأييد الحراك الطلابي المؤيد لاحتجاجات اندلعت بعد وفاة الشابة مهسا أميني سبتمبر (أيلول) العام الماضي.

ونقلت وكالة «مهر» الحكومة عن المتحدث باسم وزارة العلوم علي شمسي بور، أمس قوله إن 58 أستاذاً جامعياً سلطت الضوء على إبعادهم من الهيئات العلمية صحيفة «اعتماد» الإصلاحية الأربعاء الماضي، بينهم 3 من منتسبي الجامعة الطبية التي تشرف عليها وزارة الصحة، و17 آخرون من جامعة آزاد (الحرة) التي تعد حكومية شبه خاصة، ويشرف على مجلس إدارتها علي أكبر ولايتي مستشار المرشد الإيراني للشؤون الدولية.

وقال شمسي بور: «يجب على الجامعة الطبية وجامعة آزاد أن توضحا سبب فصل الأساتذة، ولا صلة لوزارة التعليم العالي بذلك».

عن فصل 38 أستاذاً جامعياً قال المتحدث إنهم يتبعون وزارة التعليم العالي، و7 منهم جرى فصلهم بسبب «نشاط إجرامي»، و«ما يتبقى أحيل للتقاعد، أو جرى تغيير في المناصب الإدارية لهم أو لديهم سجلات قضائية، أو لم يكونوا أعضاءً في هيئة التدريس كي يجري فصلهم، ولم تكن لديهم عقود مع الجامعات».

ووصفت صحيفة «اعتماد» الموجة الجديدة من فصل الأساتذة بـ«مسار تنقية الجامعات»، وقالت إن «عدداً ملحوظاً من الأساتذة جرى حرمانهم من التدريس بين الخريف الماضي، ونهاية أغسطس (آب)».

وجاء تحقيق صحيفة «اعتماد» بعد يومين من استقالة محمد رضا عارف أستاذ جامعة «شريف» الصناعية، احتجاجاً على فصل أحد أعضاء هيئة التدريس. وكان عارف النائب الأول للرئيس الإيراني في عهد محمد خاتمي، وهو يعد أبرز وجوه الإصلاحيين في إيران حالياً. وهو من بين أعضاء مجلس تشخيص مصلحة النظام، وكان نائباً في البرلمان السابق.

وربطت منظمات حقوق الإنسان وناشطون سياسيون، فصل أساتذة الجامعات بإجراءات تتخذها السلطات لمنع تكرار الاحتجاجات الشعبية التي شكلت أكبر تحدٍ للمؤسسة الحاكمة على مدى 40 عاماً.

وأصدر أساتذة وهيئات علمية بيانات تندد بقمع الاحتجاجات في الجامعات، وكذلك تعليق الطلاب من الدراسة. وتحولت الجامعات في بعض الأيام، إلى منعطف في تنشيط الحراك الاحتجاجي الذي تقدمته المرأة الإيرانية.

ويخشى كثيرون في إيران من أن تتجه حكومة رئيسي إلى ما تسمى «الثورة الثقافية» أو عملية «التطهير» التي تسببت في تعطيل الجامعات بعد ثورة 1979، وجرى بموجبها فصل آلاف المعلمين وأساتذة الجامعات، بسبب ولائهم لنظام الشاه أو توجهاتهم اليسارية.

وخلال العامين الأولين من حكومة المحافظ السابق، محمود أحمدي نجاد، أثار فصل أساتذة كبار في مجال العلوم الإنسانية، من جامعات طهران سجالاً واسعاً في الأوساط العلمية الإيرانية. وهاجر معظم هؤلاء إلى جامعات أوروبية وأميركية.

ووفق صحيفة «اعتماد» فقد 157 أستاذاً جامعياً وظائفهم خلال فترة رئاسة أحمدي نجاد وخلفه حسن روحاني، والرئيس الحالي إبراهيم رئيسي.

«مهمة ثورية»

وسجل فصل أساتذة الجامعات قفزة في حكومة رئيسي، بواقع 110 أساتذة غالبيتهم من جامعة طهران، وجامعة العلوم الطبية، وجامعة علامه طباطبائي المختصة بالعلوم الإنسانية، وجامعة آزاد وفقاً لصحيفة «اعتماد».

وكانت وزارة الداخلية قد أصدرت الاثنين الماضي، بياناً زادت فيه من شبهات «الدوافع السياسية» لعملية فصل أساتذة الجامعات. وقالت الوزارة في البيان: «ما قامت به وزارة التعليم العالي ضد عدد من الأساتذة الذين عانوا من تراجع مستواهم العلمي، ولكنهم لعبوا دوراً مهماً في العروض الإعلامية، يستند إلى المعايير القانونية وبالطبع المهمة الثورية للوزارة».

وأضاف البيان: «جاء أكبر ضرر للجامعة في السنوات الأخيرة من التيارات التي حاولت استغلال طاقة الجامعات الكبيرة والشباب الطلاب في الألاعيب السياسية والمصالح الحزبية والانتخابية بما يتماشى مع تطلعاتهم الوقتية».

وجاء بيان الداخلية بعد أسابيع من تسريب وثيقة في قناة طلابية على شبكة «تلغرام»، تظهر توظيف 15 ألف أستاذ بالجامعات منذ بداية حكومة رئيسي. وتقول الوثيقة إن سبب حصول هؤلاء على عضوية هيئات التدريس يعود إلى تأييدهم توجهات حكومة رئيسي.

والوثيقة صادرة من «لجنة الأمن القومي» من اللجان الفرعية في المجلس الأعلى للأمن القومي، وهي تشرف أيضاً على مهام وزارة الداخلية.

وأثارت الوثيقة ذعراً في الأوساط العلمية، وانتقادات من شخصيات سياسية. وقال محافظ البنك المركزي السابق، عبد الناصر همتي على «إكس» إنه «يجري تكليف النائب السياسي لوزير الداخلية بتنفيذ قرار لجنة الأمن القومي، بشأن استقطاب 15 ألفاً من أعضاء هيئات التدريس في الجامعات الطبية وغير الطبية خلال عامين، بدعة خطيرة في المسارين العلمي والجامعي»، وأعرب عن أمله ألا تكون الوثيقة صحيحة.

وسخر محمود آذري جهرمي، وزير الاتصالات السابق في حكومة حسن روحاني، من «التحول الجدي» الذي تعمل على تطبيقه الحكومة الحالية، وقال: «حسب الظاهر، أصدرت لجنة الأمن القومي قراراً لجذب الهيئات العلمية في الجامعات... من المحتمل أن تصدر اللجنة العليا لبناء المدن، قراراً لمواجهة الهجمات الإرهابية».

واحتج أساتذة وهيئات علمية على قرار لجنة الأمن القومي. ونفى المتحدث باسم وزارة التعليم العالي، علي شمسي بور وجود أي «عملية خفية» لاستقطاب أساتذة جامعات.

ضابط في «الحرس الثوري» الإيراني بين 5 مدانين والبحث عن 4 هاربين

واشنطن ترحب بقرار القضاء العراقي إدانة قاتلي أميركي بالسجن المؤبد

بغداد: حمزة مصطفى

بعد يوم من قرار أصدره القضاء العراقي بالإدانة والحكم على إيراني و4 عراقيين، بتهمة قتل المواطن الأميركي ستيفن ترويل، الذي قُتل بالرصاص في أحد شوارع بغداد في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية ترحيبها بقرار القضاء العراقي. وقال مكتب المتحدث الرسمي باسم الخارجية ماثيو ميلر، في بيان له، الجمعة: «نرحب بقرار المحكمة العراقية بإدانة وإصدار أحكام على عدد من الأشخاص والحكم عليهم بتهم الإرهاب في ما يتعلق بمقتل المواطن الأميركي ستيفن ترول».

وأضاف: «من الضروري أن يواجه جميع المسؤولين عن هذا الاغتيال الوحشي المتعمد لـ(ترويل) العدالة والمساءلة»، معرباً عن أمله أن «يحقق هذا الحكم قدراً من العدالة، إلى عائلة ترويل».

وكان القضاء العراقي أصدر، أول من أمس (الخميس)، حكماً بالسجن المؤبد بحق ضابط برتبة نقيب في «الحرس الثوري» الإيراني و4 عراقيين، قتلوا مواطناً أميركياً في بغداد، في أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

وكان المواطن الأميركي ستيفن كرويل قد قتل في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، برصاص مجهولين، أثناء قيادته سيارته مع عائلته قرب إحدى الأسواق في الكرادة وسط بغداد، الأمر الذي أربك المشهد السياسي العراقي، خصوصاً أن هذا الحادث وقع بعد فترة قصيرة من تسلم رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني منصبه رئيساً للوزراء أواخر شهر أكتوبر 2022.

وفيما عدّت عملية القتل تلك بمثابة رسالة واضحة باستهداف الحكومة الجديدة، رغم أن غالبية الأطراف السياسية القريبة من إيران مشاركة فيها، فإن توجهات رئيس الوزراء الجديد، والطريقة التي سوف يتعامل بموجبها مع ملف معقد مثل العلاقة الأميركية - الإيرانية المعقدة، التي طالما استخدم فيها الطرفان الأراضي العراقية مكاناً لتصفية حساباتهم، لم تكن تعرف بعد.

لكن رئيس الوزراء، فور الإعلان عن عملية الاغتيال، أمر وزارة الداخلية بإجراء تحقيق عالي المستوى في الحادث، والوصول إلى الجناة بأسرع وقت ممكن.

وطبقاً لبيان وزارة الداخلية، فإن عملية اعتقال المتهمين بقتل المواطن الأميركي جرت عبر «فريق عمل استخباري من وزارة الداخلية لمتابعة مجريات الحادث، وبجهد فني استخباري مكثف ولعدة أيام وفي مناطق وأماكن متفرقة، ومن خلال المعلومات المتوافرة، تمكن فريق العمل من تشخيص المنفذين والمرتبطين معهم، وعرضت الكيفية على القضاء».

وبعد إصدار الموافقات القضائية بالقبض عليهم، حيث «جرى تنفيذ أمر القبض لاحقاً، وخلال عملية التحقيق مع الجناة وبعد مواجهتهم بالأدلة الدامغة، اعترفوا بجريمتهم، كما تم إجراء كشف الدلالة الذي جاء مطابقاً لأقوالهم، وعلى ضوء ذلك تمت إحالة القضية إلى المحكمة المختصة، حيث أصدر القضاء العراقي، الخميس، حكماً بالسجن مدى الحياة بحقهم. وهم متهم يحمل الجنسية الإيرانية و4 متهمين عراقيين آخرون، بعد إدانتهم بقتل المواطن الأميركي».

صورة نشرها على «تويتر» المواطن الأميركي ستيفن ترويل مع زوجته في بغداد

عُدت عملية القتل بمثابة رسالة واضحة باستهداف الحكومة الجديدة

4 هاربين

وفيما كانت المفاجأة أثناء إصدار الحكم بإدانة إيراني ضمن «الحرس الثوري» مشارك في عملية الاغتيال، أعلنت وزارة الداخلية أن «الفريق الاستخباري والجهد المرافق له لا يزال يقوم بالبحث والتحري عن 4 متهمين آخرين من أصل المجموعة التي تم إلقاء القبض عليها، والمتورطة بهذه الجريمة، حيث تجري الآن ملاحقتهم ومتابعتهم بهدف القبض عليهم لينالوا جزاءهم العادل وتنفيذ الإجراءات القانونية بحقهم».

وفيما لم يكن يعرف في البداية أن هناك إيرانياً مشاركاً في محاولة الاختطاف، ومن ثم القتل بعد فشل محاولة الخطف، فإن بيان السلطات العراقية لم يحدد هوية الأربعة الهاربين الذين يجري البحث عنهم حالياً، على الرغم من أن اعترافات المدانين الخمسة الذين حكموا هي التي دلت عليهم.

وما لم يكن معروفاً للرأي العام إن كان الهاربون كلهم عراقيين أم أن من بينهم إيرانيين، على الرغم من أن المعلومات الأولية تشير إلى أنهم عراقيون ينتمون إلى فصائل متعددة. وطبقاً للمعلومات المتداولة، فإن المحكوم الإيراني بالسجن المؤبد، ويدعى «محمد علي رضا»، هو نقيب في «الحرس الثوري» الإيراني، ويعمل مستشاراً في أحد الأجهزة الأمنية العراقية، ويقيم في مقر ضمن منطقة الجادرية، بالعاصمة بغداد.

خفايا القانون

ووسط الأجواء الملتهبة التي أحاطت بعملية البحث عن القتلة ومحاسبتهم أياً كانوا طبقاً لأمر رئيس الوزراء الجديد، فقد أعلن فصيل مسلح غير معروف يدعى «سرايا أهل الكهف» مسؤوليته عن قتل الأميركي.

وطبقاً لمنشور الفصيل المسلح، فإن عملية قتل ترويل جاءت «انتقاماً لمقتل قاسم سليماني قائد (فيلق القدس) الذراع الخارجية في (الحرس الثوري)، وأبو مهدي المهندس نائب رئيس هيئة (الحشد الشعبي)».

لكن السلطات العراقية تجاهلت مثل هذه الادعاءات، كون الفصائل التي تملك السلاح والنفوذ هي في الغالب معروفة حتى للأميركان.

ويقول الخبير القانوني، علي التميمي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «الأحكام التي تصدر من محكمة الجنايات، سواء أكانت بالإحكام أم المؤبد، والمؤبد هو 20 سنة، يكون التمييز فيها وجوبياً، وفق المادة 245 من أصول المحاكمات الجزائية رقم 23 لسنة 1971 حيث تقوم محكمة الجنايات بإرسال الملف تلقائياً إلى محكمة التمييز».

وأضاف التميمي أن «هذا الملف حين يرسل إلى (التمييز) يذهب إلى الهيئة العامة في تلك المحكمة حيث تنظر إلى الأحكام التي هي المؤبد والإعدام، وتعدّ هذه الهيئة هي الأعلى ضمن محكمة التمييز، وتتولى تدقيق الأحكام، وبالتالي تصدر قرارها بالاتفاق، أو الأكثرية، سواء بالمصادقة على القرار أو إعادة التحقيق ثانية أو إنقاص الحكم حتى تبديل الوصف القانوني للقضية».

وأوضح التميمي أنه «بعد اكتساب القرار الدرجة القطعية، فإنه يمكن طلب إعادة المحاكمة إذا كانت هناك أدلة لم يتم الاطّلاع عليها، أو كانت مخفية، ويقدم في العادة من ذوي العلاقة أو وكلائهم».

نتنياهو يسعى لتسوية مع المعارضة حول «خطته الانقلابية»

أزمة الجيش الإسرائيلي «أكبر من المُعلَن»

نتنياهو يصل إلى المحكمة الجزئية في القدس يونيو الماضي (إ.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي

في ضوء نشر معلومات جديدة عن خطورة الأوضاع داخل الجيش الإسرائيلي، التي يؤكد مسؤولون أنها أكبر بكثير مما يُعلن على الملأ، وفي ظل المؤشرات الاقتصادية السيئة، ومع استمرار الاستطلاعات التي تبين أن شعبية نتنياهو تتراجع بشكل ثابت، يظهر مندوبو رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ليونة في المفاوضات التي يجريها مع رئيس الدولة إسحاق هيرتسوغ، كما يبدون استعداداً للتراجع عن بعض بنود خطة نتنياهو «الانقلابية» على منظومة الحكم وإضعاف القضاء. ويرى البعض أن هذه محاولة منه للحصول على بطاقة دعوة لزيارة البيت الأبيض ولقاء الرئيس الأميركي جو بايدن.

إجراء تعديلات

وبحسب مصدر مقرب من هيرتسوغ فإن نتنياهو وافق حتى على إجراء تعديلات في قانون المعقولية الذي تم إقراره في الكنيست في يوليو (تموز) الماضي، وتجميد معظم القوانين الأخرى، ولو بشكل مؤقت، رغم معارضة رفاقه في حزب الليكود وحلفائه في معسكر اليمين الحاكم. من جانبهم، فإن قادة حملة الاحتجاج على الخطة يرفضون هذه التقديرات ويعتقدون أن «نتنياهو يستغل سذاجة هيرتسوغ ويواصل عملية الخداع»، لذلك فإنهم يستمرون في المظاهرات الأسبوعية ويخططون لتصعيدها، وينظمون حملة لجمع التبرعات بين صفوف اليهود الليبراليين في العالم، واضعين هدف الحصول على 40 - 50 مليون دولار لتمويل نشاطهم. كما قرروا الذهاب إلى الولايات المتحدة في حال استقبال نتنياهو، وإقامة مظاهرات هناك

توضح للرئيس بايدن أن غالبية الشعب الإسرائيلي لا تصدق وتصر على إلغاء خطة الحكومة تماماً.

لقاء الرئيس بايدن

ونشرت مصادر مقربة من نتنياهو أنه سيتلقى في الأيام القريبة دعوة للقاء الرئيس بايدن في البيت الأبيض في 21 من سبتمبر (أيلول) الحالي، في نفس اليوم الذي سيلقي فيه خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة. وبحسب مصدر في قيادة الاحتجاج، فإن «نتنياهو سيتحدث في خطابه عن الديمقراطية الإسرائيلية، ويعلن عن حوار بناء مع المعارضة حتى يدخل البيت الأبيض، لذلك يجب فضح حقيقته هناك أيضاً... سنبين للعالم أنه لا يقول الحقيقة».

ويقول رؤساء حملة الاحتجاج إن خطة الحكومة مؤلفة من 225 مشروع قانون أو تعديل قوانين بشكل جوهري، منها 84 قانوناً تهدف إلى تحطيم سلطة القضاء وإجهاض قدراته على فرض التوازن في منظومة الحكم. وهناك أيضاً 53 قانوناً ترمي للمساس بحقوق الإنسان بشكل عام، و37 قانوناً تعزز نهج الإكراه الديني، و30 قانوناً تهدف إلى التراجع عن الأسس الديمقراطية وضمان نزاهة الانتخابات، و21 قانوناً تمس بحرية التعبير والإعلام الحر. ويرى هؤلاء أن الحل الوحيد للتفاهم يكون بالتراجع العلني عن هذه القوانين وإزالتها عن جدول أعمال الكنيست والعمل على وضع دستور يضمن ألا تجرؤ حكومة في إسرائيل على المساس بالأسس الديمقراطية للدولة.

حوار مع قادة المعارضة

والمعروف أن الحوار بين حكومة نتنياهو وبين قادة أحزاب المعارضة قد فشل بعدما توصل رئيس المعارضة، يائير لبيد، ورئيس حزب المعسكر الرسمي، بيني غانتس، إلى قناعة بأن نتنياهو ليس جاداً وأنه يستغل الحوار لإجهاض مظاهرات الاحتجاج ضده. لكن الرئيس هيرتسوغ لم يوقف الحوار، وراح يديره بواسطة فريق من الخبراء. وادعى فريق هيرتسوغ أن نتنياهو يبدي اعتدالاً وانفتاحاً خلال هذا الحوار. ومع أن المعارضة تعدّ ذلك مجرد تكتيك يستخدمه للخداع والتضليل إلا أن هيرتسوغ يؤمن بأنه يمكن أن يسفر عن تفاهمات. وقال أحد المقربين منه إن «نتنياهو بات يدرك أن الخطة تلحق به وبمعسكره الخسائر»، مضيفاً أن «الجميع يعرف ما هي نتائج الاستطلاعات. فالجمهور يعزز مكانة غانتس على حساب نتنياهو، ويوفر له أكثرية لتشكيل حكومة. كما أن الوضع الاقتصادي بدأ يتراجع بشكل خطير وملموس. وحالة كفاءات الجيش الإسرائيلي سيئة، بل أسوأ بكثير مما يُقال للجمهور، وهذا يقلق قادة الجيش، ومن غير المستبعد أن نرى رئيس الأركان، هيرتسي هليفي، يخرج إلى الجمهور بإعلان صريح حول الموضوع في الجيش. ونتنياهو لن يستطيع الاستمرار في تجاهل هذه الأمور».

> مصدر مقرب من الرئيس الإسرائيلي يؤكد أن نتنياهو وافق على إجراء تعديلات في بعض القوانين

تراجع في كفاءات الجيش

وفي السياق، حذر المحرر العسكري في صحيفة «معريب»، طال ليف رام، في عدد الجمعة، من التراجع في كفاءات سلاح الجو الإسرائيلي، إذ تشير التقديرات إلى أن «أكثر من 20 في المائة من مجمل طياري الاحتياط، ونحو 25 في المائة من الطيارين الحربيين لا يطيرون ولا يتدربون منذ شهرين». وأضاف المحلل: «نحن على عتبة شهرين دراميين الآن، سبتمبر وأكتوبر (تشرين الأول)، علما بأن أغسطس (آب) أيضاً لم يكن شهراً جيداً بالنسبة للجيش». وتابع: «التصعيد في الاحتجاجات سيقود مباشرة إلى تفاقم الأزمة داخل الجيش وقانون تجنيد الحريديين من شأنه أن يؤثر على الجيش وليس على عناصر الاحتياط فقط»، وذلك إلى جانب المداولات التي ستبدأ في المحكمة العليا بعد عشرة أيام حول الالتماسات ضد تشريعات الخطة القضائية.

وخرج المحرر العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، بالنتيجة نفسها، إذ كتب في عدد الجمعة أيضاً، أنه «خلال الشهر الحالي سيتم الشعور تدريجياً بتراجع كبير في كفاءات الجيش الإسرائيلي للحرب. فمئات الطيارين وملاحي الطيران، بالإضافة إلى مئات كثيرة من الضباط في قواعد سلاح الجو، وهيئة الأركان العامة وشعبة الاستخبارات العسكرية، لا يمتثلون في الخدمة منذ نهاية يوليو الماضي. والسؤال هو متى سيقرر رئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، العودة للتحدث علناً عن هذا الوضع». وأشار هرئيل إلى أنه «عندما أرسل ضباط أو موظفون رفيعون تحذيراً خطياً، كان يرتعد نتنياهو. وكان يقلق حيال توثيق كهذا، الذي من شأنه أن يستخدم ضده في لجنة تحقيق مستقبلية».

شبح «النكبة» الفلسطينية يدفع الإسرائيليين إلى اليمين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة أكاديمية جديدة في الجامعة العبرية في القدس أن شبح النكبة الفلسطينية من عام 1948 ما زال يؤثر في المواطن اليهودي، على الرغم من كل المحاولات الرسمية لتجاهلها، ويدفع بأوساط يقدَّر حجمها بما بين 15 و20 في المائة إلى أحضان اليمين لغرض الإنكار والتهرب من الواقع ومن عقدة الشعور بالذنب.

ورأت الدراسة أن الإنسان يميل بطبعه إلى التفكير الإيجابي عن نفسه. ولكنه عندما يعيش حالة يصطدم فيها بالواقع، وبآثار العمل السيئ الذي قام به هو أو آباؤه وأجداده، يبحث عن طريق للإنكار، ويجد ضالته في من يبرر العمل السيئ ويتهم به الآخرين. فاليمين الإسرائيلي، الذي يسعى لتخليد الصراع، ويرفض التسوية، يتحول إلى ملجأ مريح للتهرب من المسؤولية.

زيادة حصة اليمين

أعدّ هذه الدراسة الباحث الشاب إبيعاد هران ديمان، الذي حصل على درجة الدكتوراه في «جيل 21»، ومعه المحاضر المشرف على البحث، البروفسور داني ميودوفنيك، من كلية العلوم السياسية في الجامعة. ونشرت الدراسة في العدد الأخير من المجلة العلمية العالمية «دراسات سياسية مقارنة» (Comparative Political Studies). كما تناولت الدراسة نتائج 22 حملة انتخابية برلمانية في 840 بلدة إسرائيلية، ما أظهر أن حصة اليمين فيها زادت بنسبة تتراوح بين 15 و20 في المائة في البلدات التي تمت إقامتها على أنقاض بلدات فلسطينية.

والمعروف أن إسرائيل هدمت حوالي 500 بلدة فلسطينية وطردت معظم سكانها في سنة 1948، وأقامت مكانها بلدات يهودية. وقسم من هذه البلدات أقيم على أراضٍ مفتوحة كانت زراعية قبل النكبة، وقسم آخر أُقيم على أنقاض البلدات الفلسطينية مباشرة. وظهر من البحث أنه حيثما بقيت آثار البلدات الفلسطينية قائمة، بوجود مسجد أو كنيسة أو مقام أو مقبرة، أو آثار بيوت مهدمة، ارتفعت نسبة التصويت لليمين أكثر من البلدات التي لا تظهر فيها آثار فلسطينية.

مقارنة مع دول أخرى

ولكي يفهم الباحثان أسباب ذلك، أجروا مقارنة مع بلدات في دول أخرى تعاني من صراعات. فوجدا أنه في المناطق التي كانت منتشرة فيها العبودية في الولايات المتحدة الأميركية، وساد فيها عنف أكثر، زاد التصويت لليمين. والأمر نفسه وجداه في بولندا، حيث في المناطق القريبة من معسكرات الاعتقال والإبادة النازية، ترتفع اليوم نسبة العداء لليهود (اللا سامية). وفي ألمانيا، ترتفع نسبة اليمين المتطرف في المناطق القريبة من معسكرات الاعتقال النازية.

ويعيش معد الدراسة، هران ديمان، في بلدة عوفر، جنوب جبل الكرمل، التي تم بناؤها على أطلال قرية عين غزال الفلسطينية، التي ما زالت ماثلة للعيان. ويقول: «فكرة الدراسة ولدت من السؤال الذي كانت والدتي البريطانية الأصل تطرحه باستمرار؛ ماذا تفعل عندنا هذه الأطلال؟ فعندما حاولت التكلم في الموضوع مع أي شخص من أصدقائي كانوا يردون بالرفض. وقد زاد هذا من الفضول عندي والإصرار على الحديث عن الموضوع».

رؤية الطرف الآخر

ويقول معدا الدراسة إن إنكار النكبة يؤدي إلى رؤية خاطئة للإنسان الفلسطيني، فيظهر على أنه ليس إنساناً كاملاً ويضع حاجزاً أمام القدرة على رؤية الطرف الآخر وحقيقته الإنسانية. وهو أمر يزيد من تعقيدات الصراع.

وتعقب على الدراسة، الدكتورة نورما موسى، مؤسسة منظمة «ذاكرات»، وهي من الحركات القليلة التي تعنى بمواجهة الذاكرة حول النكبة الفلسطينية وتنظم جولات على القرى الفلسطينية المهدومة، فتقول: «هناك فرق بين أن تعرف وأن تفهم. الناس عندنا يعرفون ما جرى. إنهم يشاهدون آثار النكبة يومياً. لكن من يعيش في عقيدة (لا مكان هنا للشعبين، إما نحن وإما هم)، يحاولون تقوية (نحن) على حساب (هم) ولذلك يتجهون للإنكار. واليمين يقدم لهم إجابات سهلة وبسيطة تعينهم على التهرب. ولكن هذا لا يعني أن النكبة اختفت. إنها هنا بكل حدتها، ولا سبيل إلا مواجهتها والحديث عنها ووضع حد لها بالبحث عن حلول سلمية».

مقتل فلسطيني برصاص القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية

الفلسطينيون يحذرون من «انفجار مقبل» بسبب استهداف الأسرى

جانب من تشييع عبد الرحيم فايز غنام (36 عاماً) الذي قُتل برصاص القوات الإسرائيلية في بلدة عقابا أمس الجمعة (إ.ب.أ)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حذر قادة السلطة الفلسطينية الحكومة الإسرائيلية من تبعات «القرارات الهوجاء» التي يصدرها وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، للإضرار بشروط اعتقال الأسرى الفلسطينيين، وآخرها تقليص مدة زيارة الأهل إلى النصف، أي من مرة في الشهر إلى مرة في الشهرين. وأكد رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين في رام الله، قدورة فارس، أن «مواصلة استهداف الأسرى سيكون عنوان الانفجار المقبل في وجه الاحتلال وعلى كل الجبهات».

وقال فارس في تصريحات صحافية، إن «فصائل، وقوى شعبنا، ومؤسساته ستكون موحدة داخل المعتقلات الإسرائيلية وخارجها، خلف قضية الأسرى، وهو ما سيسحق هذا المنهج الفاشي الخطير، الذي يتصرف من واقع إحساسه بالفشل والإحباط، وعدم قدرته على تنفيذ الوعود التي كان يتشدق بها خلال الحملة الانتخابية». وأضاف أن «قرار المتطرف بن غفير يأتي في إطار سلوك انتقامي عنصري يريد من خلاله إيقاع الأذى بالأسرى وعائلاتهم، والمساس بحقوقهم الأساسية، بشكل يتعارض مع القوانين والأنظمة الإسرائيلية، وليس فقط القانون الدولي».

وأكد فارس أن «الأيام والأشهر المقبلة ستثبت أن بن غفير يشكل خطراً على الأمن والاستقرار في المنطقة، وخطراً على أمن إسرائيل نفسها».

زيارات عائلات الأسرى

وفي السياق نفسه، حذر نائب رئيس نادي الأسير، عبد الله الزغاري، من قرار بن غفير، المسّ بنظام زيارات عائلات الأسرى، وتقليصها، مشيراً إلى أنّ هذا القرار يأتي مع استمرار الاحتلال بحرمان الآلاف من أفراد عائلات الأسرى من الزيارة لذرائع أمنية. وكشف أن «خطوات مرتقبة للحركة الأسيرة بصدد الإعلان عنها لمواجهة هذا القرار، وأن الحركة الأسيرة، وعلى قاعدة الوحدة، مستعدة لاستئناف معركتها المستمرة ضد سياسات وإجراءات حكومة الاحتلال». وأوضح أن إجراءات بن غفير إذا نفذت، ستقود إلى مواجهة مفتوحة مع الأسرى، بعد عدة جولات من المعارك خاضتها الحركة الأسيرة على مدار الفترة الماضية، تحديداً منذ تولي حكومة الاحتلال الفاشية سدة الحكم، خصوصاً أن هذا القرار يأتي بعد أسبوع على إعلان بن غفير توجهه لحرمان الأسرى من القنوات التلفزيونية، والمس بالبُنى التنظيمية للأسرى، في إطار تهديداته غير المنتهية».

وكان بن غفير، الذي يواجه تراجعاً في قوته الانتخابية ويشار إليه بالبنان كوزير فاشل من الناحية المهنية، قد أوعز لمصلحة السجون الإسرائيلية بتقييد زيارات عائلات الأسرى من الضفة الغربية، لمرة كل شهرين بدلاً من مرة كل شهر. وقد أقدم على هذه الخطوة، حسبما أوردت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوم الجمعة، من دون تنسيق مع أجهزة الأمن ذات الشأن، لا في مصلحة السجون ولا في المخابرات العامة (الشاباك) ولا في الجيش. وتبين أن المفوضة العامة لسلطة السجون، كيتي بيري، تعارض هذا القرار وحذرت بن غفير من عواقب شديدة له، داخل السجون وخارجها.

قضية حساسة

ونقلت الصحيفة عن عدد من المسؤولين في مصلحة السجون، أنهم يرون في قرار بن غفير أنه «غير مسؤول» في أحسن الأحوال، ويطالبون بأن يبحث المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) هذا الموضوع. وأكدوا أن تغيير ظروف الأسرى الفلسطينيين هو حدث ضخم، فللأسرى مكانة خاصة ومؤثرة على الشارع الفلسطيني ويشكلون قضية حساسة وقابلة لإشعال الوضع في الأراضي الفلسطينية كلها.

لكن رد بن غفير على هذا الموقف جاء بقرار انتقامي ضد المفوضة، بيري، وصفه أحد المسؤولين بأنه صبياني. فقد منعها من السفر إلى بلجيكا للمشاركة في مؤتمر دولي بحجة أن تكاليف رحلتها هي ومرافقيها من رجال الأمن ستكون مكلفة جداً (30 ألف دولار).

يذكر أن هناك نحو 5 آلاف أسير فلسطيني يقبعون في السجون الإسرائيلية، بالإضافة إلى 2200 أسير رهن الاعتقال الإداري (بلا محاكمة ولا تهمة). ومنذ 9 مارس (آذار) 2022، تقوم القوات الإسرائيلية بتنفيذ عمليات اعتقال في كل يوم. وفي ليلة الخميس - الجمعة، اعتقلت مثلاً 9 فلسطينيين، 7 منهم في بلدة بيت أمر من قضاء الخليل.

وينتمي بن غفير إلى تيار يميني قوي في إسرائيل يزعم بأن الأسرى الفلسطينيين يتمتعون بشروط إيواء كفندق، ويسعى لإساءة هذه الشروط. ومنذ تشكيل حكومة اليمين بقيادة بنيامين نتنياهو، يتخذ بن غفير قرارات بهذا الشأن، وفي بعض الأحيان تلقى معارضة شديدة حتى من مرؤوسيه. وكان آخر هذه القرارات يقضي بإلغاء التسريح الإداري (الإفراج المبكر) لأسرى مرضى ومسنين أوشكت مدة حكمهم على الانتهاء، الذي تستخدمه سلطة السجون من أجل تخفيف الاكتظاظ في السجون.

وفاة فلسطيني

قال مسؤولون فلسطينيون إن القوات الإسرائيلية قتلت فلسطينياً في الضفة الغربية المحتلة يوم الجمعة، بعد اندلاع اشتباكات خلال مداهمتها منزل رجل يشتبه بأنه مسلح. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن رجلاً يبلغ من العمر 36 عاماً توفي بعدما أطلقت عليه القوات الإسرائيلية الرصاص في الرأس في بلدة عقابا بغور الأردن، كما أصيب رجل آخر بالرصاص، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه وقع تبادل لإطلاق النار مع مسلحين خلال العملية، وإن قواته أصابت واحداً ممن كانوا يطلقون النار. لكن شهوداً قالوا إن القتيل لم يشارك في الاشتباكات، وكان في حقل قريب عندما أصيب بطلق ناري.

وذكر الجيش أن الجنود وشرطة الحدود حاصروا منزلاً في عقابا مستخدمين قذائف صاروخية تطلق من على الأكتاف وقنابل يدوية ثم عثروا في وقت لاحق على عبوتين ناسفتين داخل المبنى. وأضاف أنهم ألقوا القبض على اثنين من المشتبه بهم المطلوبين. وأفاد شهود بأن المنزل تعرض لأضرار جسيمة، وحدث ثقب كبير في أحد جدرانه الخارجية وتطايرت أجزاء من جدار داخلي وتناثر الحطام داخل غرفة معيشة.

موجة من العنف

وشهدت الضفة الغربية موجة من العنف على مدى الأشهر الثمانية عشر الماضية، حيث وقعت سلسلة من الهجمات شنها فلسطينيون في مدن إسرائيلية، وهجمات نفذها مستوطنون يهود على بلدات وقرى فلسطينية، وكشف الجيش الإسرائيلي المداهمات.

وقتل سائق شاحنة فلسطيني جندياً إسرائيلياً يوم الخميس، في هجوم دهس بالقرب من نقطة تفتيش على الحدود مع الضفة الغربية. واعتُقل آلاف الفلسطينيين وقُتل المئات منذ العام الماضي، في اشتباكات مع القوات الإسرائيلية، كان من بينهم مدنيون لم يشاركوا في الاشتباكات.

اتهامات لـ«عناصر متفلتة» منه بارتكاب انتهاكات ضد المواطنين

الجيش السوداني يعزز قواته في أمدرمان وسط ازدياد فرار المدنيين

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

قال سكان من مدينة أمدرمان، ثانية كبرى مدن العاصمة الخرطوم، الجمعة، إن الجيش يعمل على تعزيز قواته العسكرية على الأرض في حارات سكنية عدة في المنطقة، استعداداً لمعارك ضد قوات «الدعم السريع» المتمركزة بكثافة في تلك الأنحاء، في وقت تواصل الكثير من الأسر إخلاء منازلها طوعاً، توقعاً لمواجهات قد تندلع بين الطرفين في أي وقت.

وكان مساعد قائد الجيش السوداني، الفريق ياسر العطا، المسؤول عن قطاع العمليات العسكرية في أمدرمان، قد توعد، الأربعاء الماضي، بحسم تمرد قوات «الدعم السريع» في أمدرمان، والانطلاق بعدها إلى مدينتي الخرطوم وبحري.

وشهدت حارات منطقة أمبدة، في الأيام الماضية، الكثير من الهجمات الخاطفة للجيش ضد قوات «الدعم السريع»، التي تكاد تسيطر بالكامل على معظم الأحياء السكنية في المنطقة منذ أشهر.

وقال شهود عيان إن اشتباكات عنيفة ومتقطعة دارت، الجمعة، بين الجيش و«الدعم السريع» في منطقة «أمبدة حمد النيل»، كما تبادل الطرفان القصف المدفعي في أحياء المربعات والشقلة والمناطق المحيطة بمعسكر سلاح المهندسين التابع للجيش.

وشن الطيران الحربي للجيش ضربات جوية على مواقع لقوات «الدعم السريع» في مناطق تقع شرق وغرب مجرى نهر النيل في العاصمة الخرطوم.

الجيش السوداني يتحدث عن تعزيز قواته في مدينة أمدرمان (أ.ف.ب)

موجات النزوح الجماعي في ازدياد مستمر يومياً، والأحياء السكنية على وشك أن تصبح خالية من السكان

عمليات خاصة للجيش

وأعلن الجيش، على صفحته في موقع «فيسبوك»، أن قوات العمل الخاص في منطقة أمدرمان، نفّذت مداهمات نوعية في حي المهندسين وحي حمد النيل، أسفرت عن مقتل 24 من عناصر «الدعم السريع» والاستيلاء على عدد من الآليات العسكرية القتالية.

وتصاعدت وتيرة الاقتتال في مدن العاصمة الثلاث (الخرطوم وأمدرمان وبحري) خلال الأسبوع الماضي، عقب خطاب الحشد والتعبئة لقائد الجيش عبد الفتاح البرهان، الذي تعهد فيه بمواصلة الحرب حتى القضاء على تمرد قوات «الدعم السريع».

وأفادت مصادر في حارات أمبدة بأن موجات النزوح الجماعي في ازدياد مستمر يومياً، مضيفة أن الأحياء السكنية على وشك أن تصبح خالية من المواطنين.

وقال المتحدث الرسمي باسم الجيش، نبيل عبد الله، في تقرير عن الموقف العملياتي، الخميس، إن الوضع مستقر وإن قوات الجيش تواصل عملياتها في منطقة الخرطوم المركزية وفق ما هو مخطط لها.

وأشار عبد الله إلى زيادة وتيرة استهداف قوات «الدعم السريع» للمواطنين في أحياء العاصمة الخرطوم ومدينة الأبيض في ولاية شمال كردفان، بالقصف المدفعي والصاروخي، ما خلف أعداداً كبيرة من القتلى والمصابين، مشيراً إلى أن هذا الاستهداف الغرض منه إجبار المدنيين على مغادرة منازلهم توطئة لنهب ممتلكاتهم، واستخدامها قواعد لمهاجمة المراكز العسكرية للجيش.

في غضون ذلك، أعلنت غرفة طوارئ أحياء جنوب العاصمة الخرطوم، في إفادات على موقع «فيسبوك»، مقتل 11 شخصاً وإصابة 145 آخرين بالرصاص الحي وشظايا المقذوفات، جراء القصف الجوي والمدفعي والاشتباكات بين الجيش و«الدعم السريع»، في الأسبوع الأخير من شهر أغسطس (آب) الماضي.

انتهاكات للجيش بأمدرمان

بدورها، اتهمت لجان المقاومة في حي «ودنوباوي» في مدينة أمدرمان القديمة، «عناصر متفلتة» من قوات الجيش في المناطق التي تقع تحت سيطرته، بارتكاب الكثير من الانتهاكات ضد أهالي الحي، بما في ذلك السطو على المنازل.

وقالت اللجان، في بيان أصدرته، إن الحي أصبح أرض معارك بين قوات الجيش و«ميليشيات قوات الدعم السريع» التي احتلت أكثر من 70 في المائة من المنازل، بعد طرد المواطنين منها، مع استمرار الاعتداءات وحوادث السرقة بصورة يومية.

وأضاف البيان: «من المؤسف جداً أن هنالك انتهاكات حدثت من بعض جنود جيشنا المتفلتين في المناطق التي يسيطر عليها الجيش».

وأفادت لجان المقاومة في «ودنوباوي» بأنها تمتلك سجلاً مفصلاً عن كل المنازل والأفراد الذين تعرضوا للانتهاكات من قبل قوات الجيش، وسترفع هذا السجل إلى قيادة المنطقة العسكرية لحسم هذا الأمر.

مدينة أدري الحدودية تحتضن نحو 200 ألف غالبيتهم من النساء والأطفال والمسنّين

نقص الأدوية والرعاية الطبية في تشاد يفاقم أوجاع لاجئي السودان

أدري (تشاد): «الشرق الأوسط»

فرّ مئات الآلاف من السودانيين من الحرب في بلادهم، إلى تشاد، حيث وجدوا الأمان في أكواخ هشّة بمناطق صحراوية، لكنّهم باتوا أمام تحدٍّ لا يقلّ صعوبة؛ وهو إيجاد الرعاية الطبية والأدوية للبقاء على قيد الحياة. في مدينة أدري، في شرق تشاد، المُحاذية للحدود مع غرب السودان، يشكو المعمّر آدم موسى باخت، الذي يقول إنه يبلغ من العمر 108 أعوام، من صعوبة إيجاد العلاجات الطبية التي يحتاج إليها. يقول باخت، الذي ارتدى جلباباً أبيض اللون، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «أعاني من مرض السكري والربو... ولم أجد (حتى الآن) سوى حقنة لتسكين الآلام».

ويشهد السودان، منذ 15 أبريل (نيسان)، نزاعاً دامياً بين الجيش، بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو، أسفر عن مقتل نحو 5 آلاف شخص، ونزوح 4,6 مليون، سواء داخل البلاد أم خارجها.

وباخت واحد من نحو 200 ألف شخص، غالبيتهم من النساء والأطفال والمسنّين، لجأوا من السودان إلى مدينة أدري. وبعدما اضطر كثيرون منهم إلى السير مسافات طويلة، والمخاطرة بعبور الحدود مشياً لبلوغ برّ الأمان، بات هؤلاء أمام تحدٍّ يومي هو تأمين أبسط متطلبات الحياة، في ظل غياب مرافق الصرف الصحي، واقتصار العناية الطبية على عيادات ميدانية.

صورة جوية لملاجئ مؤقتة للسودانيين الذين فرّوا من الصراع في دارفور بأدري في تشاد (رويترز)

300 مريض يومياً

وفي ظل ارتفاع درجات الحرارة، تزامناً مع موسم الأمطار، يتعيّن على اللاجئين مواجهة الأمراض، إلى جانب النقص في المواد الغذائية ومياه الشرب. وأبدت منظمة «أطباء بلا حدود» قلقها من «ازدياد حالات الإصابة بالملاريا مع موسم الأمطار في تشاد»، مشيرة إلى «تعرّض اللاجئين بشكل متزايد لخطر الإصابة بالأمراض المنقولة عن طريق المياه، مثل الكوليرا». وقال اللاجئ مزمل سعيد (27 عاماً)، الذي تطوّع في المستشفى الميداني لمساعدة اللاجئين، خصوصاً المسنّين والنساء والأطفال: «نستقبل يومياً من 100 إلى 300 مريض، وأكثر؛ لأن الأمراض كثيرة».

وفي المستشفى الذي أقامته منظمات الإغاثة، وضعت الأسرّة البيضاء على الأرضية الرملية بشكل شبه متلاصق، بينما نُصبت جدران مصنوعة من ستائر مشمعة وسعف النخيل، واستحالت الأواني المعدنية مُعدات طبية. أما توافر الأدوية فهو رهن التبرعات والمساعدات. وحذّر سعيد، في حديثه لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، من أن عمل المستشفى الميداني «مهدَّد بالتوقف لأن الدواء غير متوفر بصورة أساسية... نحتاج لدعم كامل بالنسبة للدواء». وينتظر كثيرون العقاقير، ومنهم المسنّ باخت الباحث عن دواء السكري، والذي وُعِد بأنه «سيصل خلال ثلاثة أيام». لكن وضع دواء الربو أكثر تعقيداً، إذ ينبغي شراؤه من السوق. لكن حظوظ إيجاد الأدوية في السوق ليست كبيرة؛ نظراً لأن تشاد هي ثالث أقل البلدان نمواً في العالم، وفقاً لـ«الأمم المتحدة»، ونظامها الصحي هشّ أساساً.

اللاجئون في تشاد أمام تحدي تأمين أبسط متطلبات الحياة في ظل غياب مرافق الصرف الصحي واقتصار العناية الطبية على عيادات ميدانية

ملاريا وسوء تغذية

وتحذِّر المنظمات الإنسانية من مخاطر ازدياد الأمراض وسط اللاجئين. ورجّحت «أطباء بلا حدود» ارتفاع هذا الخطر في غياب المياه النظيفة، حيث «يبدأ الناس الاصطفاف للحصول على المياه من الساعة الثانية صباحاً». وقالت الطبيبة المتطوعة في عيادة مركز استقبال النازحين في أدري، نور الشام الهادي، إن «من أكثر الحالات التي تتردد علينا هي حالات الملاريا والتهاب العيون وأمراض الجهاز التنفسي، وأيضاً حالات سوء التغذية».

وأضافت الطبيبة، التي تبلغ من العمر 28 عاماً: «تحتاج هذه العيادة إلى توسعة؛ لأن عدد المرضى كبير». وإضافة إلى الأمراض، يشكّل سوء التغذية مصدر قلق رئيسياً. وحذّرت «الأمم المتحدة» من انتشار وفيات الأطفال داخل المخيمات، مشيرة إلى أن العشرات منهم دون سنّ الخامسة، قضوا بسبب سوء التغذية. وأودى الجوع بـ500 طفل على الأقل داخل السودان، منذ بدء النزاع الذي دفع أكثر من 20 مليون شخص إلى جوع حادّ، وفق «برنامج الأغذية العالمي». وفي ظل الحرب الحالية، يؤكد العاملون في منظمات الإغاثة أنهم لم يتلقّوا سوى رُبع احتياجاتهم التمويلية. وما يزيد الأمور سوءاً أن السواد الأعظم من اللاجئين السودانيين كانوا يعانون في الأساس من نظام رعاية صحية هش في إقليم دارفور الحدودي مع تشاد، حيث يعيش ربع سكان السودان، البالغ عددهم نحو 48 مليون نسمة.

200 ألف نازح جديد

وحتى قبل حرب السودان، كانت تشاد تستقبل عشرات الآلاف من النازحين من الكاميرون وجمهورية أفريقيا الوسطى، بالإضافة إلى 410 آلاف لاجئ من السودان، انتقلوا إليها بعد اندلاع النزاع في دارفور عام 2003، والذي امتدّ لعقدين.

ووفق المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تجاوز عدد السودانيين، الذين لجأوا إلى تشاد منذ بدء النزاع الحالي بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، عتبة 380 ألف شخص. وتتوقع المنظمة الدولية أن يعبر 200 ألف نازح إضافي من السودان الحدود إلى تشاد، في ظل غياب أي مؤشر على احتمال تراجع أعمال العنف في بلادهم.

سودانيون يتلقون العلاج في مستشفى ميداني أُقيم بمدينة أدري (أ.ف.ب)

متطوعون يُعِدون طعاماً لنازحين من السودان إلى تشاد (رويترز)

«المجلس الشيعي»: الانقسامات الداخلية دفعت لفرضه علينا

«الخارجية» اللبنانية تعترف بتجاهل موقفها في التجديد لـ«يونيفيل»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أقرت الحكومة اللبنانية بأنها لم تحصل على ما طالبت به في قرار تجديد ولاية قوات حفظ السلام المؤقتة العاملة في الجنوب (يونيفيل) الصادر عن مجلس الأمن، وسط امتعاض عبّر عنه نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب الذي رأى أنه لولا الانقسامات الداخلية، لما فُرض على لبنان القرار بصيغته النهائية.

وتجاهل مجلس الأمن الدولي مطالب لبنان بإدخال تعديلات على التفويض الممنوح لـ«يونيفيل»، وجدد مهمة هذه البعثة لمدة عام آخر بعد مفاوضات شهدت لحظات «عصيبة» استمرت حتى ساعة التصويت الخميس، وأكد قدرتها على «الوصول بحرية» إلى المواقع المشتبه بها؛ ومنها ميادين الرماية والأنفاق التي بناها «حزب الله» عبر الخط الأزرق.

وأكد وزير الخارجية عبد الله بوحبيب في مؤتمر صحافي، تلا لقاءه بوزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، أن «قرارات الأمم المتحدة ملزمة للبنان ونقبل بالقرار الأخير الصادر عنها، وهمنا الاستقرار والسلام في الجنوب»، ولفت إلى أن «القرار المتخذ في العام الماضي هو قرار فصل سابع مقنّع، وأردنا أن نعود إلى الفصل السادس القائل بالتعاون بين الدولة المضيفة والقوة الدولية. لذا تقدمنا بصيغة تنص على التنسيق مع الدولة اللبنانية».

وأضاف: «لم نحصل على ما أردناه ولم يتم اعتماد هذه الصيغة لأن الاقتراح اللبناني جوبه بمعارضة الدول، بينما نال موافقة روسيا والصين فقط».

وكان القرار في العام الماضي ينص على الحرية المطلقة، أما اليوم فجرى التعديل في القرار الجديد 2695، بحيث بقيت الحرية المطلقة، لكن مع تطبيق اتفاقية المقر التي تنص على التعاون مع الدولة المضيفة.

وعن التأخير الناتج عن تغيير مسودة القرار الصادرة بالنسخة الزرقاء، قال: «إن هذه النسخة بالإجمال تعد نهائية، لكن حامل القلم أي فرنسا، عدل بالنسخة المطبوعة بالخط الأزرق لئلا يُستعمل أي فيتو ضد القرار، ولئلا يعني ذلك انتهاء مهمة يونيفيل».

وشرح بوحبيب أن «الجيش اللبناني لا يرافق كل دورية لليونيفيل، بل يرافق الدوريات المتفق عليها مسبقاً في بعض القرى»، لافتاً إلى أن «يونيفيل تصرفت في العام الماضي كأنها لم تغير قواعد اللعبة أبداً، وهذا يسجل لها».

وعن الوجود الإسرائيلي في الشطر الشمالي من الغجر، أوضح أن «خراج بلدة الماري لبنانية، علماً بأن الغجر سورية، والقضم بدأ بغطاء إسرائيلي لمواطنين يحملون الآن الجنسية الإسرائيلية»، نافياً أن يكون قد بحث هذه المسألة مع الموفد الأميركي آموس هوكستاين، «بل بحثنا معه في تثبيت الحدود التي حددت في عام 1949 ووعدنا هوكستاين ببحث هذا الأمر مع الإسرائيليين، وإذا وافقوا فإن بلاده ستسهل هذا الموضوع».

وكانت الحكومة اللبنانية طالبت بالعودة إلى النص الذي سبق عام 2022، والقاضي بأن تتحرك «يونيفيل» بمرافقة الجيش اللبناني، ودعمتها قوى سياسية بهذا المطلب، بينها الرئيس السابق لـ«الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، حيث قال الخميس: «من الأفضل عدم تغيير مهمة قوات الأمم المتحدة في الجنوب اللبناني التي تنص على مساعدة الجيش اللبناني في بسط سيادة الدولة اللبنانية والتنسيق مع الجيش اللبناني».

ورحّب رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ليل الخميس، «بإصدار مجلس الأمن الدولي قراراً بالتمديد لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان، بما يسهم في تعزيز الأمن والاستقرار». وأشار إلى أن «قرار التمديد، لحظ بنداً أساسياً طالب به لبنان ويتعلق بقيام يونيفيل بعملها بالتنسيق مع الحكومة اللبنانية وفق اتفاقية المقر»، مضيفاً: «هذا بحد ذاته يشكل عامل ارتياح».

وجدد ميقاتي تمسك لبنان بالقرار الأممي رقم 1701 واحترامه سائر القرارات الدولية، كما طالب «بانسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية التي لا تزال تحتلها في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا ومنطقة الماري، ومن كل النقاط الحدودية المتحفظ عليها والواقعة ضمن الأراضي اللبنانية»، وطالب «بالضغط على إسرائيل لوقف انتهاكاتها المستمرة للسيادة اللبنانية براً وبحراً وجواً».

ولم يخفِ نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب، امتعاضاً من الصيغة النهائية للقرار، حيث رأى أنّه «ما كان للأمم المتحدة أن تفرض على لبنان القرار بتجديد مهمة (يونيفيل)، بخلاف إرادة الشعب اللبناني بإعطائها حرية الحركة من دون تنسيق مع الجيش لولا الانقسامات الداخلية»، آملاً في «ألا يغيّر هذا القرار من السلوك المتعارف لـ(يونيفيل) بالتنسيق مع الجيش اللبناني، وأن تبقى على علاقة طيبة مع السكان في مناطق عملها تجنّباً لأي مواجهة معهم».

وعلى ضفة «يونيفيل»، أشارت البعثة الدولية في بيان، إلى أنّ القرار 2695 «يعيد التأكيد على ولاية يونيفيل بموجب القرار 1701 (2006) والقرارات اللاحقة». ولفتت إلى أنّ «القرار يؤكّد من جديد تفويض (يونيفيل) بإجراء عملياتها بشكل مستقل مع الاستمرار في التنسيق مع الحكومة اللبنانية، فيما يتعلق بالسيادة اللبنانية. ويبقى الهدف النهائي للقرار 2695، كما حال القرار 1701، وقفاً دائماً لإطلاق النار وإيجاد حل طويل الأمد للنزاع».

وزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب (أ.ب)

«قرارات الأمم المتحدة ملزمة للبنان ونقبل بالقرار الأخير الصادر عنها، وهمنا الاستقرار والسلام في الجنوب»

المعارضة اللبنانية غير متحمسة لمبادرة بري

بيروت: بولا أسطيح

لم تلاقِ قوى المعارضة الأساسية وعلى رأسها «القوات اللبنانية» و«الكتائب»، بإيجابية طرح رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، دعوة القوى السياسية إلى حوار لمدة 7 أيام يُعقد هذا الشهر في البرلمان، مع وعد بجلسات انتخاب للرئيس مفتوحة بعد ذلك لإنهاء الشغور في سدة الرئاسة الأولى المستمر منذ نحو 10 أشهر.

ففيما توجه رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل لبري بالقول إن «اقتراح عقد جلسات متتالية لانتخاب رئيس شرط مشاركتنا بالحوار هو إقرار بأنك كنت تخالف الدستور عمداً، وأن كل الحجج التي كنت تتذرع بها ساقطة»، مضيفاً: «تطبيق الدستور ليس ورقة ابتزاز سياسي، والمجلس النيابي ليس ملكك. هو ملك الشعب اللبناني»، انتقدت عضوة تكتّل «الجمهورية القوية» النائبة ستريدا جعجع ما قالت إنه «إصرار» بري على أنّه لن يدعو إلى جلسة انتخاب للرئيس إن لم يحصل توافق مسبق، معتبرة أن «هذا الموقف بحدّ ذاته مخالفة دستوريّة كبيرة؛ إذ أن الدستور لا ينص على التّوافق وإنما على الانتخاب، فضلاً عن أنه يعد فصلاً جديداً من فصول محاولة فريق من اللّبنانيّين فرض إرادته على الآخرين؛ تارةً بالقوّة، وتارةً بسوء استخدام السّلطة».

واستهجنت مصادر بري مسارعة البعض للرد السلبي على المبادرة قبل التدقيق بمضمونها، فشددت في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن «المبادرة يدمج فيها الرئيس بري بين مطالب الفرقاء، باعتبار أن هناك فريقاً يدعو للحوار، وآخر لجلسات مفتوحة لانتخاب رئيس»، لافتة إلى أنه «ما دام الجميع يعاني من الفراغ، فالتجاوب مع أسبوع من الحوار سيشكل فرصة للخروج من هذا المأزق».

وعما إذا كان هذا الطرح منسقاً مع الفرنسيين، ومع موفد باريس إلى لبنان جان إيف لودريان الذي يفترض أن يزور بيروت هذا الشهر لاستكمال جهوده الرامية لحل الأزمة الرئاسية اللبنانية، قالت المصادر إن «هذه خطوة تأتي في نفس سياق جهود لودريان لكنها غير منسقة معه. الرئيس بري يتحمل مسؤولياته باعتباره رئيس البرلمان، لذلك يطرح الحلول والمبادرات».

وكما هو متوقع، فإن «حزب الله» والحزب «التقدمي الاشتراكي» سيلاقيان بإيجابية دعوة بري. كذلك فإن رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل قال في تصريح له: «كان شرطنا الواضح للفرنسيين للمشاركة في الحوار أنه في نهايته، أن يكون هناك توافق يترجم في جلسة انتخاب أو جلسات متلاحقة. واليوم سمعنا أمراً جيداً وإيجابياً من رئيس مجلس النواب نبيه بري في هذا الموضوع، فإذا كان الأمر كذلك فإن شاء الله يكون لنا رئيس في أيلول».

بالمقابل، شدد النائب عن حزب «القوات» غسان حاصباني على «عدم جدوى أي صيغة تحاور مع (حزب الله) وحلفائه، والذي يعمل لإلغاء المؤسسات بما يضمن مشروع هيمنته على لبنان، الأمر الذي يدفعنا إلى التحذير من فرض رئيس للجمهورية يشكل امتداداً لسلطته»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «في كل الأحوال، دعوة طرف سياسي أثبتت أنه طرف من خلال تحكمه بفتح وإقفال جلسات المجلس حسب الظرف السياسي الذي يناسبه، دعوته لحوار يترأسه هو، فهذه صيغة غير عادلة ومتوازية، وليست بجديدة. من واجب رئيس المجلس النيابي تطبيق الدستور، ولا يجوز أن يخضع ذلك لشروط».

أما النائب عن قوى «التغيير» إبراهيم منيمنة فاعتبر أن «طرح بري مبادرة بهذا الشكل عبر الإعلام لا يمكن أن يأتي بنتيجة، خاصة أن هناك الكثير من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات. أين سيحصل الحوار؟ من سيديره؟ وبأي إطار تمثيلي؟ وما الضمانات إذا حصل أي اتفاق على نقاط معينة في الحوار أن يلتزم بها كل الأفرقاء؟ وهل في حال تم الحوار ولم يتم التفاهم على أي شيء، هل سيدعو بري لجلسات مفتوحة؟ وهل هذا الطرح يتقاطع مع الجهود الفرنسية وعودة لودريان؟»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «التجاوب مع فكرة الحوار بالمبدأ موجود لكننا نحتاج لإجابات وتفاصيل حول المبادرة لاتخاذ موقف جدي منها». وأضاف منيمنة: «هناك إقرار من الجميع بوجوب حصول تسوية سياسية والتفاهم على أجندة عمل الرئيس المقبل مع ضمانات لتنفيذها؛ لأن استعادة سيناريو الجلسة الأخيرة لانتخاب رئيس ستعني تضييع المزيد من الوقت».

واستهجن عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب قاسم هاشم، «اعتبار البعض الدعوة للحوار ضرباً للعمل المؤسساتي»، وشدد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن «الحوار الذي يطرحه الرئيس بري هدفه تسهيل عملية انتخاب رئيس بعدما تبين خلال 12 جلسة أن أي طرف غير قادر على أن يفرض رأيه وخياره على الطرف الآخر»، وأضاف في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «أما من يتحدث عن ربط الرئيس بري الجلسات المفتوحة بالتفاهم المسبق على اسم رئيس، فلم يفهم ما قاله؛ إذ سيتم بعد الأيام الـ7 من الحوار الاحتكام لصندوق الاقتراع بكل الأحوال. مع أمل أن يتم التوافق على مواصفات الرئيس، كما على اسم أو أكثر يتم التصويت له، ويفوز من يحصل على العدد اللازم من الأصوات».

وبعد لقائه بري، الجمعة، وصف نائب رئيس البرلمان إلياس بو صعب مبادرته بـ«الإيجابية وأكثر من إيجابية»، معتبراً أنها «قد تكون الفرصة الأخيرة للمجلس النيابي كي ينتخب في عام 2023 رئيساً للجمهورية. فإذا لم نتمكن من التفاهم فلا أحد يمكن أن يتنبأ كم سيمتد الفراغ». ودعا من لديه بديل عن الحوار لانتخاب رئيس «ليتفضل ويعرضه علينا»، وسأل: «من يعتقد أنه قادر على تأمين 65 صوتاً، وأن يفرض على الفريق الآخر الرئيس الذي يريد، نسأله: «هل يستطيع هكذا رئيس تشكيل حكومة وأن يكمل بعملية الإنقاذ؟».

111 قاضياً توقفوا عن العمل احتجاجاً على أوضاعهم المعيشية

لبنان: تصعيد قضائي ينذر بتعطيل جديد لمسار العدالة

بيروت: يوسف دياب

عاد اعتكاف القضاء اللبناني إلى الواجهة، مع إعلان مفاجئ لأكثر من 100 قاضٍ توقفهم الفوري عن العمل؛ احتجاجاً على الأوضاع المعيشية، وحرمانهم من أبسط التقديمات لا سيما الطبابة والتعليم لأبنائهم، ويأتي هذا التحرّك عشيّة بدء السنة القضائية الجديدة منتصف الشهر الحالي، ما يفتح الباب على تعطيل جديد في أداء القضاء الذي يعمل بالحدّ الأدنى، أو ما يشبه «تصريف الأعمال» منذ مطلع العام الحالي، بينما سارع وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال إلى التأكيد أنه «يضع مطالب القضاة في أولويات اهتمامه وسيسعى إلى تحقيقها بسرعة». وطمأن إلى أنه «لا خوف على السنة القضائية ولا عودة للاعتكاف وشلّ مرفق العدالة».

وأعلن اليوم الجمعة 111 قاضياً في القضاء العدلي والإداري والمالي توقفهم الفوري عن العمل، وأكدوا أنه «في ظل عجز الدولة عن تغطية الاستشفاء والطبابة والتعليم، لهم ولعائلاتهم، وفي ظل انعدام ظروف العمل اللائقة بالكرامة البشرية في قصور العدل، وفي ظل ما وصل إليه وضع القضاء على جميع الصعد، التوقّف القسري عن العمل ابتداءً من الجمعة أول سبتمبر (أيلول)، وذلك إلى حين توافر مقومات العيش والعمل بكرامة».

غرفة محاكمات خالية من القضاة والمتنازعين بقصر العدل في بيروت (أ.ف.ب)

وأشار قاضٍ شارك بالتحضير لهذه الخطوة إلى أن قرار التوقف عن العمل «يشكّل صرخة وبداية تحذير للمسؤولين بأن الواقع القضائي لا يمكن أن يبقى على ما هو عليه».

وزير العدل هنري الخوري سارع إلى التأكيد على «حق القضاة بإطلاق صرختهم والمطالبة بأبسط حقوقهم». وأكد لـ«الشرق الأوسط» أنه «يعكف على معالجة المشاكل التي يعاني منها الجسم القضائي ويعيشها القضاة يومياً سواء في حياتهم العائلية أو في عملهم في قصور العدل والمحاكم». وأعلن أنه «سيجتمع الأسبوع المقبل بالقضاة الذين أعلنوا التوقف عن العمل أو غالبيتهم، ويطمئنهم إلى أن مطالبهم تأخذ طريقها إلى الحلّ».

أكد أن انتخاب الرئيس «شأن داخلي لبناني»

وزير خارجية إيران يعرض حل مشكلة الكهرباء في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان من بيروت، استعداد بلاده «لتعزيز التعاون الاقتصادي مع لبنان»، مجدِّداً «استعداد الشّركات الإيرانيّة لحلّ مشكلة الكهرباء في لبنان»، مؤكداً، في الوقت نفسه، أن موضوع انتخاب رئيس للجمهورية «شأن داخلي لبناني».

واستهلّ عبداللهيان يومه الثاني من زيارته لبيروت، بلقاء رئيس «مجلس النواب» نبيه بري، حيث جرى عرض للأوضاع العامة، وآخِر المستجدّات والتطورات السياسية في لبنان والمنطقة، وفق بيان صادر عن رئاسة «مجلس النواب».

وانتقل عبداللهيان لاحقاً إلى مقر وزارة الخارجية، حيث اجتمع بوزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب، حيث عقد الطرفان مؤتمراً صحافياً مشتركاً تلا اللقاء.

وقال عبداللهيان: «ناقشنا مع الوزير بوحبيب الملفات الثنائية كافة، واتفقنا على تفعيل كل الأمور المرتبطة بالعلاقات الثنائية بين إيران ولبنان». وأضاف: «أكّدنا استعداد إيران مجدداً للتعاون الاقتصادي مع لبنان، وجدّدنا تأكيد جهوزية الشركات الإيرانية للمساعدة في مجال الكهرباء»، مشيراً إلى أنه «لطالما كان هناك قطاع تجاري نشِط على مر التاريخ في لبنان».

وأعلن أن «الجمهورية الإسلامية في إيران ستستمر في دعمها القوي للبنان، شعباً وجيشاً وحكومةً ومقاومة»، مؤكداً أن إيران «لا تريد للبنان سوى الخير». ولفت إلى أن «للبنان مكانةً مهمة في منطقتنا، والتوجه من أية دولة نحو التعاون مع لبنان سيصبّ في مصلحة تلك الدولة ومصلحة لبنان والمنطقة».

الرئيس نبيه بري مستقبلاً الوزير عبداللهيان (رئاسة مجلس النواب اللبناني)

ودعا المسؤولين والأحزاب والقوى السياسيّة اللبنانيّة إلى «الإسراع بوتيرة التوصّل إلى اتفاق بشأن انتخاب رئيس للجمهوريّة، وتأليف حكومة جديدة».

استمرار المواجهات بين «قسد» وعشائر عربية

«سوريا الديمقراطية» تتهم دمشق بـ«إشعال فتنة» في دير الزور

القامشلي: كمال شيخو

دخلت الاشتباكات الدائرة بين «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) ومسلحين من العشائر العربية شرقي سوريا يومها السادس، وأخذت منحى تصاعدياً قد يزيد حدة التوتر بين الأطراف المتقاتلة وداعميها. وبرز في الساعات الأخيرة اتهام «قسد» القوات الحكومية الموالية للرئيس السوري بشار الأسد بـ«إمداد مسلحين من العشائر بالأسلحة والعتاد بغية تأجيج الصراع وضرب الاستقرار، وإذكاء نار الفتنة الأهلية»، مشيرة إلى أن عملياتها الأمنية متواصلة «برغبة من شيوخ العشائر وأهالي المنطقة».

وفي وقت طالب فيه الشيخ ياسين عبد الرزاق سليمان الصبيخان، زعيم عشيرة «البوحردان» في بلدة هجين بريف دير الزور، باجتماع عاجل وفوري مع التحالف الدولي والجيش الأميركي كي يتحملا «مسؤولياتهما تجاه عشائر دير الزور وأهلها»، رأى الباحث براء صبري من «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» أن الوقائع الحالية أظهرت أن تصدير رواية «الصراع القومي بين العرب والأكراد وجدت طريقها (إلى أن تكون رواية صحيحة) ولو جزئياً».

وقال فرهاد شامي، مدير المكتب الإعلامي لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إنهم لاحقوا مجموعات مسلحة تسللت ليل الخميس - الجمعة إلى الريف الشرقي لدير الزور، قادمة من الضفة الغربية لنهر الفرات الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية.

وأضاف: «أوصلت هذه المجموعات العتاد للمناطق الساخنة من قبل جهات أمنية تابعة للنظام السوري، وهم يضغطون ويهددون شيوخ المنطقة ووجهاءها، في محاولة لإحداث الفتنة الأهلية».

وأشار المسؤول العسكري، فرهاد شامي إلى أن المجموعات المسلحة حشدت مقاتليها في الضفة الثانية من نهر الفرات ضمن المناطق الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية، الخفيفة والمتوسطة.

صورة أرشيفية لقوات أميركية في مناطق بريف دير الزور شرق سوريا (الشرق الأوسط)

وشنت هجمات على «قوات سوريا الديمقراطية» في قرى الريف الشرقي. وأضاف: «ندعو جميع الأهالي إلى عدم الانجرار خلف تلك الأصوات الداعية للفتنة، ولن يستفيد منها سوى الأطراف الخارجية التي تتربص بالمنطقة في ظل تزايد نشاط الخلايا الإرهابية».

وشهدت مناطق ريف دير الزور الشرقي اشتباكات عنيفة لليوم السادس على التوالي بين عناصر كانت منضوية سابقاً في «مجلس دير الزور العسكري»، تدعمها مجموعات فردية مسلحة من أبناء العشائر، ضد «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من تحالف دولي تقوده واشنطن، على خلفية عزل «قسد» أحمد الخبيل (أبو خولة) من قيادة «مجلس دير الزور»، بتهم فساد واستخدام نفوذه في السلطة والاتجار بالمخدرات. وأفاد سكان يعيشون في تلك المناطق بأن الاشتباكات استخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

وجاء ذلك في وقت طالب فيه الشيخ ياسين عبد الرزاق سليمان الصبيخان زعيم عشيرة «البوحردان» في بلدة هجين ومحيطها الواقعة بريف دير الزور الشرقي، أبناء العشائر وعناصر «مجلس دير الزور العسكري» بـ«نزع فتيل الفتنة» ووقف المواجهات، داعياً إلى اجتماعات عاجلة وفورية بمشاركة العشائر وقادة المجتمع المحلي وقوات «قسد» بهدف «مناقشة جميع النقاط والأخطاء المتراكمة التي دفعت وأوصلت أبناء عشائر دير الزور إلى هذا المنعطف، والوصول إلى منهج صحيح وآلية واضحة لإدارة الأمور»، على أن تحفظ الهوية العربية للمنطقة ووحدة أراضيها وحماية المصالح المشتركة والحقوق لأبناء العشائر، مشترطاً أن يكون التحالف الدولي والجيش الأميركي «الضامن لهذه الاجتماعات، وتحمّل مسؤوليتهما على حد تعبيره.

نفي «وجود مشاريع انفصالية»

أما نائب رئاسة المجلس التنفيذي بالإدارة الذاتية حسن كوجر فقد حمّل الحكومة السورية مسؤولية إدخال مسلحين موالين لها إلى بلدة الشحيل، لإحداث فتنة بين «قسد» ومكونات المنطقة. وقال كوجر في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إن حكومة دمشق تسعى جاهدة لإحداث شرخ بين الأهالي والإدارة الذاتية وجناحها العسكري «وتزعم بوجود مشاريع انفصالية (للأكراد) وتعمد لتشويه صورة المشروع الديمقراطي وتحجيم التضحيات التي قدمتها قوات قسد»، منوهاً بأن القوات الحكومة نفسها تخلت عن هذه الأراضي «لصالح مرتزقة (داعش) والمحتل التركي وتدعي الوطنية بهدف تحقيق أجنداتها».

ونفى كوجر المزاعم حول قيام المكوّن الكردي بإدارة ريف دير الزور، وأكد أن أبناء وأهالي مدن وبلدات ريف دير الزور «هم أنفسهم من يقومون بإدارة مؤسساتهم».

وفي الإطار ذاته، قالت السفارة الأميركية بدمشق، الخميس، عبر منشور على صفحتها الرسمية على موقع «فيسبوك» إن الولايات المتحدة «تشعر بقلق عميق إزاء أعمال العنف الأخيرة، بما في ذلك الخسائر في الأرواح، في دير الزور بسوريا»، ودعت جميع الأطراف إلى وقف التصعيد وحل الوضع سلمياً. ولفتت إلى أن الولايات المتحدة تؤكد مجدداً تركيزها على تخفيف معاناة الشعب السوري «بما في ذلك عملنا لضمان الهزيمة الدائمة لتنظيم (داعش) من خلال الشراكة مع (قوات سوريا الديمقراطية)، ونحن ندعم الجهود الجارية للحفاظ على الاستقرار في المنطقة وضمان تعايش جميع شعوبها بسلام».

بدوره، رأى الباحث براء صبري، وهو زميل مساهم في «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، أن توسّع دائرة المواجهات المسلحة جاء على خلفية اعتقال وعزل أحمد الخبيل من قيادة «مجلس دير الزور»، بتهم محاولة التمرد والانشقاق واستغلال نفوذه بالسلطة والفساد. وقال لـ«الشرق الأوسط» إن مجموعات مسلحة استغلت وجود أعداء كثر لـ«قسد» في المنطقة القريبة من منطقة الصراع، و«هؤلاء الأعداء هم الجهات المرتبطة مع إيران على الطرف المقابل لنهر الفرات، وفصائل مسلحة مدعومة من تركيا في أطراف منبج وفي تل أبيض، عبر إعلاناتها الوهمية حول ولائها للروابط العشائرية المفترضة مع المتمردين وتأجج رواية المظلومية ضد القوات (قوات سوريا الديمقراطية)».

وأكد أن حكومة دمشق هي المستفيد الأول من الواقع الحالي لإظهار مكامن الضعف بإدارة تلك المناطق الغنية بالنفط والطاقة والغاز الطبيعي، مشيراً إلى أن «دمشق استغلت الفشل المحلي لـ(قسد) وإدارتها المدنية. تبدو الحكومة الجائعة إلى مكامن الطاقة المتمركزة في منطقة العمليات، سعيدة كثيراً بالأحداث».

أكد كوجر أن أبناء وأهالي مدن وبلدات ريف دير الزور «هم أنفسهم من يقومون بإدارة مؤسساتهم»

صراع عربي - كردي

وكانت عملية «العزم الصلب» ضمن قوة المهام المشتركة للتحالف الدولي قد قالت على موقعها الرسمي، الخميس، إنها تراقب عن كثب الأحداث بشمال شرقي سوريا، مضيفة: «لا نزال نركز على العمل مع (قوات سوريا الديمقراطية) لضمان الهزيمة الدائمة لـ(داعش)، دعماً للأمن والاستقرار الإقليميين»، وأكدت في بيان أن «الالتهاء عن هذا العمل المهم يؤدي لانعدام الاستقرار، ويزيد من خطورة عودة (داعش)، يجب أن يتوقف العنف بشمال شرقي سوريا، وأن تعود الجهود إلى إحلال السلام والاستقرار خالية من التهديدات الإرهابية».

لكن الباحث براء صبري اعتبر أن الموقف الأميركي «المتراخي» حيال المعارك العنيفة في مناطق خاضعة لحلفائها على الأرض أمر مثير للتساؤل. وأوضح: «المثير للاستفهام هو وقوف القوات الأميركية موقف المتفرج رغم أن أهم شريك لها على الأرض يتعرض للضغط، ويتم تشويه صورته بهذه الصورة الممنهجة». وتابع أن واشنطن لم تقم بشيء فعّال أو بوساطة سياسية تدعم «(قسد) في وجه التمرد، رغم قرب قواعدها من منطقة العمليات».

ولم يستعبد صبري نجاح الجهات المروجة لرواية الصراع القومي بين العرب والأكراد حتى ولو نجحت «قسد» بضبط الأمور عسكرياً. واختتم حديثه قائلاً: «الوقائع الحالية أظهرت أن تصدير رواية الصراع القومي بين العرب والأكراد وجدت طريقها ولو جزئياً، علماً بأن جل مقاتلي (قسد) وقادة (دير الزور) وحتى الإدارة من أبناء العشائر العربية، لكن النذبة السياسية وجدت ضالتها بعد هذه الأحداث المستمرة».

في غضون ذلك، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الجمعة، إن حصيلة قتلى الاشتباكات التي بدأت الأحد ارتفعت إلى 52، بينهم 6 مدنيين، و29 من المسلحين العشائريين، و13 من

مشيخة العقل تشيد بالمشاركة النسائية... وإطلاق نار على منزل النائب العام

احتجاجات السويداء تزداد زخماً

الاحتجاجات في السويداء تتواصل وتزداد زخماً (موقع السويداء 24 - أ.ب)

دمشق: «الشرق الأوسط»

بزخم أعلى، واصلت محافظة السويداء، جنوب سوريا، احتجاجاتها، لليوم الثاني عشر على التوالي، وتجمّع محتجّون، أمس الجمعة، في ساحة السير بوسط مدينة السويداء.

وشدد محتجون على مطالبهم السابقة بإطلاق سراح المعتقلين، ولا سيما الذين جرى اعتقالهم مؤخراً في منطقة الساحل، وأبرزهم أيمن فارس الذي أُوقف أثناء توجهه إلى السويداء قبل نحو أسبوع، فراراً من الأجهزة الأمنية، والشاعر الشعبي حسين حيدر الذي اعتُقل لانتقاده حكومة الرئيس بشار الأسد، والناشط أحمد إسماعيل الذي اعتُقل قبل 10 أيام لانتقاده الرئيس السوري.

في سياق متصل، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن منزل المحامي العام في السويداء «تعرّض للاستهداف بالرصاص من قبل مسلّحيْن مجهولين يستقلان دراجة نارية». وكان النائب العام في السويداء قد أصدر بياناً، الأسبوع الماضي، قال فيه «إن العمل القضائي لا يمكن أن يستقيم بظروف الفوضى والضغط والتهديد للقضاة والموظفين، أو بتحديد عدد من يُسمَح له بالدوام، ومن لا يُسمَح له. لا بد من توفير بيئة آمنة مستقرة لإنجاز الأعمال وفق القانون الذي يجب أن نكون جميعاً تحت سقفه»، وهو كان بذلك يرد على قول محتجين إنهم لم يغلقوا القصر العدلي، وإنهم طلبوا منه فتحه، إلا أنه رفض.

كما ردّ المتظاهرون في السويداء، الجمعة، في تجمعهم الذي وُصف بأنه الأكبر منذ بدء الاحتجاجات، على موقف شيخ العقل يوسف جربوع، الذي انحاز إلى الحكومة مؤكداً أن الاحتجاجات لا تمثل كل أهالي المحافظة، فقاموا برفع صور شيخ العقل حكمت الهجري مع عبارته «اللّي بدو يبيع كرامتو يصطفل، بس مش مخول يبيع كرامة ربعو (الذي يريد بيع كرامته حر، لكن لا حق له في أن يبيع كرامة أهله)»، وذلك وفق ما أظهرته مقاطع فيديو وصور بثّها ناشطون ومواقع إخبارية محلية مُعارضة.

ولفتت مصادر محلية إلى أن أبرز ما ميّز احتجاجات الجمعة تمثّل في «النقلة النوعية في اللافتات التي رفعها المحتجّون من حيث المضمون الإنساني لمطالبهم التي تركزت على الحق في العيش الكريم، ومأساة اللجوء والهرب عبر البحر، وإطلاق المعتقلين السياسيين». وأضافت أنه جرى التعبير عن تلك المطالب بلوحات تشكيلية رفعها محتجّون وهي تصوّر مأساة المعتقلين في السجون. كما برزت في الاحتجاجات صورة الطفل إيلان، للتذكير بمأساة آلاف العائلات السورية التي غرق أبناؤها في البحر في رحلة الهروب غير الشرعي إلى أوروبا.

وتابعت المصادر أن الأمر الآخر الذي يستدعي التوقف في مشهد تظاهرات الجمعة، الحضور النسائي القوي، وتأكيد الهوية بارتداء الزي التقليدي. وأشارت إلى قيام النساء بتوزيع الطعام على المتظاهرين، قبل انفضاض التجمع، وقيام الشباب والصبايا بتنظيف ساحة التجمع.

في هذا الإطار، أشاد شيخ العقل حمود الحناوي، في كلمة له، صباح الجمعة، بحضور المرأة، ووصفها بـ«المرأة المعروفية أخت الرجال»؛ أي التي تنتمي لبني معروف طائفة الموحدين الدروز. وقال موجهاً خطابه لمن ينتقدون مشاركة رجال الدين في مظاهرات السويداء: «نحن، رجال الدين، لسنا رجال سياسة، لكننا نقول للملأ إننا نعرف بالسياسة ونحسن السياسة ونحسن القراءة... حين تعترض البلاد مواقف حرجة ستجدون مشايخ العقل». كما طلب الشيخ الحناوي من السوريين جميعاً أن «يحسنوا قراءة السويداء وقراءة تاريخ جبل العرب وتفسير ما يطالب به أبناء الجبل»، مؤكداً أن أهالي السويداء «ضمن الوطن السوري»، في رد على منتقدي الحراك واعتباره حركة تهدف إلى فصل جبل العرب (الدروز) عن سوريا.

وجاءت الاحتجاجات الشعبية في السويداء، بعد قرار الحكومة، منتصف شهر أغسطس (آب) الماضي، برفع أسعار المحروقات، الأمر الذي فاقم الأزمة الاقتصادية في البلاد.

تصعيد واسع في شمال سوريا يسبق لقاء إردوغان وبوتين في سوتشي

أنقرة: سعيد عبد الرازق
لندن: «الشرق الأوسط»

شهد شمال سوريا في الساعات الماضية تصعيداً شديداً لا سيما في منبج بشرق حلب وفي جبل الزاوية بريف إدلب وجبل الأكراد بريف اللاذقية. وتزامن ذلك مع مباحثات تتناول الملف السوري ومسار التطبيع بين أنقرة ودمشق أجراها وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، في موسكو، وهي تسبق لقاء الرئيسين رجب طيب إردوغان وفلاديمير بوتين المنتظر عقده في منتجع سوتشي المطل على البحر الأسود في روسيا، الاثنين.

وأفيد بمقتل 4 مدنيين، بينهم أطفال، نُقلت جثامينهم إلى مستشفيات في جرابلس بمحافظة حلب، فيما أُصيب الكثير من المدنيين. كما قُتل أحد عناصر فصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا، في غارة جوية روسية، الجمعة، على قرية المحسنلي شمال غربي مدينة منبج بريف حلب الشرقي.

اشتباكات في منبج

وشن الطيران الحربي الروسي غارات جوية على قرية المحسنلي بريف منبج، شرقي حلب، بعدما سيطرت عليها فصائل موالية لتركيا، تزامناً مع قصف مدفعي واشتباكات بين قوات «مجلس منبج العسكري»، التابع لـ«قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، وفصائل موالية لتركيا.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن القصف الروسي جاء عقب تنفيذ عناصر من فصائل «الجيش الوطني»، تحت مسمى «قوات عشائر»، عملية تسلل على نقاط عسكرية على خطوط التماس، حيث سيطرت القوات المهاجمة على قرية المحسنلي التي توجد فيها 3 نقاط لقوات الجيش السوري النظامي ونقطة لقوات «مجلس منبج العسكري»، (التابع لـ«قسد»).

ورداً على ذلك، هاجمت قوات «مجلس منبج العسكري» قرية المحسنلي، تزامناً مع قصف بالدبابات من قوات الجيش السوري، في محاولة للتقدم واستعادة السيطرة عليها، وهو ما تحقق فعلاً بعد ظهر الجمعة، حسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وتتواصل الاشتباكات بين الطرفين في قرى الصيادة وأم جلود والدندنية وعرب حسن بريف منبج، على خطوط التماس بين مناطق سيطرة «الجيش الوطني» ومناطق «مجلس منبج العسكري».

وقصفت القوات التركية، بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة، بالمدفعية الثقيلة قرى عدة ضمن مناطق سيطرة «مجلس منبج العسكري». وتركز القصف على قرى عون الدادات وجات وعرب حسن بريف منبج شرقي حلب.

كما قصفت طائرات تركية مسيّرة 8 مواقع متفرقة ضمن مناطق قوات «مجلس منبج» في قرى عون الدادات ومحسنلي وبوخارات في ريف منبج.

وتشهد مناطق سيطرة «قسد» تصعيداً مستمراً منذ يومين من القوات التركية التي قصفت بالمدفعية الثقيلة، من قاعدتها بمدينة جرابلس، قرية بوراز غرب عين العرب (كوباني) بريف حلب الشرقي، كما استهدفت بالأسلحة الرشاشة والثقيلة حاجزاً لقوى الأمن الداخلي (الأسايش) في قرية عبوش بريف تل تمر شمال غربي الحسكة، من مواقعها فيما تُعرف بمنطقة «نبع السلام».

تصعيد في إدلب واللاذقية

وبالتزامن مع التصعيد في ريف حلب الشرقي، شهد ريفا إدلب واللاذقية بشمال غربي سوريا مواجهات واسعة بين القوات الحكومية وفصائل متشددة تتبع «هيئة تحرير الشام». وتحدث «المرصد السوري» في تقرير أمس عن مقتل ثلاثة عناصر من قوات النظام وميليشيات مساندة لها وإصابة آخرين بجروح إثر عملية اقتحام قامت بها هذه القوات في محاولة للتقدم على تلة الملاجة بجبل الزاوية جنوب إدلب. لكن «المرصد» أوضح «أن كثافة النيران من فصائل غرفة عمليات الفتح المبين منعتها وأفشلت تقدمها وكبّدتها خسائر في العدة والعتاد».

وأشار إلى تعرض محيط النقطة التركية في قرية بليون بجبل الزاوية لقصف مدفعي مصدره قوات النظام، وذلك رداً على قصف القوات التركية بالمدفعية الثقيلة نقاطاً عسكرية تابعة للنظام جنوب إدلب.

من جهة أخرى، أفاد «المرصد» بمقتل 3 عناصر من «هيئة تحرير الشام» وجرح عنصرين آخرين خلال «عملية انغماسية» ضد مواقع قوات النظام على محور الصراف بمنطقة جبل الأكراد بريف اللاذقية الشمالي. وأشار إلى إصابة «ناشط إعلامي في أثناء تغطيته الاشتباكات». وأوضح أنه بذلك «ترتفع حصيلة الخسائر البشرية» خلال «العملية الانغماسية» إلى 9 من قوات النظام و3 عناصر من لواء «معاوية بن أبي سفيان» التابع لـ«هيئة تحرير الشام».

جاءت هذه التطورات بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إلى موسكو للتحضير للقاء الرئيسين إردوغان وبوتين في سوتشي المنتظر عقده (الاثنين). وفي مؤتمر صحافي مشترك مع فيدان، في موسكو (الخميس)، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إنهما قيّما عملية تطبيع العلاقات السورية - التركية. وأضاف لافروف: «تمت مناقشة خطوات إضافية لمساعدة أنقرة ودمشق على إعادة العلاقات الدبلوماسية».

بالتزامن، جدد الرئيس السوري بشار الأسد، خلال استقباله وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان في دمشق، الخميس، تأكيده أن انسحاب القوات التركية من شمال سوريا «شرط لا بد منه لعودة العلاقات الطبيعية» مع أنقرة.

الدبيبة يخرج عن صمته في لقاء «المنقوش ـ كوهين»... ويعد بـ«رد قاسٍ»

تعزيزات أمنية مكثفة في طرابلس لمنع مظاهرات ضد حكومة «الوحدة»

القاهرة: جمال جوهر

طوقت قوات موالية لحكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، أمس (الجمعة)، مدناً ومناطق عدة بالعاصمة منذ ساعات الصباح الأولى بشكل لافت، تحسباً لقطع الطريق على خروج مظاهرات تندد بالحكومة، في وقت رفض فيه أحد مشايخ قبيلة القذافة حديث نبيه بري، رئيس البرلمان اللبناني، عن نظام القذافي.

ولوحظ انتشار أمني كثيف في طرابلس، مدعوم بمدرعات وعناصر مدججة بالسلاح في أحياء فشلوم، وزاوية الدهماني والطرقات المؤدية إلى مطار معيتيقة الدولي، ومحيط ميدان الشهداء بوسط طرابلس. وجاءت هذه التحركات الأمنية استجابة لتعهد الدبيبة في اجتماعه مع أعضاء حكومته مساء (الخميس) بأنه «لن يسمح لأي طرف بخلق فوضى في طرابلس». في إشارة إلى المظاهرة التي دعت إليها «الحملة الوطنية لإسقاط حكومة التطبيع» في ميدان الشهداء، أمس (الجمعة)؛ للتنديد باجتماع وزيرة الخارجية في حكومة «الوحدة»، نجلاء المنقوش المُقالة، ونظيرها الإسرائيلي إيلي كوهين، في العاصمة الإيطالية روما، و«لإسقاط» الحكومة، وفقاً لبيان الحملة.

وخرج الدبيبة للمرة الأولى عن صمته بخصوص لقاء المنقوش - كوهين، وبدا وكأنه يحاول امتصاص الغضب الشعبي، الذي تفجّر إثر الإعلان عن اجتماعها في روما، وقال بهذا الخصوص: «مهما كانت الظروف والأسباب والطريقة، وبغض النظر عن حسن النوايا أو سوءها، سنعرف جميعاً تفاصيل ما حدث في روما من خلال التحقيقات الجارية».

وتابع الدبيبة مدافعاً عن المنقوش، بالقول: إنها عملت طوال فترة مسؤوليتها عن وزارة الخارجية «بكل إخلاص لقضايا وطنها، ودافعت عنه في كل محفل»، لكنه عدّ في المقابل أن ما حدث في روما «أمر جلل، حتى وإن كان في لقاء جانبي، وقضية كبرى حتى إن وقعت بشكل عابر، وهذا يستلزم رداً قاسياً ليكون درساً تجاه مقدسات الأمة».

كما شدد الدبيبة على «الرفض الكامل لأي شكل من أشكال التطبيع، والانحياز للشعب الفلسطيني، وقضيته العادلة ولعاصمته الأبية القدس، وأدان الاعتداءات المستمرة على حقوقه». وذهب إلى أن «أطرافاً كثيرة استغلت لقاء روما لتصفية حسابات سياسية ضيقة، ولإحداث فوضى في البلاد، أو لتطلب من جيش دولة أخرى الهجوم على البلاد، في ممارسة غير مسبوقة للوقاحة السياسية»، لافتاً إلى أن حكومته ومجلس وزرائها «مسؤولون مسؤولية كاملة عن الشعب الليبي في أمنه وسيادته، وهويته وعن ثوابته وقيمه».

وفي حين لم يتطرق اجتماع حكومة الدبيبة إلى مصير المنقوش، ولم يكشف عن مكان وجودها، اعتذر وزير الشباب بالحكومة، فتح الله الزني، عن تكليفه منصب وزير الخارجية، واقترح مساهمة مجلس الوزراء في تسيير الجهاز الدبلوماسي الليبي.

وتحدث وليد اللافي، وزير الدولة للاتصال والشؤون السياسية بالحكومة، في الاجتماع ذاته، عن اجتماع المنقوش وكوهين، ورأى أنه «تخلله قدر كبير من أخبار التضليل والتدليس والتزوير»، وأرجع ذلك إلى ما تعيشه ليبيا عقب «ثورة فبراير» من «حرية تعبير بلا سقف، حتى انهار علينا سيل من الأخبار الملفقة». دون تحديد علاقة هذا التضليل باجتماع روما.

سياسياً، سعت واشنطن وباريس من خلال مبعوثيهما إلى ليبيا إلى دعم الرؤية الجديدة للمبعوث الأممي، عبد الله باتيلي، بشأن تشكيل حكومة جديدة بالبلاد.

جانب من التعزيزات الأمنية المكثفة في طرابلس (إ.ب.أ)

سعت واشنطن وباريس إلى دعم الرؤية الجديدة للمبعوث الأممي بشأن تشكيل حكومة جديدة في البلاد

وقالت السفارة الأميركية إن المبعوث الخاص إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، التقى المبعوث الخاص للرئيس الفرنسي إلى ليبيا، بول سولير، برفقة السفير الفرنسي مصطفى مهراج ونائب السفير الأميركي، حيث تبادلوا وجهات النظر حول الوضع السياسي في ليبيا، وأكدوا دعمهم وساطة باتيلي، ودعوته إلى تشكيل حكومة تكنوقراط موحدة لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في ليبيا. وأفادت السفارة بأن أميركا وفرنسا شجّعتا جهود لجنة «6 6»، والعمل الجاري الذي تقوم به اللجنة المالية العليا.

في غضون ذلك، عبّر أحد مشايخ قبيلة القذافة، عن رفضه حديث رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، وعدّه «تعدياً وتجاوزاً في حق كل ليبي».

ونقلت «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية، عن بري يوم (الخميس) قوله: إن رأس النظام الليبي معمر القذافي، ومن «نفذ معه جريمة خطف الإمام موسى الصدر ورفيقيه، هم أدوات خبيثة لمشروع خبيث كان مسرحه الأراضي الليبية».

وعدّ شيخ قبيلة القذافة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «حديث بري مرفوض، ويجب على السلطات الليبية الرد عليه فوراً، وإلا فإنهم جديرون بذلك».

وقال خالد الغويل، مستشار اتحاد القبائل الليبية للعلاقات الخارجية: «هذا الأسلوب تعودنا عليه دائماً من (السيد) بري، فنحن من طالبنا بالتحقيق حول اختفاء موسى الصدر، ومعرفة الحقيقة رغم أن الحقيقة هي مغادرته ورفيقيه الأراضي الليبية نحو إيطاليا».

وأضاف الغويل، لـ«الشرق الأوسط»: «في هذا الموضوع نحن تواقون أكثر منهم لمعرفة حقيقة اختفاء الإمام الصدر»، وتساءل: «ما هي مصلحة ليبيا في اختفائه». مشيراً إلى أن «الحديث سيدخلنا في دوامة العداء التي لا نريدها، ونحن نطالب بإطلاق سراح هنيبال؛ لأن أسلوب الخطف طريقة سهل جداً؛ وعندما تحدثت القبائل الليبية في بياناتها السابقة، التي طالبت فيها بإطلاق سراحه، فهي جادة فيما تقول... نحن نعدّ الخطابات الرنانة تهديداً... ونعرف حق الرد».

أنصار النظام السابق يرون أنها «حققت الحرية»... ومعارضون يعدّونها «مجرد انقلاب»

ذكرى «ثورة الفاتح» تجدد خلافات الليبيين حول حقبة القذافي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أمضى موالون لنظام الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي ليلتهم، ليلة أول من أمس، في الاحتفالات بذكرى «ثورة الفاتح» بمدن عدة، تخللتها ملاسنات ومشادات كلامية غير معهودة من المناوئين لهم، تذكّر بأن الأول من سبتمبر (أيلول) قبل 54 عاماً من الآن، شهد «انقلاباً» على ملك البلاد حينها، محمد إدريس السنوسي، دام أكثر من أربعة عقود، ولم ينته إلا بـ«ثورة».

ولاحت في جل مدن ليبيا، من جنوبها إلى شمالها، الرايات الخضراء المعبرة عن حقبة القذافي، وعلت أناشيد و«هتافات نارية»، وخطب حماسية لـ«الأخ القائد»، الذي يُروي الثرى مقتولاً، تندد بـ«الإمبريالية والصهيونية العالمية»، في طقوس وشعارات لم تخل هذا العام من إدانة للحكومة المؤقتة في طرابلس، بسبب اتهامها «بمد جسور التطبيع مع إسرائيل». لكن ككل عام، انقسم الليبيون بين من يعبر عن حنينه وافتقاده للعقيد الراحل ونظامه، وبين من يتهمونه بالتسبب في «تدمير البلاد بانقلاب على الشرعية الدستورية»، بعد الإطاحة بالملك إدريس السنوسي، الذي يقولون إنه «حقّق الاستقلال والاستقرار للبلاد». لكنها حلت هذه المرة في وقت تعاني فيه 6 دول أفريقية مجاورة لليبيا من انقلابات أو اضطرابات سياسية.

وقال سياسي ليبي، مؤيد للنظام الملكي السابق، إن ما يسمى «ثورة الفاتح من سبتمبر» هي «انقلاب غاشم، دمر استقرار البلاد، وأحيا فيها نظام العصبية والقبيلة طوال أكثر من أربعة عقود». ورأى السياسي الليبي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن القذافي «لم يترك أثراً إيجابياً في تنمية البلاد، رغم عوائد النفط المرتفعة، التي سعت عائلته في تبديدها، وتوزيعها على أصحاب الحظوة، ومن ثم تخلفت ليبيا في قطاعات عديدة، من بينها قطاع التعليم والنظام الصحي في ليبيا».

غير أن الدكتور مصطفى الزائدي، رئيس حزب «الحركة الوطنية» الليبية، عدَّ في مواجهة هذه الاتهامات والانتقادات، أن «الفاتح من سبتمبر يومٌ تاريخيٌّ للشعب الليبي، رغم أنف الحاقدين والمكابرين»، ورأى أنه «وضع حدًا لقرون طويلة من الحكم الاستعماري الأجنبي البغيض، وتطورت فيه الدولة الوطنية شبه المستقلّة التي تأسست عام 1951 تحت سطوة الدول المنتصرة في الحرب، التي أبقت على الوجود العسكري، ومارست نفوذها السّياسي على السلطة اللّيبية».

وعدد الزائدي ما رآه فضائل هذا اليوم، وقال إنه «أطلق عجلة التحديث والعمل الجاري الذي تقوم به اللجنة المالية العليا.

في غضون ذلك، عبّر أحد مشايخ قبيلة القذافة، عن رفضه حديث رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، وعدّه «تعدياً وتجاوزاً في حق كل ليبي».

ونقلت «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية، عن بري يوم (الخميس) قوله: إن رأس النظام الليبي معمر القذافي، ومن «نفذ معه جريمة خطف الإمام موسى الصدر ورفيقيه، هم أدوات خبيثة لمشروع خبيث كان مسرحه الأراضي الليبية».

وعدّ شيخ قبيلة القذافة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «حديث بري مرفوض، ويجب على السلطات الليبية الرد عليه فوراً، وإلا فإنهم جديرون بذلك».

وقال خالد الغويل، مستشار اتحاد القبائل الليبية للعلاقات الخارجية: «هذا الأسلوب تعودنا عليه دائماً من (السيد) بري، فنحن من طالبنا بالتحقيق حول اختفاء موسى الصدر، ومعرفة الحقيقة رغم أن الحقيقة هي مغادرته ورفيقيه الأراضي الليبية نحو إيطاليا».

وأضاف الغويل، لـ«الشرق الأوسط»: «في هذا الموضوع نحن تواقون أكثر منهم لمعرفة حقيقة اختفاء الإمام الصدر»، وتساءل: «ما هي مصلحة ليبيا في اختفائه». مشيراً إلى أن «الحديث سيدخلنا في دوامة العداء التي لا نريدها، ونحن نطالب بإطلاق سراح هنيبال؛ لأن أسلوب الخطف طريقة سهل جداً؛ وعندما تحدثت القبائل الليبية في بياناتها السابقة، التي طالبت فيها بإطلاق سراحه، فهي جادة فيما تقول... نحن نعدّ الخطابات الرنانة تهديداً... ونعرف حق الرد».

الرئيس الليبي السابق معمر القذافي

وشهدت بعض المناطق الليبية، التي لا تزال تدين بالولاء للرئيس الراحل، منذ مساء الخميس، احتفالات رفعت خلالها الرايات الخضراء، وصور القذافي ونجله سيف الإسلام، وأطلق مؤيدو هذه الحقبة الرصاص والألعاب النارية. وتركزت غالبية الاحتفالات في مدن جنوب ليبيا، بداية من سبها وتراغن، وصولاً إلى بني وليد (شمال غرب).

وحسب الزائدي الموالي للنظام السابق، فإن هذه «النقاط الإيجابية» لحقبة القذافي لم تُمح من ذاكرة قطاع واسع من الليبيين، لا سيما المنتمين للفترة الملكية، أن «الفاتح من سبتمبر أتت على مكتسبات عهد السنوسي»، معتبرين إياها «مجرد انقلاب عسكري، كالذي تشهده دول مجاورة بالقارة الأفريقية راهناً، استولى على السلطة، واستبد بالحكم وكرس للديكتاتورية».

وأمام هذه الاتهامات، تصاعدت حدة المعايرة والتلاسن بين أنصار «الفاتح» ومؤيدي السلطة الراهنة. فمن جهة استغل الطرف الأول «اجتماع روما»، الذي اتهمت فيه حكومة طرابلس بـ«التطبيع مع إسرائيل»، للتذكير بموقف القذافي من «العدو الصهيوني»، لكن في ظل ما تشهده دول جوار أفريقية من اضطرابات، بدأت تتسع حالة التلاسن والمشادات الكلامية بين المؤيدين والمعارضين لحقبة القذافي، على اعتبار أن ما أقدم عليه القذافي ورفاقه «ليس إلا انقلاباً».

ومع جدلية «الفاتح لن يعود»، و«فبراير لن تسود»، في إشارة إلى «الثورة» التي أسقطت القذافي، ليتم اغتياله في أعقابها بأشهر عدة، وهنا يكمل رئيس حزب «الحركة الوطنية» الليبية رؤيته المدافعة عن «الفاتح من سبتمبر» للتأكيد على أنها كانت «سبباً في تحول البلاد من دولة تابعة بسيطة إلى دولة فاعلة في محيطها الإقليميّ والدولي، وقادت بجدارة حركة التحرر العالميّ».

وقال الزائدي بهذا الخصوص: «في ذكرى (الفاتح) أوجه دعوة خاصة إلى كل الليبيين، بمن فيهم من عارضه أو اختلف مع توجهاته وطروحاته، لأدعو التاريخ للتاريخ وأن يكون التقييم للشعب، وأن نلتحم معاً لإنقاذ وطننا الذي يعبث به السفهاء والعملاء والأذلاء».

واستغل خالد الغويل، مستشار اتحاد القبائل الليبية للعلاقات الخارجية، هذه الذكرى، ليهنئ ما سماهم بـ«أحرار العالم وحركات التحرر» بمناسبة «ثورة الفاتح» من سبتمبر، وقال إن «رفض الشعب الليبي للتطبيع مع الكيان الغاصب هي رسالة لكل العملاء والخونة المهرولين إلى روما»، مضيفاً أن ليبيا «قدمت الشهداء في عام 1948 بملحمة لأبطالنا؛ واليوم يمضي الشعب، رغم المكائد، في الاحتفالات بالفاتح العظيم، وهذه الثورة مجيدة حققت الحرية وأممت الثروات، وطردت المستعمر».

وانتهى الغويل إلى أن الشعب الليبي «سيقول كلمته وسيواصل مسيرة العطاء، التي بناها القائد الرمز، معمر القذافي، ليكمل الدكتور سيف الإسلام المشوار لتحقيق البناء والتنمية ومشروع ليبيا الغد».

هيئة الانتخابات التونسية تحدد شروط إجراء «المحلية»

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت هيئة الانتخابات التونسية أمس (الجمعة) عن إطلاق حملة خاصة بتحديث السجل الانتخابي عن بعد، وتحديد أعداد الناخبين، وقدمت معطيات تتعلق بالاستعدادات الجارية لتنظيم انتخابات المجالس المحلية، المنتظرة خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وقال محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم الهيئة، إن انتخابات المجالس المحلية ستقام في النصف الأول من ديسمبر المقبل، مرجحاً أن تكون انطلاقتها في 17 من الشهر نفسه، وهو اليوم الذي يصادف انطلاق احتجاجات الثورة التونسية التي انتهت بإزاحة نظام زين العابدين بن علي في 14 يناير (كانون الثاني) 2011.

ولإنجاح هذه المحطة الانتخابية الجديدة، أوضح المنصري، أن هيئة الانتخابات تشترط الاستجابة لثلاث نقاط أساسية، أولها سد الشغور في هيئة الانتخابات، على اعتبار أن عدد أعضاء الهيئة لا يزيد حالياً على أربعة أعضاء، في حين يفترض أن يكون مجموع الأعضاء سبعة، وصدور أمر رئاسي يقضي بتقسيم الدوائر الانتخابية وفق التقسيم الجديد والمسح الترابي، الذي أجرته هيئة الانتخابات بالتعاون مع السلطات المحلية والجهوية، وكذا صدور أمر رئاسي ثانٍ بدعوة الناخبين إلى صناديق الاقتراع قبلَ ثلاثة أشهر من موعد الانتخابات.

وأضاف المنصري أن الهيئة جاهزة على جميع الصعد لانتخابات المجالس المحلية المقبلة، مرجحاً تعيين المجلس الوطني للجهات والأقاليم (الغرفة النيابية الثانية) منتصف شهر أبريل (نيسان)، أو بداية شهر مايو (أيار) من العام المقبل، إذا تم تنظيم الانتخابات في ديسمبر 2023.

وفي انتظار تحديث السجل الانتخابي، قال المنصري إن عدد الناخبين بلغ 7 ملايين و300 ألف ناخب، ومن المنتظر أن يزداد هذا الرقم بعد إدراج أعداد التونسيين الذين سيبلغون سن التصويت القانونية (18 سنة) خلال هذه الأشهر.

ومن المنتظر أن تفرز انتخابات المجالس المحلية 279 مجلساً، على أن يتكون كل مجلس من خمسة أعضاء على الأقل، سيمثلون الدوائر الانتخابية. كما سيتم انتخاب أعضاء منهم للمجالس الجهوية، التي ستفرز بدورها أعضاء المجلس الوطني للجهات والأقاليم، وهو مجلس نيابي ثانٍ سيتشكل من 77 عضواً، وسيعمل إلى جانب البرلمان المنبثق من انتخابات 2022، علماً أن هذا البرلمان يضم 161 عضواً، وقد تم انتخاب 154 منهم، في حين لا تزال سبع دوائر انتخابية خارج تونس، دون نواب في البرلمان الجديد.

وبخصوص الاتهامات التي أوردتها عدة أحزاب سياسية ومنظمات راقبت سير الانتخابات السابقة، واتهام هيئة الانتخابات بعدم الحياد والاستقلالية، وخضوعها لسيطرة مؤسسة رئاسة الجمهورية، أكد المنصري وجود عدة ضمانات تحول دون إدخال أي تغييرات على نتائج الانتخابات، موضحاً أن الهيئة برهنت على نزاهتها في عدة محطات سابقة؛ إذ سبق أن أعلنت عن نسبة المشاركة في الاستفتاء على الدستور، وفي الانتخابات البرلمانية، على الرغم من ضعف تلك المشاركة. كما أن وجود عدة مؤسسات، على غرار محكمة المحاسبات والمحكمة الإدارية، ووجود منظمات وممثلين للأحزاب المشاركة لمراقبة العملية الانتخابية، سيمثل، حسبه، ضمانات إضافية تؤكد مصداقية عمل هيئة الانتخابات.

الرباط: تحقيق قضائي بعد مقتل فرنسيين من أصل مغربي برصاص جزائري

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفاد مصدر قضائي لوكالة الأنباء المغربية، أمس (الجمعة)، أن النيابة العامة بمدينة وجدة (شرق المغرب) أمرت بفتح تحقيق في مقتل فرنسيين من أصل مغربي، بناء على تصريحات أحد الأشخاص، الذي أكد أنه كان رفقة أربعة شبان وقعوا ضحية حادث عنيف في المياه الجزائرية على الحدود مع المغرب.

وقال المصدر نفسه إنه يعتقد أن الأشخاص الخمسة، الذين كانوا على متن دراجات مائية (جيت سكي)، ضلوا سبيلهم في البحر خلال جولة بحرية. موضحاً أن النيابة العامة أصدرت تعليماتها بجمع المعلومات الضرورية لتوضيح ملابسات هذا الحادث، وأنه تم الاستماع للعديد من الأشخاص من أسر ومحيط هؤلاء الشباب. فيما أكدت النيابة العامة لوكالة المغرب العربي للأنباء أن التحقيق في الحادث لا يزال متواصلاً حالياً.

من جهتها، أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية عن وفاة فرنسي، و«احتجاز آخر في الجزائر في حادث يشمل عدداً من مواطنينا»، من دون تحديد هويتيهما، ومن دون أن توضح ظروف الوفاة.

وقالت متحدثة باسم الوزارة: «نحن على اتصال بالسلطات المغربية والجزائرية. وقد تم إخطار النيابة العامة». ولم تحدد الخارجية الفرنسية هوية القتيل.

وبينما لا يزال الغموض يلف ملابسات الحادث، تبين من الأنباء التي بُثت على وسائل الإعلام المغربية أن هؤلاء الشبان كانوا يوم الثلاثاء على متن دراجات مائية (جيت سكي) في المياه الجزائرية على ما يبدو، فقُتل اثنان منهم، ونجا ثالث، في حين تم احتجاز الرابع من طرف خفر السواحل الجزائري. ويبدو أن هؤلاء الشبان دخلوا المياه الجزائرية عن طريق الخطأ، انطلاقاً من شاطئ مدينة السعيدية الواقعة على الحدود

وأول من أمس (الخميس)، ذكرت وسائل إعلام مغربية وأجنبية، أن كلاً من بلال قيسي وهو مغربي - فرنسي، وعبد العالي مشوار وهو مغربي- فرنسي أيضا، «قُتلا جراء إطلاق رصاص من طرف خفر السواحل الجزائري في المياه الإقليمية الجزائرية»، موضحة أن السلطات الجزائرية أوقفت شاباً آخر كان معهما، يدعى إسماعيل صنابي. وقد جرى أول من أمس دفن جثمان بلال قيسي، بحضور عدد من أقاربه وسكان بلدة بني درار، الواقعة على الحدود الجزائرية شرق المغرب، حسب فيديو حصلت عليه وكالة الصحافة الفرنسية.

ويرجّح أن يكون جثمان عبد العالي مشوار لدى السلطات الجزائرية، بحسب وسائل إعلام مغربية. في حين لم يصدر أي تعليق من مصدر جزائري رسمي حول الحادث.

وبخصوص تفاصيل الحادث، قال محمد قيسي، شقيق بلال، في فيديو بثه موقع «العمق» المغربي أمس: «لقد تهنا في البحر... حتى وجدنا أنفسنا في المياه الجزائرية. وعرفنا ذلك عندما قصدنا زورق أسود لخفر السواحل الجزائري».

وأضاف موضحاً: «أطلقوا علينا النار، والحمد لله لم أُصب، لكنهم قتلوا أخي وصديقي، بينما اعتقلوا صديقاً آخر».

وسُئل الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، مصطفى بايتاس، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي أول من أمس عن الحادث، لكنه اكتفى بالقول إن «هذه القضية تدخل في اختصاص السلطة القضائية».

ويأتي هذا الحادث بينما تتواصل القطيعة الدبلوماسية بين المغرب والجزائر، علماً أن علاقاتهما متوترة منذ عقود بسبب نزاع الصحراء، والحدود البرية بينهما مغلقة منذ عام 1994.

السبت 2023/9/2 - Saturday - العدد 16349 Issue

أشاد بالعلاقة مع السعودية والإمارات وقال إن الرياض أبلغت موسكو بأهداف اجتماع جدة

لافروف: طريق التعددية القطبية طويلة... ولن نتعاون مع الغرب

شدد لافروف على أن بلاده «لن تتعاون مع الغرب في المجالات التي يعتمد عليها أمنها العسكري والسياسي» (أ.ب)

موسكو: رائد جبر

أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن العملية العسكرية التي أطلقتها بلاده، العام الماضي، في أوكرانيا، دشنت مرحلة جديدة في العلاقات الدولية، ودفعت مسار بناء عالم «أكثر عدلاً» و«يقوم على التعددية القطبية». ورأى أن التطورات الجارية في العالم لا رجعة فيها، مشيراً إلى أن بلاده لن تتعاون مع الغرب في ملفات تمس أمنها ومصالحها السياسية والعسكرية.

وكان لافروف يتحدث، الجمعة، أمام طلاب معهد العلاقات الدولية التابع للخارجية الروسية، بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد. وخصص جزءاً مهماً من خطابه لشرح دوافع السياسة الروسية في العلاقات مع الغرب، الذي حمله المسؤولية عن انسداد أفق التعاون في مجالات عدة. وانتقد الوزير الروسي تمسك الولايات المتحدة وحلفائها بنهج فرض الهيمنة على العالم، ومحاولات إطالة أمد نظام عالمي أحادي القطب.

وأقر بأن «تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب سوف يستغرق فترة طويلة (...) قد تكون حقبة تاريخية طويلة». لكنه قال إن «هذه عملية موضوعية ولا يمكن إيقافها». وزاد أن «مسار الغرب، الذي يهدف إلى محاولة إبطاء مسار التاريخ، لن يؤدي إلا إلى مواقف تصادمية وتحديات إضافية للمجتمع الدولي». وشدد لافروف على أن بلاده «لن تتعاون مع الغرب في المجالات التي يعتمد عليها أمنها العسكري والسياسي».

وأوضح: «حتى لو اقترح الغرب فجأة، بموجب أمر غير مفهوم من أعلى، أن نعود إلى اتصالات طبيعية إلى حد ما، فسوف نفكر بالفعل ما إذا كان ينبغي لنا أن نفعل ذلك، وإذا كان الأمر كذلك، ففي أي المجالات سنجد فرصاً للتعاون (...) لن نتعاون مع الغرب في الأمور التي يعتمد عليها أمننا بكل معنى الكلمة: الأمن العسكري السياسي والاقتصادي والتكنولوجي».

وتعليقاً على مسألة العقوبات ضد روسيا، أشار الوزير إلى أن «هناك صعوبات واضحة، وسوف تتفاقم، لكن قيادة البلاد تفعل كل ما في وسعها، والجهود المبذولة تعطي نتائج إيجابية». ووفقاً له، فإن «أي الرهان على آمال في عودة كل شيء في العلاقات مع الغرب إلى طبيعته هو مجرد وهم مبني على الرمال».

> «أخبرنا أصدقاؤنا السعوديون أنهم يريدون استضافة اجتماع آخر في جدة»

وتطرق إلى العلاقات الروسية مع التكتلات الإقليمية، وأشاد بمستوى العلاقة مع البلدان الأفريقية، على خلفية نتائج قمة «روسيا أفريقيا» التي عقدت قبل أسابيع. وقال إن الدول الأفريقية «أوفدت 7 رؤساء قبل شهر من انعقاد القمة الروسية الأفريقية في سان بطرسبرغ استقبلهم الرئيس فلاديمير بوتين، واتفق الجانبان على البحث عن طرق مشتركة للتسوية في أوكرانيا ترضي جميع الأطراف، وليس طرفاً واحداً».

كما أشاد بمستوى العلاقات المتطورة مع السعودية، وقال إنها لعبت دوراً بناءً في جهود الوساطة لتسوية النزاع في أوكرانيا. وأعلن لافروف أن «الأصدقاء في السعودية أخطروا روسيا بأن قمة جدة حول أوكرانيا، كانت تهدف لإقناع الجميع بعدم جدوى المفاوضات من دون موسكو».

وزاد: «أخبرنا أصدقاؤنا السعوديون أنهم يريدون استضافة اجتماع آخر بهذا الشكل في جدة. وقالوا إن ذلك يشكل استمراراً لنهج التأكيد على ضرورة إشراك كل الأطراف» في النقاشات الدائرة حول أي تسوية سياسية محتملة.

في الوقت ذاته، انتقد لافروف مشاركة الأمم المتحدة في اللقاءات التي تناقش خطة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للحل. وقال إنه «من جانب الغرب، استمرت المحاولات للسيطرة على الأمانة العامة للأمم المتحدة بشكل مباشر أو غير مباشر».

ورأى أن خطة زيلينسكي «المجنونة وغير الواقعية وغير المتزنة المكونة من 10 نقاط تحت مسمى (صيغة السلام)، طرحت على المجتمع الدولي ودعمها الغرب كحل وحيد للأزمة».

وأضاف لافروف أن موسكو علمت بالنداء الموجه إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لإرسال ممثليه إلى اجتماعات مجموعات العمل عبر الإنترنت حول «صيغة السلام» التي طرحها زيلينسكي. وزاد: «لقد رأيت السيد غوتيريش في جوهانسبرغ على هامش قمة (بريكس). وقلت له بصراحة إن هذا ينتهك جميع مبادئ عمل الأمانة؛ لأن الأمانة، وفقاً للميثاق، يجب أن تكون محايدة ولا ينبغي أن تتلقى تعليمات من أي شخص».

في سياق الحديث عن تطوير علاقات روسيا مع بلدان المنطقة، جدد لافروف ترحيبه بانضمام السعودية والإمارات إلى مجموعة «بريكس»، وأشاد بحجم التبادل التجاري بين روسيا والإمارات الذي سجل 10 مليارات دولار، وقال إن هذا الرقم «مرشح للزيادة». وأضاف أن نجاح العلاقات بين روسيا والإمارات يكمن في انطلاق البلدين من مصالحهما الوطنية، ورفضهما الضغوط التي قد تدفع نحو التضحية بمصالحهما ومنع تنمية اقتصادهما.

وتطرق إلى العلاقة مع تركيا، وقال إن موسكو تواصل التنسيق مع أنقرة في الملفات المختلفة وخصوصاً حول الوضع في سوريا، مؤكداً أن موسكو «طرحت منذ يونيو (حزيران) الماضي رؤيتها لـ(خارطة طريق) لتطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة، وهذه الوثيقة ما زالت قيد الدراسة من جانب الأطراف التي أجريت بعض الاتصالات لمناقشة الخطة».

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الجمعة، إنه لا يمكن تحقيق «سلام دائم» في البلاد ما لم تستعِد كييف السيطرة على شبه جزيرة القرم ودونباس وغيرهما من الأراضي التي تحتلها روسيا. وأعرب زيلينسكي، في كلمة عبر الفيديو أمام المنتدى الاقتصادي «البيت الأوروبي - أمبروسيتي» في تشيرنوبيو بإيطاليا، عن أسفه لأن «القرم، وهي شبه جزيرة كانت تجذب السياح والشركات، صارت اليوم منطقة محتلة ومعسكرة وعاجزة عن أن تحقق النمو».

وقال: «انظروا إلى ما حدث في شبه جزيرة القرم. هل جلب الاحتلال الحضارة والسياحة والأعمال؟ لا شيء من ذلك... أوكرانيا وجميع الدول الأخرى التي تحترم القانون الدولي لا تعترف» بضم روسيا لشبه جزيرة القرم في عام 2014 و«لا الشركات كذلك».

وأكد زيلينسكي أن «روسيا تحاول إخفاء ضعفها من خلال زرع الفوضى والإرهاب». وفي معرض حديثه عن وفاة زعيم مجموعة «فاغنر» العسكرية يفغيني بريغوجين، قال الرئيس الأوكراني: «إذا كان صحيحاً أن بوتين قتل بريغوجين، فهذا دليل جديد على الضعف». وأضاف: «هل تتذكرون عندما سار بريغوجين نحو موسكو؟ من المؤكد أن هذا لم يظهر قوة بوتين، لقد كان خائفاً من بريغوجين». وشكر زيلينسكي إيطاليا على مساعدتها وقال: «لم نشك مطلقاً في دعم إيطاليا المهم لأوكرانيا». وأضاف أمام رجال الأعمال المجتمعين حتى الأحد على ضفاف بحيرة كومو في الشمال «هذا هو الوقت المناسب لاتخاذ قرارات قوية من أجل أمننا وأمن أوروبا والأمن العالمي».

ومن جهة أخرى، بدأت روسيا تصويتاً مبكراً في الانتخابات الإقليمية بالمناطق الأوكرانية. وهذه الانتخابات غير شرعية بموجب القانون الدولي. وقالت صحيفة «روسيسكايا جازيتا» الرسمية وسلطات الانتخابات المحلية، إن مراكز الاقتراع فتحت الخميس، في منطقتي زابوريجيا ودونيتسك اللتين تسيطر عليهما روسيا في أوكرانيا؛ نظراً لقربهما من خط الجبهة والمناطق التي يمكن أن يصعب الوصول إليها.

ويجمع أفراد لجنة الانتخابات الأصوات من المنازل في 375 قرية بالمنطقتين، ويهدفون إلى تغطية أكثر من 214 ألف شخص. وسوف يستمر التصويت حتى مطلع الأسبوع المقبل.

وأعلنت روسيا ضم المناطق الأوكرانية: دونيتسك ولوهانسك وخيرسون وزابوريجيا، قبل عام رغم أنها لم تسيطر عليها بالكامل، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء. ومرر النواب الروس في مايو (أيار) تدابير تجيز إجراء انتخابات بموجب الأحكام العرفية، فيما استعد الكرملين لإجراء انتخابات إقليمية ورئاسية من شأنها أن تمنح فلاديمير بوتين ولاية خامسة في 2024. وسوف تجري منطقتا لوهانسك وخيرسون انتخابات للبرلمان المحلي والمكاتب المحلية اعتباراً من الأسبوع الحالي.

عسكريون أميركيون أكدوا أن أوكرانيا توسّع اختراقاتها الخطوط الروسية وتضعها في متناول مدفعيتها

«البنتاغون»: لسنا في حالة حرب مع روسيا

المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (أ.ف.ب)

واشنطن: إيلي يوسف

أكدت الولايات المتحدة أنها «ليست في حالة حرب مع روسيا»، وأن الوقت قد حان لإنهاء حربها على أوكرانيا؛ لأن الملايين والملايين من الناس يتأثرون كل يوم بهذه الحرب بشكل أو بآخر. وقال الجنرال بات رايدر، المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، خلال إحاطة صحافية في البنتاغون، الخميس، إنه من وجهة نظر الولايات المتحدة، نحن لسنا في حالة حرب مع روسيا، بل نركز على دعم أوكرانيا حتى تتمكن من الدفاع عن نفسها وعن سيادتها. وأضاف أن الوقت قد حان لإنهاء هذه الحرب، والتي تحتاج في الحقيقة، إلى قرار روسي بالانسحاب من أوكرانيا، وإعادة أراضيها المحتلة إلى الشعب الأوكراني. غير أنه أضاف قائلاً: «لكننا نعلم أن هذا الأمر لن يحدث الآن، لذا سنواصل التركيز على دعم أوكرانيا، والعمل مع حلفائنا وشركائنا؛ لضمان حصولهم على ما يحتاجون إليه للدفاع عن بلادهم».

اختراقات تُنذر بتداعيات أكبر

في هذا الوقت، يصف مسؤولون عسكريون أميركيون، التطورات الميدانية الأخيرة التي حققت فيها أوكرانيا «تقدماً» على جبهات القتال، بأنها قد تكون «مفتاحاً» لتداعيات أكبر، خصوصاً أن الاختراقات التي حققتها القوات الأوكرانية للخطوط الروسية، هذا الأسبوع، ورغم أنها خطوة صغيرة فإنها تفتح الباب على إمكانات كبيرة. فالأوكرانيون يحاولون شق طريقهم تدريجياً عبر الخط الدفاعي الروسي الرئيسي في الجنوب الشرقي تحت نيران كثيفة لتوسيع الشقوق التي فتحوها، وتحقيق اختراق واسع النطاق. وبعد 3 أشهر من إطلاق كييف هجومها المضاد، تبدو اللحظة الراهنة حاسمة؛ لأن اختراقاً واسع النطاق من شأنه أن يسمح لأوكرانيا بإدخال المركبات المدرعة وإحداث الفوضى بين القوات الروسية.

تقول صحيفة «وول ستريت جورنال» إن التقدم بضع كيلومترات عبر الدفاعات المحيطة بفيربوف، وهي بلدة صغيرة في جنوب شرقي البلاد، غير معروفة حتى من معظم الأوكرانيين، قد يمثل مكسباً متواضعاً، مقارنة بنحو 20 في المائة من الأراضي التي تحتلها روسيا، أو بالمكاسب السابقة التي حققها الأوكرانيون. وهو الأمر الذي كان ينتظره القادة العسكريون الغربيون. ولكن إذا تمكنت القوات الأوكرانية من عبور حقول الألغام والخنادق والحواجز الإسمنتية المعروفة باسم «أسنان التنين»، فإنها بذلك تكون قد تغلبت على العوائق التي تأمل روسيا أن يكون من الصعب تجاوزها، حيث يتمركز العديد من أفضل قوات موسكو على خط المواجهة. فكل كيلومتر من تقدم القوات الأوكرانية يجعل مدفعيتها أقرب إلى ضرب الأهداف الروسية التي ظلت حتى الآن بعيدة المنال، بما في ذلك الطرق وخطوط القطارات عبر مدينة توكماك الإقليمية، وخصوصاً الطريق السريع، «أم 14»، الذي يمتد على الشاطئ الجنوبي الشرقي للبلاد، والذي تعتمد عليه روسيا لنقل الإمدادات الحيوية.

ومن شأن الاختراق الناجح للدفاعات التي أمضت قوات موسكو شهوراً في بنائها، أن يسمح للقوات الأوكرانية بالاستيلاء على المزيد من الأراضي، واستهداف المزيد من خطوط الإمداد الحيوية لروسيا، وتقويض قدرتها على شن حرب عبر منطقة أوسع بكثير. ويتمثل هدف كييف الأوسع في اختراق شريط الأراضي التي تحتلها روسيا والممتدة من الحدود الشرقية لأوكرانيا مع روسيا إلى شبه جزيرة القرم. ومن المحتمل أن يؤدي قطع الجسر البري إلى قطع الطرق المؤدية إلى شبه جزيرة القرم، حيث يتمركز أسطول البحر الأسود الروسي.

حتى الآن، لم يعلق المسؤولون الروس على التقدم الأوكراني في فيربوف، والذي أعقب استعادة أوكرانيا لقرية روبوتين، على بعد نحو 10 كيلومترات غرباً. وقال بيلي فابيان، وهو خبير استراتيجي سابق في البنتاغون وضابط مشاة بالجيش الأميركي: «كل العقبات ليست سوى مطبات سرعة، إذا لم يتم التحكم فيها بالنيران ولم تكن جزءاً من خطة دفاعية أكبر».

وفي حين أن توكماك هي أكبر هدف قريب للقوات الأوكرانية المتقدمة، فإنها قد لا تشن هجوماً على المدينة، التي تقع على بعد نحو 20 كيلومتراً جنوب روبوتين، وتحيط بها الآن التحصينات الروسية، حسبما قال محللون غربيون.

> واشنطن: حان الوقت لإنهاء الحرب على أوكرانيا لأن ملايين الناس يتأثرون كل يوم

تهديد الخطوط اللوجيستية الروسية

وقال ترينت تيلينكو، المسؤول السابق في وكالة إدارة العقود الدفاعية التابعة للبنتاغون، إنه إذا تمكنت قوات كييف من دفع خط المواجهة إلى نحو 10 كيلومترات خارج توكماك، فإن قوات المدفعية الأوكرانية المزودة بمدافع وفيرة من عيار 155 ملم ستكون قادرة على استهداف خطوط السكك الحديدية والطرق اللوجيستية العسكرية الروسية. وقال تيلينكو إن توسيع الجبهة إلى مسافة 10 كيلومترات، «سيجعل توكماك عديمة الفائدة كعقدة نقل على الطرق والسكك الحديدية». وعند تلك المسافة، يمكن للمدفعية الأوكرانية البقاء على بعد نحو 16 كيلومتراً خلف الجبهة، وهي مسافة قال إنها كافية لتكون آمنة نسبياً من نيران البطاريات الروسية المضادة.

وحتى من دون الاقتراب من الهدف، فإن كل تقدم يسمح للصواريخ الأوكرانية طويلة المدى، مثل «هيمارس» و«أم270» التي يصل مداها إلى أكثر من 80 كيلومتراً، بضرب المزيد من الأصول الروسية. ورغم أن طريق «أم14» يبعد هذه المسافة، لكن يجب أن تبقى منصات إطلاق تلك الصواريخ بعيدة بشكل كاف من أجل الأمان، حيث إن المكاسب التي حققتها أوكرانيا أخيراً، لم تؤد بعد إلى حمايتها من الاستهداف الروسي.

ويأمل القادة العسكريون الأوكرانيون أن يسمح لهم اختراق الجبهة الروسية في فيربوف، بفتح ثغرة أكبر بكثير وإغراقها بالعشرات من الدبابات والمركبات المدرعة الغربية الصنع. ولحماية مثل هذه القوة البارزة من الهجوم الروسي، يقول المحاربون القدامى إن القوات الأوكرانية يجب أن تمهد طريقاً بعرض لا يقل عن 16 كيلومتراً أو أكثر، وهو أمر لا يزال صعباً. وقال ديف ديمورو، وهو ضابط صف متقاعد بالجيش الأميركي قضى سنوات في الاستخبارات العسكرية في الخطوط الأمامية خلال الحرب الباردة وفي العراق، إنه حتى الفجوة الأصغر تهدد القوات الروسية. وأضاف أن المركبات الأصغر والأقل تدريعاً، مثل عربات «همفي» أو فرق الهجوم السريعة التي تعمل خلف الخطوط الأمامية لروسيا، يمكن أن تسبب الفوضى. وأضاف ديمورو: «لا يستطيع الروس القتال بزاوية 360 درجة، فهم غير مدربين على ذلك». وقال: «حتى عربة الهمفي المزودة بمدفع رشاش من عيار 50 ملم ستمزق وحدة مدفعية؛ لأنها لن تكون مجهزة للرد على النيران من مسافة قصيرة».

فرنسا في وضع حرج بالنيجر مع انتهاء مهلة سحب قوتها

انقلابيو الغابون يسرّعون تطبيع سلطتهم

باريس: ميشال أبو نجم

أزاح الانقلاب العسكري في الغابون بقيادة الجنرال بريس أوليغي نغيما، رئيس الحرس الجمهوري السابق، الانتباه مؤقتاً عن تطورات المشهد السياسي المعقد في النيجر. وتبدو الأمور في ليبرفيل سائرة لصالح الانقلابيين في الداخل والخارج.

وعلى الرغم من إدانة العمل الانقلابي نفسه وتجميد عضوية الغابون في الاتحاد الأفريقي، فإن الانقلابيين يسعون للإسراع في تثبيت أقدامهم بالسلطة. فالجنرال أوليغي نغيما، سيصبح الاثنين المقبل، رسمياً، رئيساً للبلاد، تحت اسم «رئيس المرحلة الانتقالية»، بعد أن يقسم اليمين أمام المجلس الدستوري الذي أعيد إحياؤه مؤقتاً بعد أن كان المجلس العسكري الذي تولى قيادة البلاد عقب الإطاحة بالرئيس علي بونغو، قد حل «كل مؤسسات الدولة»، ومن بينها المجلس المذكور.

ومن المرتقب أن يعمد الانقلابيون، في الأيام القليلة المقبلة، إلى إنشاء المؤسسات الانتقالية على مراحل، ومن بينها تشكيل حكومة جديدة لم يعرف حتى اليوم ما إذا كان ستعهد رئاستها إلى مدني على غرار ما فعل انقلابيو النيجر، أم لا.

ومن بين الصعوبات الداخلية التي يرجح أن تواجههم، العلاقة مع المعارضة التي تطالب باستكمال فرز أصوات الانتخابات الرئاسية التي جرت السبت الماضي، حيث تؤكد أن مرشحها الرئيسي ألبيرت أوندو أوسا هو الفائز الفعلي بها، وأن النتائج التي أفادت بأن الرئيس المخلوع حصل على نسبة 64,27 بالمائة من الأصوات مزورة. بيد أن الانقلابيين أعلنوا إلغاء الانتخابات بكليتها اقتراعاً ونتائج ما يعني أنهم، مبدئياً، لن يستجيبوا لطلب المعارضة، خصوصاً أنهم أعلنوا عن الانطلاق بمرحلة انتقالية لم يحددوا مدتها يفترض أن تجري بنهايتها الانتخابات الجديدة.

وبالمقابل، فإن الانقلابيين يحظون بدعم شعبي تعكسه المظاهرات المؤيدة لهم في العاصمة السياسية ليبرفيل والعاصمة الاقتصادية بورجانتيل والمدن الأخرى. ومن مظاهر الارتياح للانقلاب إعادة تشغيل الإدارات وإعادة خدمة الإنترنت والتصريح لوسائل الإعلام الفرنسية بمعاودة العمل بشكل طبيعي.

والأمر الوحيد المتبقي من الإجراءات السابقة منع التجول لفترات الليل «حفاظاً على الهدوء والاستقرار». أما على الصعيد الخارجي، فإنه من الواضح أن انقلاب الغابون لم يلقَ التنديد الذي واجه انقلابيي النيجر ولا الإجراءات العقابية التي انصبت عليهم. والسبب الرئيسي لهذا «التسامح» القناعة المتجذرة بأن الانتخابات الرئاسية افتقدت النزاهة والشفافية، وهو ما ظهر في التصريحات والبيانات الصادرة عن الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والولايات المتحدة ودول رئيسية أوروبية مثل ألمانيا وإيطاليا... فضلاً عن ذلك، فإن تفرد عائلة بونغو؛ الأب عمر والابن علي، بالسلطة وبرئاسة الجمهورية منذ عام 1965، وبمقدرات البلاد، يجعل الدفاع عنهم أمراً بالغ الصعوبة. من هنا، فإن التنديد بالانقلاب لم يتخطَّ الحد الأدنى، بحيث لم تفرض على الغابون أي عقوبات؛ لا أفريقية ولا دولية.

مقابل «الانسيابية» في الغابون، يبدو الوضع في النيجر مقبلاً على توترات كبيرة عنوانها اليوم، كما بالأمس، الارتطام بين الانقلابيين والسلطات الفرنسية. وآخر مستجداتها طلب النظام العسكري من الأجهزة الأمنية تنفيذ قرار طرد السفير الفرنسي في نيامي، سيلفان أيتيه، بعد أن انقضت المهلة التي أعطيت له لترك البلاد. وكتبت الخارجية النيجرية لنظيرتها الفرنسية، وفق ما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية، أن قرار الطرد «لا رجعة عنه». وترفض باريس الاستجابة لطلب الحكومة النيجرية، لأنها تعدّ أن السلطة النيجرية العسكرية «غير شرعية»، كما أنها ترفض الاستجابة لطلب ترحيل القوة الفرنسية المرابطة في النيجر.

شرطي أمام مدخل القاعدة الجوية النيجرية الفرنسية بنيامي في 30 أغسطس الفائت (أ.ف.ب)

واشنطن لا ترى حلاً غير ديبلوماسي لأزمة النيجر وهو ما أغضب باريس

ويستضيف الشق العسكري من مطار نيامي الدولي القسم الأكبر من القوة الفرنسية التي تجاور هناك وحدات أميركية وأوروبية. وتستبعد باريس أن تلجأ قوات الأمن النيجرية إلى استخدام القوة لطرد السفير وعائلته. واستبقت باريس أي نية نيجرية عدائية بتحذير شديد اللهجة جاء الخميس، على لسان متحدث باسم هيئة الأركان العامة الفرنسية الكولونيل بيير غودبير، إذ أعلن أن «القوات العسكرية الفرنسية مستعدة للرد على أي تصعيد للتوتر من شأنه تقويض الوجود العسكري والدبلوماسي الفرنسي في النيجر»، وأن «الإجراءات اللازمة اتُخِذت لحماية» هذا الوجود. وتستبعد مصادر فرنسية واسعة الاطلاع أن تنفذ نيامي تهديداتها، عادة أن أمراً كهذا سيكون بمثابة «تصرف أحمق لأنه يوفر الحجة لفرنسا للتدخل عسكرياً».

العزلة الفرنسية في ملف النيجر

بيد أن الاستحقاق المقلق في العلاقات الفرنسية - النيجرية يتمثل في انتهاء مهلة الشهر التي أعطيت لباريس لسحب قوتها من النيجر يوم الأحد. ومن المنتظر أن يلبي الآلاف دعوة المجلس العسكري للتجمهر قريباً من القاعدة الفرنسية في نيامي، وأن يواظبوا على ذلك حتى يتم الانسحاب. ومصدر التخوف يكمن في احتمال حصول حادث دموي بين الطرفين من شأنه إخراج الأمور عن السيطرة.

ويبدو واضحاً اليوم أن من فوائد انقلاب الغابون أنه أبعد التدخل العسكري عن النيجر، لأنه لن يكون مفهوماً أن يتم التعاطي مع انقلابيي الغابون بـ«سلاسة»، بينما يتم اللجوء إلى التدخل العسكري في النيجر لإعادة الانتظام الدستوري والرئيس محمد بازوم إلى سدة السلطة.

وبيّن اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الخميس، في طليطلة، عزلة فرنسا التي تنهج الخط الأكثر تشدداً إزاء عسكر النيجر. والدليل على ذلك تصريح جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الذي أعلن عقب الاجتماع، أن وزراء الخارجية كانوا «بالغي الوضوح، مؤكدين أن الأولوية يجب أن تعطى للحل الدبلوماسي». ورفض الأوروبيون طلب ممثل المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (إيكواس)، توفير دعم عسكري ومالي ولوجيستي للعملية العسكرية التي يمكن أن تقوم بها هذه المجموعة في النيجر.

وكانت ملفتة للنظر تصريحات الرئيس النيجيري بولا تينوبو، أول من أمس، الذي اقترح في بيان على الانقلابيين مهلة 9 أشهر لمرحلة انتقالية يعمدون بنهايتها إلى إعادة السلطة إلى المدنيين. وعلى الرغم من أن تينوبو يرأس راهناً «إيكواس»، فإن الأخيرة ردت ببيان نفت فيه عرض الرئيس النيجيري وطالبت بإطلاق سراح الرئيس بازوم فوراً وتمكينه من استعادة سلطاته، وكذلك العودة إلى الانتظام الدستوري. والعنصر الجديد في هذا الجدل يتمثل في التوجه «المعتدل» للرئيس النيجيري الذي كان من بين صقور الدعوة إلى تدخل عسكري. ويتوازى مقترحه مع المبادرة التي أطلقتها الجزائر والتي اقترحت مرحلة انتقالية من 6 أشهر. ومن جانبهم، سبق للمجلس العسكري أن اقترح 3 سنوات للمرحلة الانتقالية.

ويبدو واضحاً اليوم أن الدعوة لحل دبلوماسي لها الغلبة على الدعوات الحربية المتراجعة. ومن العناصر التي تدفع في هذا الاتجاه الجهود التي تبذلها واشنطن التي أرسلت مولي في، مساعدة وزير الخارجية للشؤون الأفريقية، في جولة موسعة إلى أفريقيا. وأفاد بيان صادر عنها، بأن الموفدة زارت نيجيريا وتشاد وغانا، كما أجرت مشاورات مع مسؤولين رفيعي المستوى في بنين وساحل العاج والسنغال وتوغو، وناقشت الدعم الأميركي للمجموعة الاقتصادية لـ«إيكواس». وليس سراً أن واشنطن لا ترى حلاً غير دبلوماسي لأزمة النيجر، الأمر الذي أثار حفيظة باريس ودفع الرئيس ماكرون إلى انتقادها علناً.

هل من خيار ثالث أمام الناخب الأميركي؟

أميركا بين «هفوات» بايدن و«جنايات» ترمب

واشنطن: رنا أبتر

تتخبط الولايات المتحدة في دوامة صراع سياسي واجتماعي وقضائي يزداد حدة يوماً بعد يوم مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في البلاد.

فبالإضافة إلى متاعب الرئيس السابق دونالد ترمب القضائية، التي ترافقت مع تصعيد حاد في لهجته الانتخابية وترويج مثمر لصورة الإدانة التاريخية، تزداد الشكوك في رئاسة جو بايدن وأدائه المستقبلي، إذ عدّ 77 في المائة من الأميركيين أن كبر سنّه يسلب منه أهلية تسلم الرئاسة مجدداً. يستعرض «تقرير واشنطن»، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، احتمال وجود خيار ثالث أمام الناخب الأميركي، كما يتطرق إلى وحدة الصف الديمقراطي في دعم بايدن، إضافة إلى استراتيجية الرئيس السابق دونالد ترمب المستقبلية في صراعه مع القضاء.

استطلاعات الرأي

تستبعد لين سويت مديرة مكتب صحيفة «شيكاغو صن تايمز» في واشنطن أن تبقى أرقام الاستطلاعات على حالها، مشيرة إلى أن الناخب الأميركي سيتخذ قراره «بعد أكثر من عام استناداً إلى عوامل لا نعلم بها الآن». مضيفة: «إن نتائج الاستطلاعات اليوم تمثل اليوم لكنها لا تتنبأ بالضرورة بما سيحدث في نوفمبر (تشرين الثاني) 2024».

من ناحيته، يؤكد ترنت دافي نائب المساعد السابق للرئيس الأميركي جورج بوش الابن دقة الاستطلاعات الحالية التي تشير إلى تشكيك الأميركيين بعمر بايدن وأدائه وتوصيفهم لترمب بـ«الفاسد وغير الصريح»، فيقول: «ستتحدد نتائج الانتخابات بحسب المستقلين وسنرى خلال العام المقبل كيف يتجاوب المرشحون مع بعض الأمور، خاصة مع المسائل القضائية التي يواجهها ترمب...». أما مايكل تروهيو المسؤول السابق في حملة المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون فقد رفض الانتقادات لبايدن بسبب عمره، مدافعاً عن أدائه، فقال بحزم: «إن دونالد ترمب وجو بايدن هما من العمر نفسه، ولا يتوقع أن تتراجع طاقة الرئيس بايدن، وأتوقع أن يعاد انتخابه بسهولة».

وضمن الحديث عن أعمار المرشحين، يتساءل البعض: لماذا يفرض النظام الأميركي سناً معينة للترشح للرئاسة، أي 35 عاماً، من دون وجود سقف عمري للترشح؟ وتجيب سويت عن هذا مشيرة إلى أن «الصحة الجيدة أهم من السنّ»، فتقول: «إن نظامنا في الولايات المتحدة لا يضم سقف عمر لعدم الترشح للرئاسة، لكن أعتقد أن هناك مسألة أكبر من ذلك هنا: يستمر الجميع بالتحدث عن هذا الموضوع كمسألة عمر، لكن أعتقد أن النظر إليه من منظور الصحة طريقة بناءة أكثر».

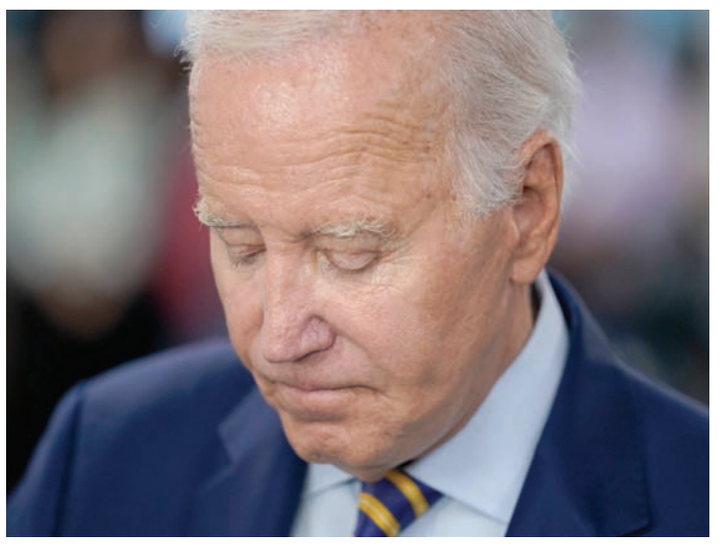

أغلبية الأميركيين يشككون بأداء بايدن بسبب سنّه (أ.ب)

أهمية خيار نائب الرئيس

ولعلّ أبرز تحدٍّ أمام الرئيس الحالي جو بايدن وأرقامه المتدهورة هو تدني شعبية نائبته كامالا هاريس، التي ستحل مكانه في حال حصول أي طارئ، لكن دافي يستبعد أن يعمد الرئيس إلى استبدالها، ويقول: «الرئيس بايدن سيلتزم بنائبة الرئيس هاريس طوال هذه الحملة، لأن اختيار مرشح آخر في هذه المرحلة سيؤدي إلى رد فعل عنيف من الديمقراطيين، لذا لا أعتقد أن هذا خيار مطروح». ويعدّ دافي اختيار ترمب لنائب له أكثر أهمية من اختيار بايدن نظراً لسخونة السباق الرئاسي في صفوف الحزب الجمهوري.

أما تروهيو فقد دافع دفاعاً شرساً عن هاريس فقال: «لا أعتقد أن هناك نسبة 1 في المائة لاستبدالها... أعتقد أنه حين يتعرّف الأميركيون إلى قصة حياتها وتاريخها وما قامت به لصالحهم في جميع أنحاء البلاد، فستتحسن أرقامها من دون شك. هذا الأمر يتطلب تعرف الشعب الأميركي إليها. لكن من دون تسليط الضوء عليها وحث الأميركيين على التعرّف إليها بشكل أفضل، ستظل أرقامها متدنية كما هي الآن».

مرشح ثالث

يرجح دافي احتمال بروز مرشح ثالث في السباق إلى الرئاسة فيقول: «أعتقد أن هذا احتمال... فقد حصل الأمر سابقاً في الولايات المتحدة، إذ ترشح روس بيرو مرتين مستقلا، في الدورة الانتخابية الأولى بين كلينتون وبوش وقد لعب دوراً كبيراً، لذا أعتقد أن هناك رغبة في وجود مرشح من الوسط». ويعد دافي أن المرشح الثالث، رغم أنه لن يفوز، فإنه سيلعب «دوراً هائلا في الانتخابات، لأنه سيسحب الأصوات من المرشحين الأساسيين».

ويسلّط دافي الضوء على خطورة وجود منافسين لبايدن في صفوف حزبه الديمقراطي، فيقول: «روبرت ف. كيندي جونيور الذي ترشح ضد بايدن يحقق نتائج بين 20 إلى 25 في المائة في الاستطلاعات، وهذا قد يشكل خطراً... لا أعتقد أنه سيشكل خطراً فعلياً على ترشيح الرئيس بايدن، لكن على مر التاريخ رأينا أنه كلما واجه رئيس حالي تحدياً من داخل حزبه، عادة ما يكون ذلك ضاراً جداً للرئيس الحالي...»، لكن تروهيو يستبعد هذه النظرية، فيعد أن وجود أي مرشح ثالث سيسلب الأصوات من ترمب وليس من بايدن قائلاً: «كل أربع سنوات نسمع عن مرشح من طرف ثالث». إذا ترشح السيناتور الديمقراطي جو مانشن من ويست فرجينيا للرئاسة، فكل ما سيقوم به هو أخذ الأصوات التي كانت موجهة إلى دونالد ترمب بما أن ولايته هي ولاية جمهورية. ونسمع أيضاً إشاعات عن احتمال ترشح حاكم ولاية ميريلاند السابق لاري هوغان، الذي سيأخذ أصوات الجمهوريين المعتدلين من دونالد ترمب. من ناحيتها تتحدث سويت عن صعوبة تأهل أي مرشح ثالث للسباق النهائي، مشيرة إلى ضرورة حصوله على عدد معين من المندوبين في الولايات لوضع اسمه على البطاقة الانتخابية

صورة ترمب الجنائية على سلع انتخابية في كاليفورنيا 30 أغسطس (أ.ف.ب)

فتقول: «هل يمكن أن يهدد مرشح مستقل موقع المرشح الديمقراطي أم الجمهوري؟ الإجابة نظرياً هي نعم، وذلك لأن الانتخابات تعتمد في الحقيقة على مجموعة صغيرة من الولايات المتأرجحة. إذن، إن استطاع مرشح من حزب ثالث أن يتخطى كل هذه القوانين والحصول على أعداد كبيرة من المندوبين الرئاسيين في الولايات المتأرجحة، فقد يؤثر ذلك على الانتخابات».

ديسانتيس وإعصار فلوريدا

تعد سويت الإعصار الذي ضرب فلوريدا سوف يعطي فرصة لحاكمها رون ديسانتيس في تحسين أدائه وأرقامه مع الناخب، إذا ما قام بعمل حسن في السيطرة على تداعياته، الأمر الذي قد يدفعه إلى منافسة ترمب مجدداً: «حالياً في الولايات المتحدة، هناك إعصار رهيب ضرب فلوريدا. لذا، هذه فرصة لنرى ما يمكن أن يقوم به الحاكم وسط أزمة في ولايته؛ خصوصاً أنه يجب أن يساعد الجميع».

ويوافق تروهيو مع هذا التقييم، فيعد أن ديسانتيس «يملك فرصة حقيقية مع الإعصار، ليحاول إيجاد توافق يجمع بين الناس. وهذا هو الامتحان الحقيقي للحاكم وسنرى ما سيفعله حيال هذا الأمر».

ترمب واستراتيجيته المستقبلية

يتباهى الرئيس السابق بجمعه مبالغ طائلة من التبرعات بعد صورة الإدانة التاريخية في جورجيا، ويقول دافي إن ترمب يتمتع بدعم هائل في الحزب الجمهوري لأنه «يؤمن ويعبر عما يشعر به». مضيفاً: «هناك فرصة كبيرة أن يعدّ الناخبون المستقلون في الوسط أن الديمقراطيين بالغوا في الاتهامات وأن يشعروا بنوع من التعاطف أو الشفقة التي يبحث عنها عندما يقول إنهم يلاحقونني لأسباب سياسية...»، ويشير دافي إلى أن «المدعين العامين كافة وكل من يلاحقونه قانونياً، هم من الحزب الديمقراطي». وبمواجهة انتقادات تسييس الاتهامات بحق ترمب، خاصّة في ظل تحديد محاكمته في العاصمة واشنطن في الرابع من مارس (آذار) المقبل بالتزامن مع يوم «الثلاثاء الكبير»، وهو من أهم التواريخ الانتخابية الأميركية، يقول تروهيو: «لسوء الحظ، فإن توقيت محاكماته سيتزامن مع المواعيد الانتخابية، بغض النظر عن التاريخ فلدينا 50 من الانتخابات التمهيدية، بالإضافة إلى مختلف الولايات التي ستختار المرشح عن الحزب الجمهوري. وهي تبدأ في فبراير (شباط) وتستمر حتى منتصف فصل الصيف - لذا مهما كان التاريخ الذي يختاره القاضي، فسيعترض عليه الجمهوريون ويزعمون أن له علاقة بالسياسة».

أما سويت فتقول إن ترمب «هو شخصية ليس لها مثيل في تاريخ السياسة الأميركية والثقافة السياسية»، مضيفة: «إنه شخص يحب التسويق، وقد استخدم صورة الإدانة للبيع... أو لزيادة التبرعات... لكن هذا يظهر قوته وولاء قاعدة ناخبيه. فليس هناك ما يمكن أن يزعزع موقفهم... إذ إن ظاهرة بقاء ترمب هي فصل سيدرَّس مراراً وتكراراً في تاريخ الولايات المتحدة».

الشرق الأوسط مع الشرق

الجيش الباكستاني في دائرة استهداف الانتحاريين

إسلام آباد: عمر فاروق

عاد أفراد الجيش الباكستاني والمنشآت العسكرية مجدداً إلى دائرة استهداف الانتحاريين في العمليات التي نفذتها «حركة طالبان» الباكستانية مؤخراً في المناطق الحدودية الباكستانية الأفغانية. في هذه الموجة من العمليات الانتحارية، لا يستهدف الإرهابيون في الغالب أهدافاً تقليدية مثل الزعماء السياسيين وشيوخ القبائل وعلماء الدين الطائفيين، بل أفراداً عسكريين.

وقد لقي 9 جنود على الأقل حتفهم عندما فجر انتحاري يركب دراجة نارية نفسه بالقرب من قافلة عسكرية في منطقة «جاني خيل» العامة في منطقة «بانو» بإقليم «خيبر بختونخوا».

ووفقاً لبيان صادر عن إدارة العلاقات العامة بالجيش الباكستاني، يبدو أن تغييراً قد طرأ على استراتيجية الجماعات الإرهابية التي تضاءلت قدراتها أيضاً في السنوات القليلة الماضية جراء العمليات العسكرية المتكررة.

وكان من الواضح في الموجة الماضية من الهجمات الانتحارية أن المسلحين كانوا يستهدفون أهدافاً محددة في هجماتهم الانتحارية، أهمها الجيش ووكالات الاستخبارات، والشرطة، وغيرها من الأجهزة الأمنية. وكثيراً ما كان الزعماء السياسيون والدينيون أهدافاً رئيسية خلال الحملات الانتخابية وغيرها من الأنشطة السياسية المهمة.

ولطالما كان الدبلوماسيون والبعثات الدبلوماسية للدول الغربية أهدافاً مفضلة للهجمات الانتحارية أيضاً. كما جرى استهداف قادة الجماعات المتنافسة وقادة لجنة السلام، كما بات عامة الناس والمجتمع الشيعي ضحايا لوحشية «حركة طالبان».

وفي أحدث موجة من الهجمات الانتحارية، استهدف المتشددون الأفراد العسكريين والمنشآت على وجه التحديد، وبدا أنهم تخلوا عن استهداف أهداف تقليدية أخرى. وخلال الفترة ما بين عامي 2007 – 2014، ولأن الجيش هو المؤسسة التي تقف في طليعة عمليات مكافحة الإرهاب والتشدد في البلاد، فقد بات الجيش هدفاً رئيسياً للإرهابيين خلال هذه الفترة، خاصة أن أفراده يوجدون بصفة يومية في المدن التي تستضيف حاميات كبرى مثل «روالبندي».

وبات هذا الوجود هدفاً للمفجرين الانتحاريين. مؤخراً، استُهدف مدرب «الفيلق الطبي» في مدينة «روالبندي» القريبة لمقر القيادة العامة، وقُتل جنرال في الجيش الباكستاني على طريق «مول رود روالبندي» في أثناء تحركه في سيارة نقل العاملين، ما يعني بوضوح أن الإرهابيين أرادوا بث الخوف والرعب في قلوب الضباط الذين يجوبون في إطار حياتهم اليومية شوارع «روالبندي» التي كانت تعدّ واحدة من أكثر المدن أماناً في البلاد.

«إننا جميعاً متفقون على تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب يكون عادلاً بحق». بهذه الكلمات خاطب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين القمة الـ15 لتجمع دول «بريكس»، التي اختتمت أعمالها أخيراً في مدينة جوهانسبرغ الجنوب أفريقية. ولقد بدا بوضوح الهدف من كلمة الرئيس الروسي، الذي خاطب القمة عبر الفيديو، خشية إلقاء القبض عليه بموجب مذكرة توقيف صادرة بحقه من المحكمة الجنائية الدولية على خلفية الحرب في أوكرانيا، ألا وهو تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب.

التجمع يتمدّد بهدوء من أجل «التعددية القطبية»... وتوسيعه يعزّز حضوره

«بريكس»... وجهة الحالمين بـ«تغيير العالم»

القاهرة: أسامة السعيد

تكرر التعبير عن هدف «التعددية القطبية» بمفردات ولغات متنوعة على ألسنة قادة التجمع في قمة «بريكس» التاريخية الأخيرة في جوهانسبرغ، التي ربما كانت التدشين العملي للمكانة العالمية للتجمع، ليس باعتباره تجمعاً اقتصادياً ناجحاً فحسب، بل بقدرته أيضاً على اجتذاب الحالمين بـ«عالم جديد» والمشاركة في قيادة العالم، الذي يبدو التغيّر قاعدته الأكثر ثباتاً.

أكثر من هذا، ربما تؤكد اختيارات الدول الست المدعوة للانضمام إلى «بريكس» مطلع العام المقبل، وهي «المملكة العربية السعودية ومصر ودولة الإمارات العربية المتحدة وإثيوبيا وإيران والأرجنتين»، التوجه اللافت لدى قادة التجمع لتحويل التجمع من مجرد تكتل فاعل اقتصادياً، إلى كيان مؤثر سياسياً واستراتيجياً في تشكيل ملامح نظام دولي جديد.

الباحث أوليفر ستونكل، يقول في كتابه «بريكس ومستقبل النظام العالمي» (نشر عام 2015)، الذي يعدّه كثير من الباحثين أفضل ما كُتب حتى الآن لتحليل تجمع «بريكس»، إن «بريكس» أكبر من أن يكون مجرّد تجمع اقتصادي أو نادٍ لاقتصادات ناشئة.

ويؤكد الباحث الألماني - البرازيلي أن البُعد السياسي ظاهر في تأسيس التجمع منذ اللحظة الأولى، بل يعدّه «قوة قادرة على إنشاء نظام دولي موازٍ، أو تقديم بدائل للمؤسسات الاقتصادية العالمية والعملات الأكثر هيمنة على المعاملات الدولية».

قد لا تكون هذه الرؤية بهذا الوضوح لدى كثرة من المراقبين عند تأسيس «بريكس» قبل 14 سنة، بل إن التجمع لم يكن بتلك الجاذبية التي يحظى بها اليوم، وخاصة عقب توسيع العضوية، ذلك أن الأزمات التي عاشها العالم خلال السنوات القليلة الماضية جعلت «بريكس» محط أنظار كثير من دول العالم، ليس تلك الراغبة في تعزيز علاقاتها مع مجموعة من أسرع البلدان نمواً فقط، بل الساعية أيضاً إلى بناء نظام دولي مغاير لما عهده العالم على مدى أكثر من 3 عقود، بقيادة أميركية منفردة. ومعلوم أن هذه الحالة لطالما اقترنت بتنظيرات حول «نهاية التاريخ» و«صدام الحضارات»، في حين يقدم «بريكس» - على الأقل حتى الآن - صورة تبدو مختلفة وتبشر بإمكانية «إعادة إحياء التاريخ»، عبر «تعاون» الحضارات، لا صراعها.

جاذبية عالمية

يواجه تجمع «بريكس» منذ تأسيسه نظرة متفاوتة تصل إلى حد التطرف في تقييمه. إذ «يستهين» البعض، وخاصة في الغرب، بقدرته على تقديم بديل عالمي لنظام «الأحادية القطبية» الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة، التي لن تسمح بسهولة بمنافستها أو محاولة مشاركتها قيادة العالم.

وفي المقابل، «يهوّل» آخرون في توقعهم ما يمكن أن يقدمه التجمع لبناء عالم متعدد الأقطاب، ويروّج أنصار هذه الرؤية تعابير لا تخلو من «رومانسية» أحياناً، حول انتفاضة «الجنوب العالمي»، متجاهلين كثيراً من حقائق الواقع بشأن الهيمنة السياسية والاقتصادية التي لا تزال تتمتع بها دول «الشمال».

لكن بعيداً عن الاستهانة والتهويل، تبقى الحقيقة التي يعترف بها الباحثون الغربيون أنفسهم هي أن الـ«بريكس» بات أكثر بريقاً مما كان متوقعاً، وأنه غدا عاملاً مهماً في صياغة مستقبل العالم، ليس بما يضمه من «دول مؤسسة» (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا) فقط، بل بما ينتظره بعد توسيع العضوية أيضاً. وهنا تبرز دعوة دول ذات تأثير اقتصادي وسياسي لافت في أقاليم عدة عبر العالم، في مقدمها السعودية والإمارات ومصر في منطقة الشرق الأوسط والفضاءين الآسيوي والأفريقي. هذا مع وجود لائحة انتظار طويلة، تضم دولاً أخرى لا تزال تترقب دعوتها، كثير منها يبدو متحمساً لتجاوز «أسيجة الهيمنة الأميركية».

قراءات غربية

من ناحية أخرى، تبرز قراءة تحولات النظرة الغربية نحو «بريكس» حجم ما بات يتمتع به التجمع من تأثير. إذ رأى مارتن وولف، كاتب العمود في صحيفة الـ«فاينانشيال تايمز»، عام 2011، أي بعد سنتين من انعقاد قمة «بريكس» الأولى، أن دول التجمع «ليست مجموعة» و«ليس لديها أي شيء مشترك في الأساس»، مستنداً إلى أن هناك كثيراً من التباينات بين أعضاء التجمع المؤسسين. إذ اعتبر أن الصين وروسيا دولتان «شموليتان»، بينما كل من البرازيل والهند وجنوب أفريقيا دول «ديمقراطية». وبعكس بقية أعضاء «بريكس»، لا تمتلك البرازيل وجنوب أفريقيا أسلحة نووية، فضلاً عن وجود صراع حدودي حاد بين الصين والهند، حيث يندلع القتال مراراً وتكراراً بين العملاقين الآسيويين.

في المقابل، تغيّرت هذه النظرة مع اتساع رقعة نفوذ دول «بريكس»، على وقع الأزمات الدولية الراهنة، وتنامي جاذبية التجمع لدى كثير من دول العالم. وهذا ما يعترف به الباحثان ثورستن بينر وأوليفر ستونكل (من المعهد الدولي للسياسات العامة في برلين) في تحليل منشور مطلع شهر أغسطس (آب) الماضي، إذ يريان أن «الجاذبية» التي بات يتمتع بها «بريكس» لدى كثير من دول العالم «يجب أن تثير انتباه دول الغرب، وتدفعها إلى تقديم تحولات في نهج تعاملها على الساحة الدولية». ويلفت الباحثان إلى أن هذه الجاذبية تمثّل «حجباً للثقة عن النظام الدولي الحالي»، وإلى أنه «يتوجّب على ألمانيا وأوروبا طرح عروض جادة للإصلاح، منها امتناع القارة عن تعيين رئيس صندوق النقد الدولي تلقائياً، والعمل بدلاً من ذلك من أجل تمثيل أفضل لأفريقيا وأميركا اللاتينية وآسيا في مجلس الأمن ومؤسسات الأمم المتحدة، بل تقديم عروض جيدة وعادلة في السياسات التجارية».

من قمة «بريكس» الأخيرة في جوهانسبرغ (إ.ب.أ)

نجح التعاون بين دول «بريكس» في الصمود بوجه الأزمات العالمية، وخاصة الجائحة والحرب الروسية في أوكرانيا

أدوات القوة

ولا تقتصر أسباب صعود «بريكس» سلم الاهتمام العالمي على تنامي جاذبيته فقط، أو قوة اقتصادات بعض أعضائه، وفي مقدمهم الصين ثاني كبرى القوى الاقتصادية في العالم، التي من المتوقع أن تغدو الأكبر خلال العقود القليلة المقبلة. وهي تشكل سوقاً ضخمة، خاصة للمواد الخام، ومصنعاً لا يُستغنى عنه لكل دول العالم، بما فيها الولايات المتحدة. ذلك أن الأمر يكمن في كثير من أسباب القوة التي استطاعت دول «بريكس» تطويرها، وعلى رأسها تقديم البديل. والبديل هنا لا يقتصر على فكرة طرح دول التجمع لبناء «عالم متعدد الأقطاب» كشعار نظري، بل عبر تحويل الشعار إلى واقع.

هنا، على سبيل المثال نجح التعاون بين دول «بريكس» في الصمود بوجه الأزمات العالمية، وخاصة الجائحة والحرب الروسية في أوكرانيا. إذ نأت دول «بريكس» بنفسها منذ بداية الأزمة، فلم تشارك الهند أو البرازيل أو جنوب أفريقيا أو الصين بفرض عقوبات على موسكو، وتأكد هذا بشكل متزايد مع المستويات شبه التاريخية للتجارة بين الهند وروسيا، أو في اعتماد البرازيل على الأسمدة الروسية.

أيضاً، قدمت دول «بريكس» بدائل تضاهي المنتديات والمؤسسات الاقتصادية والسياسية بزعامة الدول الغربية، مثل «مجموعة السبع الكبار» والبنك وصندوق النقد الدوليين. واليوم، يبلغ إسهام دول «بريكس» في الاقتصاد العالمي 31,5 في المائة من الاقتصاد العالمي، متجاوزاً إسهام الدول الصناعية السبع الكبرى. ويتوقع أن يرتفع إلى أكثر من 37 في المائة مع انضمام الدول الست المدعوة في قمة جوهانسبرغ.

كذلك، دشنت دول «بريكس» أخيراً «بنك التنمية الجديد» (NDB) برأس مال مبدئي قدره 50 مليار دولار في عام 2014 كبديل للبنك وصندوق النقد الدوليين. وقدم البنك (مقره شنغهاي بالصين) أكثر من 30 مليار دولار قروضاً لمشاريع تنموية بشروط أكثر يسراً من تلك التي تقدمها المؤسسات الدولية التي تهيمن عليها القوى الغربية، لمنح أعضاء التجمع مزيداً من السيطرة على تمويل التنمية.

ولم يقف الأمر عند ذلك، بل أسست دول التجمع صندوقاً احتياطياً للطوارئ، الغاية منه دعم الدول الأعضاء المكافحة من أجل سداد الديون بهدف تجنب ضغوط السيول، وأيضاً تمويل البنية التحتية والمشاريع المناخية في البلدان النامية. ومن جانب آخر، أنشأت دول التجمع نظام «دفع بريكس»، وهو نظام دفع للمعاملات بين دول «بريكس» دون الحاجة إلى تحويل العملة المحلية إلى دولارات. وتدرس هذه الدول الآن بجدية التوسع في التبادل التجاري فيما بينها بالعملات المحلية، أو إصدار عملة موحدة للتعامل البيني، وهو ما يعدّه مراقبون كثر طرحاً بديلاً بعيد المدى، وإن كان لن يؤثر في المستقبل القريب على هيمنة الدولار الأميركي الذي يمثل حالياً 60 في المائة من احتياطيات النقد الأجنبي لدى البنوك المركزية عالمياً.

بناء متدرج

هذا البناء المتدرج لأدوات القوة من جانب دول الـ«بريكس» تراه الدكتورة نيفيديتا كوندو، خبيرة العلاقات الدولية، وزميلة مركز أبحاث المجلس الهندي للشؤون العالمية التابع لوزارة الشؤون الخارجية الهندية، «وسيلة فعالة» من جانب دول التجمع لفرض نفسها بشكل متزايد على الساحة السياسية العالمية، ولا سيما مجالات كالمفاوضات الدولية وحفظ السلام وجهود حل الصراعات، وبالأخص بعد انضمام دول كالسعودية والإمارات ومصر، تلعب أدواراً بارزة في أزمات منطقة الشرق الأوسط، وتتمتع بثقل في ملفات دولية عدة.

غير أن كوندو في ردّها على أسئلة لـ«الشرق الأوسط» تشدّد على أهمية الإدراك أن دول الـ«بريكس» راهناً «لا تهدف إلى الحلول محل الغرب، بل تسعى إلى تحقيق قدر أكبر من التمثيل والتأثير في الشؤون العالمية، والدعوة إلى بناء نظام اقتصادي وسياسي عالمي أكثر إنصافاً وشمولاً». وتشير إلى أن «بريكس» استفاد من نقاط قوته الجماعية، التي ازدادت قوة بإضافة الدول الست الجديدة، ورفعت حجم إسهام التجمع في الاقتصاد العالمي وامتلاكه انتشاراً وتنوعاً أكبر في الأسواق وأدوات التأثير، بما يساهم في زيادة قدرة «بريكس» على دفع التحول إلى اقتصاد عالمي أكثر استدامة وعدالة.

ونوّهت كوندو بأن استثمارات دول التجمع في التقنيات الناشئة كالذكاء الاصطناعي والطاقة المتجددة يمكن أن تجعلها محرّكات رئيسة للنمو الاقتصادي العالمي والابتكار في المستقبل القريب. وأضافت الخبيرة الهندية أنه من المتوقع بحلول عام 2030 أن تتمكن دول الـ«بريكس»، بعد «توسّع» جوهانسبرغ أو في مراحل أخرى مقبلة، من الإسهام بأكثر من 50 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. وإذا توصلت هذه الدول إلى اتفاق لإجراء التجارة باستخدام عملة مشتركة، فقد يؤدي ذلك إلى تسريع عملية إلغاء الدولار، الأمر الذي من شأنه أن يزيد من ترسيخ أهميتها على الساحة الدولية.

تغيير الجغرافيا السياسية

الاستحواذ على 50 في المائة من الناتج الإجمالي العالمي يبدو طموحاً مستقبلياً لدول الـ«بريكس»، علماً بأن هذه الدول تمتلك تقريباً هذا الرقم، ولكن من تعداد سكان الأرض ومن مساحة اليابسة عليها. إذ يضم التجمع 5 من أكبر دول العالم مساحة وأكثرها كثافة سكانية، وقد تعاظم مع توسيع العضوية، ليصبح «أداة لتغيير الجغرافيا السياسية»، وفق رؤية الدكتورة أميرة شوقي سليمان، وكيلة الدراسات العليا والبحوث بكلية الدراسات الأفريقية العليا في جامعة القاهرة.

تقول سليمان لـ«الشرق الأوسط» إنه مع انضمام الدول الست الجديدة، ومعظمها دول تمتلك قدرات اقتصادية واعدة، وإمكانية انضمام مزيد من الأعضاء مستقبلاً (نحو 20 دولة تقدمت بطلبات رسمية، معظمها من جنوب الكرة الأرضية) «سيؤثر هذا على الجغرافيا السياسية والجيو اقتصادية العالمية بشكل كبير، ويمكن القول إن (بريكس) قد يعيد رسم خريطة العالم».

وتضيف الأكاديمية المصرية أن دول التجمع «تشهد حالياً صحوتها الجيوسياسية»، وأنه خلال السنوات العشر الماضية، حققت المجموعة نتائج مثمرة في الأمن السياسي والاقتصاد والتجارة والتمويل والتبادلات الثقافية والحوكمة العالمية وغيرها من مجالات التعاون. وأصبحت نموذجاً للتعاون بين دول الجنوب العالمي، وجذبت مزيداً من الدول النامية الراغبة في الانضمام إلى «بريكس» يوماً بعد يوم. وتستطرد لتقول إنه مع انضمام السعودية والإمارات ومصر وإيران، وهي دول منتجة للنفط والغاز، فضلاً عن استثماراتها المستقبلية في مجال الطاقة الخضراء، أصبحت المجموعة تمتلك أكثر من نصف حصة النفط والغاز الطبيعي العالميين، ما يعزز مكانة المجموعة في سوق الطاقة، وبالتالي يضاعف نفوذها العالمي.

مواجهة الغرب مؤجلة

في المقابل، فكرة الصراع مع الغرب لا تبدو - على الأقل حتى الآن - ضمن أولويات «بريكس»، ولعل ذلك من أدوات قوة التجمع، فدول الـ«بريكس» لا تتبنى عقيدة «مَن ليس معنا فهو ضدنا» التي عكستها السياسة الأميركية طيلة عقود. ولا تتوقع دول التجمع من جميع أعضائه اختيار تحالفات ثابتة، أو تبديل ارتباطهم بعلاقاتهم مع الدول الغربية، فالصين التي تمثل أقوى مؤسسي التجمع تمتلك علاقات تجارية وثيقة ومتنامية مع الولايات المتحدة وأوروبا، تتجاوز كثيراً حجم تجارتها مع دول «بريكس» نفسها. ولدى الهند والبرازيل أيضاً علاقات وطيدة مع الدول الغربية.

ومن ثم، فإن توسيع عضوية التجمع كما عكسته قرارات قمة جوهانسبرغ، وفق كثير من المراقبين، منهم باول كاريوكي، الباحث السياسي الجنوب أفريقي، «لا يعتمد على فكرة الهيمنة والاستقطاب». ويوضح كاريوكي لـ«الشرق الأوسط» أن تلك «المرونة في منح أعضاء (بريكس)، عقب التوسيع، حرية بناء التحالفات... يمكن أن تكون عنصر جذب لكثير من الدول، وفي مقدمتها الدول الأفريقية، التي انضمت منها دولتان (مصر وإثيوبيا) ولهما علاقات قوية مع الولايات المتحدة وأوروبا... إذ تريد معظم دول القارة تعزيز شراكتها مع (بريكس) من دون أن يكلفها ذلك الدخول في صراعات مع الغرب».

«بريكس»... من نظرية «محل شك» إلى «واقع» يفرض حضوراً عالمياً

جيم أونيل (بلومبرغ)

● مجموعة الـ«بريكس»، التي كانت تحمل اسم «بريك» في بدايتها، صاغ فكرتها جيم أونيل، كبير الاقتصاديين في بنك «غولدمان ساكس» عام 2001. وجاء الاسم من الأحرف الأولى بالكتابة اللاتينية لأسماء كل من البرازيل وروسيا والهند والصين.

وكانت الفكرة تقوم على إمكانية بناء تحالف اقتصادي بين تلك الاقتصادات البازغة، ومحاولة تقديمها إطاراً مختلفاً للتعاون بين دول «الجنوب»، الذي غالباً ما خُصّ بنظرة متشككة في قدرته على النمو وتحقيق التقدم بعيداً عن هيمنة المنظومة الغربية «الشمالية».

شكوك كثيرة حاصرت «نظرية» أونيل وحاولت هدم الفكرة، من منطلق أن الدول الأربع ذات تنوع كبير يحول دون اصطفافها تحت لواء واحد. وهذا الأمر دفع البعض إلى القول إن «بريك» ليست سوى حيلة تسويقية من قبل بنك «غولدمان ساكس»، إلا أن الفكرة أخذت منحى مختلفاً في خضم الأزمة المالية العالمية.

وبينما كانت الدول الأربع تدرس تأسيس تجمعها منذ عام 2006، كانت الأزمة المالية العالمية آخذة في التصاعد. ومع انطلاق أولى قمم «بريك» عام 2009، بلغت الأزمة العالمية ذروتها، وفرضت تداعياتها على الجميع، لكن الدول الأربع رأت في الأزمة دافعاً إضافياً للتعاون.

عقد الاجتماع الأول لدول «بريك» عام 2009، في قمة استضافتها مدينة يكاترينبورغ الروسية، ولاحقاً ضمّت جنوب أفريقيا عام 2010 إلى التجمع، ليكتسب اسمه الحالي، أي... «بريكس».

اللافت أن عدوى الانتقاد انتقلت في ما بعد إلى صاحب النظرية نفسه. فقبل سنتين نشر جيم أونيل مقالاً هاجم فيه تباطؤ إنجاز «بريكس»، مشيراً إلى أنه «بخلاف إنشاء بنك بريكس، لم تحقق المجموعة إنجازاً غير الاجتماع السنوي».

غير أن «محنة» الأزمات العالمية، تتحول دائماً إلى «منحة» لدول الـ«بريكس». إذ تضاعف الاهتمام الدولي بالتجمع، مع تصاعد وتيرة أزمات ما بعد الجائحة والحرب في أوكرانيا. وبدلاً من تكريس الانتقادات لتباطؤ إنجاز «بريكس» وانفراد الصين بمعدلات النمو المرتفعة، ضاعفت الهند تقريباً نسبة الناتج المحلي الإجمالي إلى الفرد. ومنذ عام 2015، بدأ مؤشر الاستثمار الأجنبي المباشر في التقارب مع مؤشر البرازيل، ثم تجاوز البرازيل، حيث زاد المؤشر بأكثر من الضعف في عام 2020 وحده، ما وضع الهند في المركز الثاني ضمن المجموعة.

والأهم أن النظرة إلى «بريكس» أخذت تتجاوز الأطر الاقتصادية، وصار «التجمع» مساراً للتنسيق السياسي والأمني والاستراتيجي، في عالم يخطو بسرعة باتجاه مواجهة عواصف من شتى الأنواع والاتجاهات.

قالوا

«رغم تأهبنا (لمكافحة حرائق الغابات) على نحو أفضل هذا العام دوناً عن غيره فإننا واجهنا مزيجاً غير مسبوق من الحوادث... السلطات بدأت الخطوات الأولى للحصول على ما يزيد على 100 طائرة مسيرة لاكتشاف حرائق الغابات فور اندلاعها».

رئيس الوزراء اليوناني
كيرياكوس ميتسوتاكيس

«لا ترى روسيا أي علامة على أنها ستحصل على الضمانات التي اشترطتها لاستئناف الاتفاق الذي يسمح لأوكرانيا بشحن حبوبها عبر البحر الأسود، لكنها ستعود إلى الاتفاق غداً إذا أوفى الغرب بوعوده».

وزير الخارجية الروسي
سيرغي لافروف

«الموقف الذي حملته إلى نيويورك (حيال تمديد تفويض قوات «يونيفيل» الأممية) هو موقف الحكومة اللبنانية بالتشاور مع مختلف الأطراف المحليين، وذلك في سبيل الحفاظ على السيادة والمصلحة اللبنانية والاستقرار في الجنوب».

عبد الله بو حبيب
وزير الخارجية والمغتربين
في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية

«لدي انطباع بوجود مسعى للقضاء علي شخصياً وسياسياً (عبر منشور معادٍ للسامية). لقد ارتكبت خطأ في سن المراهقة اعتذرت عنه... وغير مقبول استغلال هذه التصرفات الخاطئة الآن في حملة سياسية ضدي وضد حزبي... هذا ليس أنا».

هوبرت إيفاغنر
نائب رئيس حكومة ولاية بافاريا الألمانية

مليادير هندي الأصل «يغازل» قاعدة ترمب و«الإيفانجيليين الجدد»

فيفيك راماسوامي صار بين ليلة وضحاها شخصية رئيسية في سباق البيت الأبيض

أكثر من مليون عملية بحث عن اسمه على «غوغل» في غضون 24 ساعة...

كشفت المناظرة الرئاسية الأولى لمرشحي الحزب الجمهوري الأميركي، التي أجريت في مدينة ميلووكي يوم 23 أغسطس (آب) المنصرم، عن جانب جديد، لكنه «مألوف» في مواسم الانتخابات الرئاسية الأميركية. ومعلوم أنه غالباً ما يحظى الناخبون الأميركيون بفرصة التعرف على شخصيات «مجهولة» ومغمورة، رغم إدراكهم أن مصيرها بعد انتهاء موسم الانتخابات، قد لا يتجاوز محاولة، حجز مقعد أو منصب في الإدارة الجديدة، أو تحقيق شهرة تدفع بأعمالهم التجارية. هكذا وصف فيفيك راماسوامي، المرشح الذي وقف في منتصف المنصة، إلى جانب رون ديسانتيس، حاكم ولاية فلوريدا، وثاني أقوى المرشحين في استطلاعات الجمهوريين.

وخلال أقل من 24 ساعة من «مهاراته الكلامية» المستفزة لمنافسيه، كان هناك أكثر من مليون عملية بحث على «غوغل» عن اسمه، ما عدا العمليات التي أخطأت في كتابة اسمه، بحسب وسائل الاعلام الأميركية، التي انشغلت هي الأخرى في البحث عن هوية هذا الوافد الجديد.

بروفايل

واشنطن: إيلي يوسف

شبّه المرشح الجمهوري الشاب فيفيك راماسوامي بـ«ترمب» الصغير. ومع أجوبته السريعة وكلامه الذي لا يتوقف قبل إيصال فكرته، جاء التعليق الأكثر تهكماً، على لسان منافسه الجمهوري كريس كريستي، حاكم ولاية نيوجيرسي السابق؛ إذ خاطب مضيفي المناظرة والجمهور قائلاً: «لقد سئمت من الرجل الذي يبدو مثل «تشات جي بي تي» (برنامج تطبيق الذكاء الاصطناعي)».

وحقاً، كان راماسوامي مفعماً بالحيوية ومزعجاً لمنافسيه. ولقي تصفيقاً حاراً في كل مرة أشاد فيها بالرئيس السابق، بعدما تمكن بطريقة غير متوقعة، من الاستحواذ على انتباه منافسيه على منصة المناظرة.

الشاب اليميني المتشدد المتحدر من أصول هندية، أدلى بآراء مثيرة للجدل، تبدأ من استهجانه «تشويه» سياسات تغير المناخ، وانتهاءً باستعداده لزيارة روسيا والتفاوض مع فلاديمير بوتين، عبر تخلي أوكرانيا عن أراضيها وتحاشي ضمها لحلف الـ«ناتو»، مقابل الوعد بإنهاء تحالفه مع زعيم الصين. وبالفعل، استشاط منافسوه غضباً، وسخروا من تعليقاته وآرائه، مواصلين الخطأ في نطق اسمه «فيفيك». ولكن، بحلول صباح اليوم التالي، أصبح راماسوامي فجأة شخصية رئيسية في السباق الجمهوري.

فمن هو هذا الوافد الجديد إلى عالم السياسة الأميركية، بعدما كان حتى وقت قريب، يصف نفسه بأنه «غير سياسي»؟

دعم ترمب عام 2020

قال راماسوامي إنه صوّت لصالح المرشح الرئاسي للحزب الليبرتاري (يمين متشدد) في عام 2004، لكنه لم يصوّت في الانتخابات الرئاسية في 2008 أو 2012 أو 2016. غير انه عام 2020، عاد فدعم وصوت لدونالد ترمب.

ثم في 2021، سجل نفسه «غير منتسب» للتصويت في ولاية أوهايو، لكنه وصف نفسه بأنه جمهوري. ومع ذلك، قدم تبرّعات لكل من الديمقراطيين والجمهوريين؛ إذ قدم عام 2016 تبرّعاً بمبلغ 2700 دولار لحملة دينا غرايسون، المرشحة الديمقراطية للكونغرس في ولاية فلوريدا. وبين عامي 2020 و2023، تبرّع بمبلغ 30 ألف دولار للحزب الجمهوري في أوهايو، حيث فكّر في الترشح لانتخابات مجلس الشيوخ الأميركي لعام 2022 في الولاية.

ويوم 21 فبراير (شباط)، تنحى راماسوامي عن منصبه رئيساً لشركة «رويفانت ساينسز»، للتكنولوجيا الحيوية. وفي برنامج «الليلة» مع تاكر كارلسون على محطة «فوكس نيوز» (غادرها لاحقاً ليؤسس موقعاً إخبارياً على الإنترنت)، أعلن ترشحه عن الحزب الجمهوري لمنصب الرئاسة.

«الديانات العلمانية الجديدة»

بدأ راماسوامي حملته مدعياً أن الولايات المتحدة في «أزمة هوية وطنية»، فاقمتها ما أسماها «الديانات العلمانية الجديدة»، مثل التعامل مع وباء «كوفيد - 19» والمناخ و«الآيديولوجية الجنسانية».

أيضاً، انتقد المبادرات البيئية والاجتماعية ومبادرات حوكمة الشركات. وأصدر علناً إقرارات ضريبة الدخل الخاصة به عن 20 سنة، داعياً منافسيه إلى فعل الشيء نفسه (ترمب الذي لا يزال ممتنعاً عن ذلك). ومع ان أموال حملته جاءت بغالبيتها من أمواله الخاصة، فإنها كانت أقل بكثير عن تلك التي جمعها ترمب وورون ديسانتيس. ومع ذلك، تقدم على معظم المرشحين الجمهوريين الأساسيين الآخرين.

من جهة ثانية، سعى راماسوامي إلى جذب الناخبين اليمينيين المسيحيين الإيفانجيليين («الإنجيليون الجدد») والقوميين المسيحيين، وهؤلاء جزء مهم جداً من القاعدة الجمهورية، ويذكر أن بعضهم متردد أو غير راغب في دعم مرشح غير مسيحي وغير أبيض. ولذا؛ لم يتوانَ خلال حملاته الانتخابية ومقابلاته عن انتقاد العلمانية، قائلاً إن الولايات المتحدة أسست على «القيم المسيحية» أو «القيم اليهودية المسيحية»، وأنه يشارك تلك القيم ويؤمن بإله واحد.

قومي... غير اعتذاري!

كذلك، وصف راماسوامي نفسه، بأنه «قومي أميركي غير اعتذاري» وهاجم كثيراً ديسانتيس. ومع أنه «ينافس» دونالد ترمب، تجنب انتقاده بشكل مباشر... لا، بل دعمه قبل المناظرة وخلالها وبعدها، متراجعاً عن الاتهامات التي ساقها ضده، إثر الهجوم على مبنى الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) 2021. فقد وصف راماسوامي تصرفات ترمب في ذلك اليوم، بأنها «بغيضة تماماً»، وانتقد مزاعمه عن «الانتخابات المسروقة» في كتابه الثاني «أمة الضحايا». وكتب: «لقد كان يوماً مظلماً للديمقراطية. رفض الخاسر في الانتخابات الأخيرة التنازل عن السباق، وادّعى أن الانتخابات سُرقت، وجمع مئات الملايين من الدولارات من المؤيدين المخلصين، ويفكر في الترشح لمنصب تنفيذي مرة أخرى... أقصد بالطبع دونالد ترمب».

إلا أنه، بعد ذلك، قال: إن حظر حسابات ترمب على وسائل التواصل الاجتماعي، انتهاك للتعديل الدستوري الأول. وبعد توجيه الاتهامات الجنائية الفيدرالية للرئيس السابق هذا العام، وقف راماسوامي معه على الفور، واعداً بالعفو عنه إذا ما انتُخِب رئيساً. وأيضاً وعد بالعفو عن جوليان أسانج وإدوارد سنودن، مقترحاً تسمية روبرت كينيدي «الابن»، المرشح الرئاسي الديمقراطي، مرشحاً محتملاً للجمهوريين لمنصب نائب الرئيس.

الواقع، أنه قد يتوجب على الجمهوريين أن يعتادوا على هذه الظاهرة التي كانت غريبة منذ وقت ليس ببعيد، أي قبل أن يحصل الوافد السياسي الجديد المليونير من جيل الألفية على نتائجه في استطلاعات الرأي.

إذ إن راماسوامي يقترب الآن في استطلاعات الرأي الوطنية من ديسانتيس، الذي تراجعت أرقامه أكثر بعد المناظرة. وهذا بينما تعدّه كثرة من الجمهوريين «دخيلاً آيديولوجياً، وشخصاً يجذب الشعبوية الجديدة عبر الإنترنت.

باختصار، كان بمثابة مغناطيس بشري، سرق المشهد في أول مناظرة بين الجمهوريين.

بطاقة تعريف

ولد فيفيك جاناباثي راماسوامي (38 سنة) يوم 9 أغسطس (آب) 1985، في مدينة سينسيناتي بولاية أوهايو، لأبوين مهاجرين هندوسيين هنديين.

عائلته من البراهمة الهندوس الناطقين باللغة التاميلية في ولاية كيرالا بأقصى جنوب الهند. ووالده، خريج المعهد الوطني للتكنولوجيا في مدينة كاليكوت، عمل مهندساً ومحامي براءات اختراع لشركة «جنرال إلكتريك»، أما والدته فطبيبة نفسانية لكبار السن وخريجة كلية ميسور الهندية الطبية ومعهد الأبحاث. وهو متزوج وأب لولدين.

نشأ فيفيك الصغير في ولاية أوهايو، وغالباً ما كان يرتاد المعبد الهندوسي المحلي في مدينة دايتون مع عائلته، كما أمضى الكثير من إجازاته الصيفية في الهند مع والديه. ووفق سيرته، أثّر كثيراً على آرائه الاجتماعية مدرّس البيانو المسيحي المحافظ، الذي أعطاه دروساً خاصة من المرحلة الابتدائية حتى المدرسة الثانوية.

بعدها التحق راماسوامي بالمدارس العامة حتى الصف الثامن. ثم التحق بمدرسة سانت كزافييه الثانوية في سينسيناتي، وهي مدرسة كاثوليكية تابعة للرهبنة اليسوعية، وتخرج منها بتفوّق في عام 2003.

في عام 2007، تخرّج راماسوامي من جامعة هارفارد بدرجة بكالوريوس بامتياز مع مرتبة الشرف في علم الأحياء، واكتسب فيها سمعة بوصفه تحرّرياً جريئاً وواثقاً من نفسه. كذلك، كان عضواً في اتحاد هارفارد السياسي، وأصبح رئيساً له. وفي لقاء مع صحيفة «هارفارد كريمسون» الجامعية قال إنه يعدّ نفسه مجادلاً يحب المناظرات. أما عملياً، فقد تدرب في صندوق التحوّط «امارانث ادفايزر» وبنك الاستثمار «غولدمان ساكس»، وكتب أطروحته العليا حول الأسئلة الأخلاقية التي أثيرت بعد خلق خلايا بشرية - حيوانية، وحصل على جائزة بودوين العلمية.

15 مليون دولار... قبل تخرجه

في عام 2011، حصل راماسوامي على منحة دراسات العليا للدراسة في كلية الحقوق المرموقة في جامعة ييل، وحصل منها على الإجازة في الحقوق عام 2013. وخلال مقابلة عام 2023، قال إنه كان عضواً في جمعية المناقشة الفكرية اليهودية «شبتاي» في ييل عندما كان طالب حقوق. وللعلم، بحلول الوقت الذي التحق فيه بجامعة ييل، كان راماسوامي ثرياً بالفعل من خلال مشاركته في الصناعات المالية والأدوية والتكنولوجيا الحيوية. ولقد ذكر في عام 2023 أن ثروته الصافية بلغت قبل تخرّجه في كلية الحقوق، نحو 15 مليون دولار.

قبل ذلك، في عام 2007، شارك راماسوامي مع ترافيس ماي في تأسيس شبكة للتواصل الاجتماعي، لطلاب الجامعات الذين يطمحون إلى إطلاق مشروع تجاري. وبيعت الشركة في عام 2009 إلى مؤسسة «إوينغ ماريون كوفمان». وبين عامي 2007 و2014، كان شريكاً في شركة لإدارة محفظة استثمارات التكنولوجيا الحيوية، وامتلك حصصاً في الكثير من شركات الأدوية الحيوية.

وفي عام 2014، أسس راماسوامي شركته الخاصة «رويفانت ساينسز» للتكنولوجيا الحيوية، في جزيرة برمودا، وهي ملاذ ضريبي، وحصلت على ما يقرب من 100 مليون دولار من رأس المال المبدئي من شركات ومستثمرين آخرين. ولقد تمثلت استراتيجية الشركة في شراء براءات الاختراع من شركات الأدوية الكبرى للأدوية التي لم تكن قد طوّرت بنجاح بعد، ومن ثم طرحها في السوق. وبعدها أنشأت الشركة الكثير من الشركات التابعة، بما في ذلك شركة «شينوفانت» و«سيتوفانت» ومقرّهما الصين، وتركزان على السوق الآسيوية.

طموح لا يُحد

في عام 2015، جمع راماسوامي 360 مليون دولار لصالح شركة «إكسوفانت ساينسيز» التابعة لشركته الأم، في محاولة لتسويق عقار «الإنتبيردين» لمرض ألزهايمر، الذي اشترى براءة اختراعه مقابل 5 ملايين دولار، من شركة «غلاكسو سميث كلاين» في ديسمبر (كانون الأول) 2014. وفي عام 2015، ظهر راماسوامي على غلاف مجلة «فوربس»، وصرح بأن شركته «ستحقق أعلى عائد استثماري على الإطلاق في صناعة الأدوية». وقبل بدء التجارب السريرية الجديدة للدواء، صمم طرح اكتتاب عام أولي، ويومها جذبت شركته اهتمام بورصة «وول ستريت»، وجمعت 315 مليون دولار.

في البداية، ارتفعت القيمة السوقية للشركة إلى ما يقرب من 3 مليارات دولار، على الرغم من أنها في ذلك الوقت، كانت صغيرة لديها ثمانية موظفين فقط، بينهم شقيقه ووالدته. وبعدما حقق أكثر من 37 مليون دولار من المكاسب الرأسمالية من شركته، قال إنها ستكون مثل شركة «بيركشاير هاثاواي» لتطوير الأدوية، واصفاً الدواء بأنه فرصة «هائلة» «يمكن أن تساعد الملايين» من المرضى.

ولكن، بعد أربع تجارب سريرية، أعلنت الشركة في 2017، أن «الإنتبيردين» فشل، وتخلت عنه، لتنخفض قيمة الشركة وتخسر في يوم واحد 75 في المائة من قيمتها، من دون أن يخسر شخصياً لاحتفاظه بحصته في شركته الأم. ولكن كان بين المساهمين الذين خسروا أموالهم الكثير من المستثمرين المؤسسيين، مثل صندوق تقاعد المعلمين في ولاية كاليفورنيا.

راماسوامي، الشاب الطامح دائماً إلى القمة، خاض الكثير من الشراكات والمغامرات التجارية، محققا أرباحاً طائلة؛ إذ قدّرت مجلة «فوربس» ثروته بنحو مليار دولار هذا العام. وأثناء حملته الانتخابية للرئاسة، أطلق على نفسه لقب «العالِم» وتباهى: «لقد طوّرت عدداً من الأدوية». لكن الحقيقة أنه حصل على شهادته الجامعية في علم الأحياء، ولم يكن «عالماً» أبداً، بل نشط في مجال صناعة التكنولوجيا الحيوية، ممولاً ورجل أعمال.

انسحابات جمهورية متوقعة... وترمب قد يفوز بترشيح الحزب حتى قبل صدور الأحكام ضده

واشنطن: «الشرق الأوسط»

مع انسحاب المرشح الجمهوري فرنسيس سواريز، عمدة مدينة ميامي بولاية فلوريدا، من السباق الرئاسي، يتوقع أن تكرّ سبحة الانسحابات. وهذه الانسحابات ستشمل إما مرشحين شاركوا في المناظرة الأولى أو تغيبوا عنها، وذلك في حال لم يتمكنوا من جمع تبرعات مالية كافية، أو يحققوا أرقام استطلاعات كافية للتأهل على الأقل، لدخول المناظرة الثانية.

حتى الآن، لا يزال التنافس شديداً بين فيفيك راماسوامي ورون ديسانتيس على المركز الثاني، في حين حقق نائب الرئيس السابق مايك بنس تقدّماً مهماً، بعدما تمكّنت حملته من جمع أكثر من 250 ألف دولار في يوم واحد، وارتفاع أرقامه بنسبة 6 في المائة. بيد أن دونالد ترمب، الذي يواصل تعزيز أرقامه في استطلاعات التفضيل (52 في المائة)، قد يكون في طريقه للحصول على عددٍ كافٍ من المندوبين لحسم السباق التمهيدي لمصلحته قبل أن يعرف الحزب نتائج المحاكمة الفيدرالية التي ستجري في 4 مارس (آذار) 2024. والمعنى، أنه قد يفوز بترشيح الحزب الجمهوري رغم إدانته (إذا أدين) بتهمة التآمر لإلغاء انتخابات 2020.

للعلم، من المتوقع بحلول ذلك الوقت أن تكون خمس ولايات قد أجرت سباقات الترشيح التمهيدية، على أن تُجرىَ في اليوم التالي، مجموعة انتخابات ما يُعرف بـ«الثلاثاء الكبير»، حين تخطط 15 ولاية، بما فيها كاليفورنيا وتكساس - أغنى ولايتين بالمندوبين - لإجراء تصويت، سيحدد ما إذا كان أي منافس لترمب لديه ما يكفي من «الأوكسجين السياسي» ليظل بديلاً مؤهلاً للبقاء في السباق.

الانتخابات التمهيدية في ولايات فلوريدا وأوهايو وإيلينوي الكبيرة ستُجرىَ بعد أسبوعين، وستكون انتخاباتها الأولى التي يحصل فيها الفائز على كل أصوات المندوبين، بدلاً من تقسيمها بشكل متناسب على المرشحين. وتاريخياً، ساهمت الانتخابات التمهيدية التي يحصل فيها الفائز على كل الأصوات في تحفيز مسار المتسابق الأوفر حظا نحو الترشيح الرئاسي.

وإذا ما سارت المحاكمة الفيدرالية لترمب، وفقاً لجدولها الزمني الحالي، فلن تنتهي بحلول ذلك الوقت. وهذا الوضع قد يضع الحزب الجمهوري في حالة من التصادم والارتباك من أجل تحديد موقفه من الرئيس السابق - في حالة إدانته - في واحدة من أكثر مسابقات الترشيح غرابة في التاريخ الأميركي. فالصراع مع ترمب لن يحدد مسار الانتخابات التمهيدية الرئاسية لعام 2024، فحسب، بل من المحتمل أيضاً أن يحدد الاتجاه المستقبلي للحزب في «حقبة ما بعد ترمب» في نهاية المطاف.

هذا، وفي حين اشتكى ترمب من أن تاريخ بدء المحاكمة، يرقى إلى مستوى «التدخل في الانتخابات» مستشهداً بيوم «الثلاثاء الكبير»، من المرجح أن يكون لهذا اليوم تأثير أكبر لتعزيز قدرته على مواصلة حملته الانتخابية التمهيدية في الأسابيع اللاحقة؛ إذ سيحدد نحو 60 في المائة من المندوبين من سباقات بعد «الثلاثاء الكبير». ومع مثول المتهمين عادة في قاعة المحكمة، والإجراءات الأولية للمحاكمة كاختيار هيئة المحلفين، يقدّر المدّعون العامون أنهم سيحتاجون إلى ما بين 4 و6 أسابيع لعرض اتهاماتهم ضد ترمب، وبعده ستتاح لمحامي الدفاع فرصة استدعاء شهود إضافيين. هذا سيعني أنه من المحتمل حسم أمر غالبية المندوبين قبل أن تحدد هيئة المحلفين مصير ترمب.

حتى اللحظة، يحافظ الرئيس السابق بهيمنته على السباقات والانتخابات التمهيدية للجمهوريين. ولكن إذا حوّلته هيئة المحلفين إلى «مجرم مُدان»، ربما يكون الوقت قد فات أمام أي قوة داخل الحزب الجمهوري تحاول استخدام هذا التطور لمنع ترشحه، في تكرار لما جرى خلال مؤتمر الحزب عام 2016.

من ناحية ثانية، مع أن بعض المتخوفين من أن يؤدي هذا الاحتمال إلى انقسام الحزب بين الموالين لترمب والقيادة السياسية التقليدية، ويطالبون فروع الحزب في الولايات بالمرونة في تحديد خياراتهم، دافعت رونا ماكدانيال، رئيسة اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري، عن ترمب، وواصلت جمع الأموال من خلال التأكيد لكبار المانحين عبر الإنترنت، أن الرئيس السابق «ضحية محاكمة سياسية».

رون ديسانتيس (أ.ب)

فرانسيس سواريز (أ.ب)

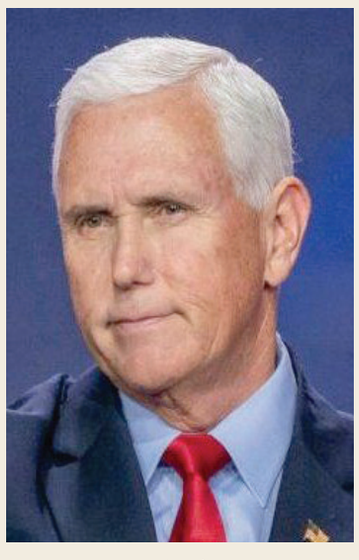
مايكل بنس (إيبا - إي في - شاتربوكس)

احتفلت الهند وباكستان يومي 14 و15 أغسطس (آب) المنقضي، على التوالي، بالذكرى السادسة والسبعين لاستقلالهما عن بريطانيا، إذ بدأت رحلة البلدين في طريق الاستقلال عام 1947. وجدير بالذكر أن جُل منطقة جنوب آسيا عاش في ظل الاستعمار البريطاني لنحو 200 سنة، ولكن في غضون 6 أشهر بين أغسطس (آب) 1947 وفبراير (شباط) 1948، كانت أربع من دول جنوب آسيا قد نالت استقلالها بالفعل عن بريطانيا. أيضاً ما يستحق الإشارة أنه عندما انسحب البريطانيون من شبه القارة الهندية لم يتركوا خلفهم دولة واحدة، بل دولتين شابتين؛ الأولى هي باكستان التي كانت تتشكل من جزأين الغرب والشرق لمسلمي شبه القارة الهندية، ودولة أكبر ذات غالبية هندوسية هي الهند التي اختارت في حينه أن تكون ديمقراطية علمانية. غير أن عام 1971 شهد انفصال شرق باكستان وولادة بنغلاديش فيه، أما الدولتان الأخريان اللتان حصلتا على الاستقلال فهما ميانمار (بورما) في يناير (كانون الثاني) 1948، وسريلانكا (سيلان) في فبراير من العام نفسه. وفي خضم عملية التقسيم الدموية للهند، ذكر المؤرخ ويليام دالريمبل أن أكثر من 15 مليون شخص شُرّدوا، وقُتل أكثر من مليون آخرين في أعمال عنف طائفية مميتة.

بدايات واعدة... ونتائج متفاوتة

كيف تبدو كيانات جنوب آسيا بعد أكثر من 7 عقود على الاستقلال؟

لقاء تقسيم الهند عام 1947 ويبدو فيه من اليسار جواهر لال نهرو، اللورد لويس ماونتباتن، محمد علي جناح (غيتي)

عرض عسكري للجيش الباكستاني (أ.ف.ب)

نيودلهي: براكريتي غوبتا

مع أكثر من 75 سنة في ظل وجودها المستقل، شهدت الهند وباكستان وبنغلاديش وميانمار وسريلانكا من موجات الصعود والهبوط، وكان أداؤها متبايناً على الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وتطوّرت هذه الدول بطرق مختلفة، على أثر بنائها هويات متمايزة. وكمثال، في حين ازدهرت الديمقراطية العلمانية في الهند لفترة طويلة، يحكمها، اليوم، التيار القومي الهندوسي عبر صناديق الاقتراع، بينما تناوب على باكستان أنظمة مدنية وعسكرية منذ الاستقلال، وعاشت تحت الحكم العسكري لمدة 33 سنة. من جهتها، حكم ميانمار مجلس عسكري منذ 51 سنة، مع فترة قصيرة من الديمقراطية الخاضعة لقيود. وأما سريلانكا فظلّت خاضعة إلى حد كبير لحكم قادة مدنيين منتخَبين، وكان لها نصيبها من الانقلابات العسكرية عام 1966، غير أن المحاولة باءت بالفشل. ومع ذلك يلعب الجيش - الذي يهيمن عليه البوذيون - دوماً دوراً مهماً في الساحة السياسية بالبلاد. وهنا نشير إلى قول المؤرخة الباكستانية عائشة جلال «اللحظة الحاسمة التي لا تشكل بداية ولا نهاية، وهي لحظة التقسيم، لا تزال تؤثر على الكيفية التي تنظر بها شعوب ودول جنوب آسيا في مرحلة ما بعد الاستعمار، إلى ماضيها وحاضرها ومستقبلها».

الهند... الماضي والحاضر

عند الاستقلال، بلغ عدد سكان الهند 340 مليون نسمة، وكان معدل معرفة القراءة والكتابة ضئيلاً على نحو مثير للقلق، وقُدّر بـ12 في المائة. لكن خلال العقود السبعة الماضية، ارتفع عدد السكان إلى ما يقرب من 1,4 مليار نسمة، وكذلك ارتفع معدل معرفة القراءة والكتابة إلى 77 في المائة. وبعدما كان الناتج المحلي الإجمالي، عام 1947، 30 مليار دولار فقط، فإنه يبلغ، اليوم، 3,76 تريليون دولار، وتمثل الهند، اليوم، خامس أكبر اقتصاد في العالم.

أيضاً في خانة الإيجابيات، كان متوسط العمر المتوقع في الهند 30 سنة، عندما رحل البريطانيون، لكنه الآن 70 سنة، وكانت أمراض الفقر وسوء التغذية متفشية. وعاش 80 في المائة من السكان في براثن الفقر. أما النمو التكنولوجي والصناعي فكان معدوماً، ما دفع كثرة من المؤرخين لتوقع أن الهند لن تبقى على قيد الحياة. ومع ذلك كانت الأسس الديمقراطية في الهند مستقرة منذ العام الأول. وبحلول نهاية الخمسينيات، خضعت الهند لحكم رئيس وزراء واحد هو جواهر لال نهرو. وفي يناير 1950، أصبحت الهند جمهورية، وأصبح الدستور دين الدولة الذي يوفر المساواة للجميع.

وتبعاً للكاتب الصحافي سليل ترياثي، فإن «أحد الإنجازات الكبرى التي حققتها الهند، والتي فاجأت العالم، أنها ظلت منذ استقلالها من عام 1947 إلى عام 2023، دولة ديمقراطية تتمسك بروحها الليبرالية العلمانية». كذلك ظلت دولة موحّدة، على الرغم من تنوعها الكبير، إذ تضم 22 لغة وطنية، ومناطق وديانات وأعراقاً متعددة، بخلاف بلدان أخرى كالاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا وإثيوبيا وباكستان.

بعد ازدهار الديمقراطية العلمانية في الهند يحكم اليوم التيار القومي الهندوسي عبر صناديق الاقتراع

وعند إمعان النظر في تاريخ الهند، يبدو أن الستينات والثمانينات من القرن الماضي كانا أصعب عقدين في تاريخ البلاد، وذلك مع اشتعال ثلاث حروب، خسرت الهند إحداها أمام الصين عام 1962، وانتصرت في أخريين عامي 1965 و1971 أمام باكستان. غير أن الحروب جلبت الجفاف، وأجبرت الهند على طلب مساعدات غذائية من الولايات المتحدة. ومن ثم، بعدما تعلمت الدرس، انطلقت على الفور في «الثورة الخضراء»، التي بموجبها تحوّلت الزراعة في الهند إلى نظام صناعي حديث، وأصبحت البلاد مكتفية ذاتياً في إنتاج الغذاء. وأعقب ذلك «الثورة البيضاء» التي شهدت اعتماد الأساليب الحديثة والعلمية لتعزيز إنتاج الحليب. واليوم، تحتل الهند المرتبة الثانية بين أكبر منتجي الحبوب الغذائية، وهي أكبر منتج للحليب عالمياً.

أيضاً، بفضل الحكومات المستقرة على مر السنين، والتركيز على النمو الاقتصادي، تخلّصت الهند من ثقل ماضيها الاستعماري لتبرز بصفتها قوة عظمى على الساحة العالمية. وجاء التقدم الدراماتيكي مع التغييرات التاريخية في التسعينات التي أطاحت بعقود من السيطرة الاشتراكية على الاقتصاد، وحفّزت نمواً لافتاً. وبالفعل، نجح الملايين من الانتقال من الفقر إلى طبقة متوسطة متنامية وطَموح، مع تنامي القطاعات التي تتطلب مهارات عالية. وتحوّلت البلاد إلى مصدر رئيس لسلع مثل البرمجيات واللقاحات.

مع هذا، ينتقد الصحافي الكبير سي. راجا موهان، تحوّل الهند من كيان يؤمن بالتنوّع إلى كيان يقوم على استبداد الغالبية. ويوضح ذلك بالقول: «لقد غيّرت السنوات التسع من حكم حزب بهاراتيا جاناتا، روح الحكم في الهند... وما تعنيه (فكرة الهند)، اليوم. الروح العلمانية الليبرالية في الهند تتوارى عن الأنظار على نحو متزايد، وبدلاً من أن يكون مجتمعها مجتمعاً تعددياً في كل شيء، ويحتفل بتنوعه، أضحى كياناً يقوم على استبداد الغالبية، يخشى أقلياته ويحرص على إخضاعها. إن حكومة (ناريندرا) مودي تعمل على تحويل الهند إلى دولة هندوسية أكثر حزماً وقومية، وحيث توجد أقليات... ينتظر منها أن تكون خاضعة وممتنة».

أيضاً، لا بد من الإشارة إلى أن الديمقراطية لم تحُل دون العنف السياسي والتوتر الإثني، وحتى الأحكام العرفية (حالة الطوارئ)، إذ دُشّن استقلال الهند باغتيال زعيمها الأبرز المهاتما غاندي (1948)، كذلك اغتيل رئيسا حكومتين هما إنديرا غاندي (1984)، وابنها راجيف غاندي (1991)، الأولى على أثر أزمة تتصل بأقلية السيخ، والثاني بسبب الأقلية التاميلية.

سجل أداء باكستان

فيما يتعلق بباكستان، كانت السنوات الـ76 الماضية مفعمة بالتحديات والمكافآت والإنجازات واللحظات المثيرة. واليوم، تحتفل البلاد بالذكرى السادسة والسبعين لاستقلالها في بيئة تشوبها توترات سياسية وهشاشة اقتصادية، ذلك أن باكستان تواجه راهناً تحديات متعددة ومترابطة ظلت، على مر عقود، يغذي ويعزز بعضها البعض في دورة متواصلة. ومنذ عام 1947، تناوب على حكم باكستان أنظمة مدنية وعسكرية، ديمقراطية واستبدادية، وعانت من الاغتيالات والانقلابات، ناهيك عن انفصال شرقها ذي الغالبية البنغالية عن غربها ذي الغالبية البنجابية. ثم إنه عندما نالت باكستان استقلالها من الحكم الاستعماري البريطاني، كان عدد السكان 33 مليون نسمة. أما اليوم فيبلغ نحو 225 مليون نسمة، حتى بعد انفصال بنغلاديش.

وربما لا يعرف كثيرون أن باكستان، إبان العقود القليلة الأولى من استقلالها، كانت «النمر الاقتصادي» في آسيا، وكانت متقدمة بفارق كبير عن الهند، ونموذجاً يُحتذى به لعدد من الدول المتقدمة، اليوم. وخلال ستينات القرن الماضي، كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في باكستان أعلى من نظيره في الهند، إذ تسارعت وتيرة النمو في باكستان إلى نحو 6 في المائة، خلال الفترة بين عام 1961 والسبعينات. وبجانب ذلك، حصلت باكستان على دعم بمليارات الدولارات من المساعدات العسكرية من الولايات المتحدة، بالإضافة إلى تبرعات من دول الشرق الأوسط الغنية، إلا أن وتيرة النمو فيها توقفت بعد الانفصال الذي ولّد دولة بنغلاديش. وراهناً ترزح باكستان تحت وطأة ظروف سياسية دفعتها إلى حافة أسوأ أزمة اقتصادية على الإطلاق، كما أنها استنفدت احتياطاتها من النقد الأجنبي.

من جهة أخرى، لا يزال الجيش يحتل مكانة مهمة في باكستان. وهنا يقول الكاتب الباكستاني أمير جمال: «بعد أكثر من سبعة عقود، السلطة الحقيقية في باكستان لا تقع بأيدي مكتب رئيس الوزراء والبرلمان، بل في أيدي العسكريين والأصوليين الدينيين». ويعرب جمال عن اعتقاده بأن باكستان تمر، اليوم، بواحدة من أسوأ الأزمات السياسية والدستورية والاقتصادية في تاريخها. ويشرح: «عملياً، أصبح البرلمان قليل الأهمية، وانقسمت النخبة السياسية على نفسها، في حين يواجه النظام القضائي انهياراً، وتظل آلاف القضايا معلّقة في المحاكم. وتشمل التحديات الأخرى الأزمة الهيكلية للاقتصاد، وتآكل القدرة المؤسسية للدولة، واستمرار العجز التعليمي، والنمو السكاني غير المنضبط، والتغييرات المناخية. لا ننسى التحديات الأمنية كذلك في ظل الاضطراب في أفغانستان على الحدود الغربية، والعداء مع الهند؛ الجارة الشرقية للبلاد».

وفي الحصيلة، كتبت الدبلوماسية الباكستانية السابقة مليحة لودهي: «المسألة ليست في افتقار باكستان للإنجازات، بل على العكس، إذ كانت الدولة الإسلامية الوحيدة التي تمتلك الطاقة النووية بين 57 دولة تمتلك أسلحة نووية، وكان لها دور فعال في تأسيس اللجنة الأولمبية الدولية. إلا أن اللحظة الراهنة تستدعي التأمل والتفكير في المستقبل... فمن ناحية نجت باكستان من كثير من العواصف والأزمات في الماضي، ولم تكن مرونتها موضع شك على الإطلاق، ما مكّنها من التغلب على مشاكلها في ذلك الوقت، إلا أن التحديات الحالية تختلف جوهرياً، إنها النتيجة التراكمية لعقود من سوء الإدارة وإهدار الفرص. وما عاد ممكناً، اليوم، تجاهل هذه المشاكل وتنحيتها جانباً، بل يجب معالجة كل هذه الأمور في وقت واحد، إذا أرادت باكستان المُضي قدماً والشروع في طريق الاستقرارين الاقتصادي والسياسي، والازدهار لشعبها».

سريلانكا... من الازدهار إلى «الدولة الفاشلة»

● خلافاً لبلدان أخرى في جنوب آسيا، حيث كان الطريق إلى الاستقلال مليئاً بالعنف، جاء استقلال سريلانكا (سيلان سابقاً) عن البريطانيين سلمياً، من دون إراقة دماء في غضون أشهر قليلة بعد ولادة الهند وباكستان الحديثتين في 4 فبراير (شباط) 1948. وظلت البلاد «دومينيوناً» تابعة للإمبراطورية البريطانية حتى عام 1972، وبعد ذلك حصلت على وضع الجمهورية. ثم جعل دستور عام 1978 رئيس الدولة الرئيس التنفيذي الفعلي.

ورثت حكومة البلاد الأولى اقتصاداً مزدهراً، مقارنة بالدول الأخرى في المنطقة، يعتمد بشكل رئيسي على مزارع الشاي. إلا أن حالة السلام الاجتماعي والسياسي لم تطُل بعد ذلك، عندما واجهت الدولة أول تمرد للتاميل عام 1972 من قِبل جبهة نمور تحرير تاميل إيلام. وهنا يشرح جاياديفا أويانجودا، أستاذ العلوم السياسية بجامعة كولومبو: «لقد أمضت البلاد منذ استقلالها جزءاً كبيراً من تاريخها في حرب مع نفسها، بما في ذلك التمرد الانفصالي للتاميل الذي استمر لعقود وأسفر عن مقتل ما يصل إلى 100,000 شخص، وهذا بجانب موجتي تمرد شيوعيتين مميتتين». ويضيف: «وبحلول عام 2019، انتهت الحرب الأهلية، لكن سريلانكا المستقلة فشلت في لحم المجتمعات العِرقية والدينية المتنوعة لتشكيل دولة تعددية موحدة. والواضح أن الأحزاب السياسية الرئيسية والأُسر الخمس التي أدارت البلاد منذ الاستقلال تتحمل مسؤولية الفشل، علاوة على مسؤوليتها عن انعدام الأمن الاقتصادي والفساد والهدر وسوء الإدارة الذي ساد على نحو متزايد في سريلانكا المستقلة».

وبالفعل، بعد 75 سنة من الاستقلال، لا تزال سريلانكا تعاني حالة صراع دائم وأزمة اقتصادية غير مسبوقة ضربت البلاد بشدة منذ عقود. ولقد أعلنت الحكومة السريلانكية عام 2022 إفلاسها. وهذا وضع نادر جداً لأية دولة في العالم - والاقتصاد في حالة يُرثى لها. وتكافح الزراعة الفلاحية والصناعات الصغيرة والمتوسطة من أجل البقاء، بينما أغلق بعضها أبوابها بالفعل. أما قطاع السياحة ففي أدنى مستوياته على الإطلاق. وتعمل الصناعات الكبيرة على خفض عدد الموظفين. وعام 2022، بعد أشهر من الكارثة الاقتصادية، خرج السريلانكيون إلى الشوارع، واحتجّوا على قادة البلاد (آنذاك) بسبب سوء إدارتهم، وأدت التظاهرات التي عمّت البلاد في النهاية إلى الإطاحة بغوتابايا راجاباكسا الذي قدّم استقالته في المنفى.

ختاماً، رغم تمتع سريلانكا بمؤشرات اجتماعية تُحسَد عليها وقت الاستقلال عام 1948، فهي، اليوم، تُعدّ «دولة فاشلة»، إذ قالت الرئيسة السابقة تشاندريكا بانداراناياكه كوماراتونغا، أخيراً، في محاضرة لها: «إن 75 سنة فترة طويلة لتحقق الأمة تقدماً كبيراً. وحتى بعد 450 سنة من التدمير على أيدي الحكام الاستعماريين، كانت سريلانكا عند الاستقلال تمتلك بعض أفضل المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية... أما اليوم، بعد 75 سنة، فغدت سريلانكا دولة فاشلة». وفي محاولة لتحديد «الأسباب الجذرية» لهذا الفشل، قالت الرئيسة السابقة (التي خلفت في الزعامة والديها سولومون وسيريمافو بانداراناياكه) إنه بينما تعمل البلاد بوصفها اقتصاداً حديثاً وناشئاً مالياً، «صار الفساد المنتشر على كل المستويات إنجيل السياسة السريلانكية... وتسرّب إلى الركائز الأساسية للحكم الديمقراطي، بما في ذلك القضاء والشرطة والخدمة العامة».

ميانمار... بداية ديمقراطية انتهت لمصلحة الجنرالات

● حصلت ميانمار، المعروفة سابقاً باسم بورما، على استقلالها عن الحكم الاستعماري البريطاني يوم 4 يناير (كانون الثاني) 1948، بعد معركة طويلة قادها الجنرال أونغ سان، والد أونغ سان سو تشي الحائزة على جائزة نوبل. بدأت البلاد مسيرتها ديمقراطية برلمانية، مثل معظم جيرانها المستقلّين حديثاً في شبه القارة الهندية. لكن مع ذلك، انتهت إلى الديمقراطية التمثيلية عام 1962 عندما استولى الانقلاب العسكري على السلطة وحكموا لمدة 26 سنة.

أوضح شيخار غوبتا، رئيس تحرير صحيفة «برينت»، أن ميانمار عانت، طوال عقود من استقلالها، من الحكم العسكري والحرب الأهلية وسوء الإدارة والفقر على نطاق واسع. كذلك قمع الجيش كل أطياف المعارضة تقريباً، واتهم بارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، مما أثار إدانات دولية واسعة وعقوبات. والمثير للاهتمام بشأن ميانمار أنها تشبه، إلى حد كبير، باكستان من حيث تاريخها السياسي منذ الحرب العالمية الثانية. فمثل باكستان، شهدت ميانمار فترة من الديمقراطية من عام 1948 إلى عام 1962. وبعدها بدأ الجيش ممارسة الحكم عام 1962، وامتد ذلك حتى عام 2011 عندما أُجريت أول انتخابات نزيهة، وفاز حزب أونغ سان سو تشي بالانتخابات. وأردف غوبتا: «الجيش قبِل نوعاً ما بالديمقراطية بسبب الضغوط العالمية».

في عام 2015، فازت أونغ سان سو تشي بالانتخابات مرة أخرى بغالبية أكبر. ومع ذلك، رغم نتائج الانتخابات والدستور الجديد، فإن ميانمار لم تزُقّ حتى لـ«نصف ديمقراطية». وهنا علّق غوبتا قائلاً إن القوات المسلّحة مُنحت، بموجب الدستور، موقعاً في السياسة الوطنية. وشمل ذلك ضمان 25 في المائة من مقاعد البرلمان الوطني، البالغ عددها 644 مقعداً. أما الرئيسة أونغ سان سو تشي فقد أبعدت عن منصبها بسبب نص دستوري وضعه الجيش (ربما كان موجهاً خصوصاً إليها؛ كونها متزوجة من الباحث البريطاني ألكسندر أريس) ينص على أن أي شخص يتزوج أجنبياً لا يحق له تولي الرئاسة. وفي فبراير 2021، بعد تعرض الحزب الوكيل للجيش، حزب «اتحاد التضامن والتنمية» لنكسة كبرى، نفّذ الجيش انقلاباً جديداً، واعتقل الرئيسة واتهمها بالفساد وجرائم أخرى، وحُكم عليها بالسجن لأكثر من 30 سنة. كما صدرت قرارات بوضع برلمانيين من حزبها «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» وأحزاب أخرى، وكثير من الناشطين، قيد الإقامة الجبرية.

في هذا الصدد، قال البروفيسور أميت أتشايارا، مؤلف كتاب «الأمة المأساوية بورما - كيف ولماذا فشلت الديمقراطية»، شارحاً: «أحبطت الطريق إلى الديمقراطية والتنمية مراراً وتكراراً من قِبل الجيش المفترس والمجتمع الدولي اللامبالي. وأدى الانقلاب إلى اضطرابات اقتصادية، الأمر الذي محا المكاسب المتواضعة التي تحققت في الحد من الفقر على مدى العقد الماضي. وانكمش الاقتصاد بنحو 20 في المائة عام 2021. واليوم، يواجه الملايين الجوع، كما فرّ عشرات الآلاف إلى أجزاء أخرى من ميانمار أو عبر الحدود. وبسبب الانقلاب، تحولت ميانمار إلى دولة فاشلة». أما الناشط الحقوقي كياو وين الميانماري فقال «إن استقلال ميانمار يشبه جسداً بلا روح». وبعد مرور 75 سنة على استقلال ميانمار، لا تزال الأقليات «تناضل من أجل حرياتها... إنه جسد نتمتع فيه بالحرية اسماً، لكن ليست لدينا أي حريات ذات معنى حقيقي. لقد واجه مسلمو الروهينجا التطهير العِرقي، ولم يحصلوا حتى على أي من حقوق المواطنة».

معاناة الروهينجا في ميانمار (أ.ف.ب)

انقلابات أفريقيا: ابحث عن فرنسا

فيصل محمد صالح

فتح انقلاب الغابون جرحاً جديداً في جسد القارة الأفريقية التي ضربتها موجة الانقلابات بشدة في الفترة الأخيرة، حيث بلغ عددها 8 انقلابات في ظرف 3 سنين، تركزت في حزام وسط وغرب أفريقيا، وبتركيز أكبر على المستعمرات الفرنسية السابقة، حيث شملت السودان، تشاد، غينيا، بوركينا فاسو، مالي، النيجر، الغابون.

وعندما يشير الناس إلى فرنسا لا يعني هذا بالضرورة أن فرنسا هي التي دبرت الانقلابات، لكنها طرف حاضر بقوة في معظم هذه الانقلابات، سواء أكانت وراء واحد من هذه الانقلابات، أو أن بعضها الآخر استهدف النفوذ الفرنسي في المنطقة.

ليست خافية المصالح الفرنسية الكثيرة في موارد المنطقة، من البترول والموارد المعدنية المختلفة، للمنتجات الزراعية الرخيصة والمواد الخام التي يتم تصنيعها في فرنسا، وبطبيعة الاستعمار الفرنسي الاستيطاني، فإن النفوذ الفرنسي بعد الاستقلال لم يتقلص كثيراً، فقد صنعت فرنسا في هذه البلدان طبقات سياسية مرتبطة سياسياً وثقافياً واقتصادياً بباريس، يدرس أبناؤها ويقيمون بفرنسا، ولا يأتون إلى بلدانهم إلا ليحكموا، ثم بعد ذلك يقضي بعضهم معظم حياته في فرنسا ويدير البلاد بالريموت كونترول.

ولو أدرنا النظر في ما تبقى من الحكام الأبديين فسنجد أن معظمهم مرتبط بفرنسا ويتمتع بدعمها وتأييدها، من رئيس الكونغو دينيس ساسو نجيسو الذي يحكم منذ عام 1979، وغاب لفترة رئاسية واحدة، ثم عاد عام 1997 ولا يزال يحكم، ثم ثيودور أوبيانج أونجيما الذي يحكم غينيا الاستوائية منذ عام 1979، وبول بيا الذي يحكم الكاميرون منذ عام 1982، وفور أياديما غناسينغبي الذي يحكم توغو منذ عام 2005.

في حالة الغابون التي وقع فيها الانقلاب العسكري يوم الأربعاء الماضي، فإن أسرة بونغو ورثت البلاد والعباد، وحكمت لمدة 56 عاماً، بدأها الرئيس عمر بونغو، وبعد وفاته خلفه ابنه علي بونغو الذي أعلنت لجنة الانتخابات قبل أيام فوزه في الانتخابات الرئاسية بنسبة 64,27 في المائة. بعيداً عن الوراثة والاحتكار وقصص الفساد، فإن الرئيس علي بونغو أصيب بجلطة وشلل وغاب عن البلاد 14 شهراً تحت العلاج، وعاد ليترشح ويفوز بالانتخابات التي قالت بعثات المراقبة الدولية من الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي إنها تفتقد معايير الحرية والنزاهة المطلوبة.

طريق الديمقراطية والحريات العامة والعدالة والسلام والتنمية المتوازنة في أفريقيا لا تزال بعيدة لكنها ليست مستحيلة

وجود أنظمة وراثية فاسدة تجد دعماً فرنسياً ودولياً أثار غضب كثير من الشعوب وأثار حنقها وعداءها لفرنسا، وفي كل بلد أفريقي لا يزال هناك ضباط طامعون في السلطة وقادرون على مغازلة طموحات ورغبات الشعوب وإقناع الناس أن السبيل الوحيدة للتخلص من الحكام الفاسدين هو الانقلاب العسكري، رغم أن تاريخ الانقلابات في أفريقيا لا يقل سواداً عن تاريخ الأنظمة الوراثية. ومثلما استثمر الحكام الأبديون في تقوية العلاقات مع فرنسا لضمان بقائهم في السلطة، فإن الأنظمة الانقلابية الحالية في مالي وبوركينا فاسو والنيجر وغيرها تستثمر في العداء لفرنسا، وتقدم خطاباً شعبوياً جاذباً للجماهير، وخادعاً لها بالتأكيد، وإن كان خداعه لا يظهر الآن.

وللسبب نفسه، فإن دولاً أخرى دخلت اللعبة، مثل روسيا، التي بدأت أيضاً في الاستثمار في روح العداء لفرنسا وتغذيتها لدرجة أن هذه الشعوب المقهورة تخرج في مظاهرات مؤيدة للانقلابات وترفع علم روسيا وصور زعيم «فاغنر» المغدور به يفغيني بريغوجين، وكأنه هو مخلص الشعوب.

مرت فرنسا بحركة تغيير ضخمة حين انتخبت الرئيس الشاب إيمانويل ماكرون عام 2017، ثم أعقبت ذلك انتخابات نيابية قبل وقتها، وأخرجت أكثر من 70 في المائة من الطبقة السياسية القديمة لصالح وجوه جديدة، لكن هذا التغيير لم ينعكس على سياسة فرنسا الخارجية وعلى علاقاتها بمستعمراتها السابقة والطبقة السياسية الحاكمة، وهي الآن تجني ثمار الفشل والعجز عن قراءة التغيرات الكبرى في العالم وفي أفريقيا.

الخطوة الأولى في تغيير هذه الصورة هي تفهم فرنسا لرغبات وطموحات الشعوب، ثم رفع يدها عن دعم الحكام الطغاة، والاستثمار في العلاقات مع الشعوب الأفريقية واحترام رغباتها، عند ذلك قد يتلاقى هذا التغيير مع حركة وعي جماهيرية أفريقية تعرف أن هناك طرقاً ووسائل للتغيير غير الانقلابات العسكرية.

رغم ما قلناه عن الدور المحوري لفرنسا في معظم هذه الانقلابات، معه أو ضده، فإنه بالتأكيد توجد عوامل أخرى تتسبب في حالات الانقلابات وعدم الاستقرار في القارة البكر، منها كما ذكرنا طموحات القيادات العسكرية التي لا تشبع من السلطة، ثم سيادة روح القبلية والجهوية والعنصرية التي تجهض محاولات التحول الديمقراطي، مثلما حدث في النيجر التي وصل الرئيس محمد بازوم، وهو من الأقلية العربية، للسلطة فيها عبر عملية ديمقراطية مشهود لها، لكن لم يرض هذا الأمر بعض المجموعات الأخرى في البلاد، فدبرت الانقلاب، ثم وفرت له قاعدة شعبية قبلية بالأساس.

يبدو أن طريق الديمقراطية والحريات العامة والعدالة والسلام والتنمية المتوازنة في أفريقيا لا تزال بعيدة، لكنها ليست مستحيلة، ببساطة لأنه لا توجد طريق بديلة.

المسؤولية... بين الدولة والقطاع الخاص

د. آمال موسى

عندما يتم تناول التغييرات التي شهدتها وظائف الدولة نجد أن التركيز يشمل بالخصوص تراجع دورها الاجتماعي وانسحابها من المجالات الحساسة والحيوية، مثل التعليم والصحة، كما هو الشأن اليوم في الدول الكبرى المتقدمة. ومن جهة أخرى، فإن القطاع الخاص ارتبط بقيم السوق أساساً، وظلت علاقته بالاجتماعي غير مطروحة.

السؤال؛ هل تعني هذه التحولات التي بدأت تعلن عن نفسها بقوة من قرابة 3 عقود تقريباً مع فوارق نسبية بين البلدان أن المجتمع في وضعية تخلٍ متنامية؟

في الحقيقة، بدايات الانتقال من طور الدور القوي للدولة اجتماعياً إلى مرحلة تاريخية اجتماعية منحت فيها الدولة مساحة، ما فتئت تكبر للقطاع الخاص في تحريك العجلة الاقتصادية والمساهمة في التشغيل، هي عملية انتقال رافقتها أوجاع اجتماعية كانت محدودة في ظاهرها، وتعد على الأصابع. غير أن هذا الواقع تغير فعلاً على امتداد السنوات الماضية، ولولا ما أحدثته جائحة «كوفيد 19» من إرباكات في القطاعات الخاصة، ومن إلزام للدولة باستعادة بريق دورها الاجتماعي، لكان القطاع الخاص اليوم عالمياً في نقطة متقدمة جداً وعالية جداً.

طبعاً المسار كان واضحاً وواثق الاتجاه. واليوم، بيّن الواقع للجميع أن المجتمع لا يمكن التخلي عنه، وأن الجدير بفهمه والعمل على تجذيره هو أن العمل الاجتماعي ما زال الوظيفة الأساسية للدولة، مع إضافة ثقافة جديدة إلى بلداننا، تتمثل في فكرة المسؤولية المجتمعية للقطاع الخاص بشركاته ومؤسساته الكبرى.

الأمر ليس تبرعاً تحكمه قيم أخلاقية فردية بقدر ما نحن أمام مفهوم كامل المعاني والدور، يندرج ضمن تقسيم جديد للدور الاجتماعي، ما بين الدولة والقطاع الخاص من خلال أجسامه الكبرى.

وكي نفهم أهمية هذا الدور يكفي أن نصفه بالأساسي، وأنه لا يمكن اليوم تحقيق التنمية المستدامة ومواجهة ظواهر الفقر والجوع وعدم تكافؤ الفرص، دون أن يؤدي القطاع الخاص دوره في المسؤولية المجتمعية من خلال تمويل مشاريع تتصل ببناء مدارس وتأمين خدمات الإعاشة للفقراء وأطفالهم. بمعنى آخر، ما تنازلت عنه الدولة من امتيازات لفائدة القطاع الخاص يتطلب تعويضه وسداده من خلال القيام بالمسؤولية المجتمعية. وهي مسؤولية تخفف من أعباء الدول، وأيضاً تمنح وجاهة للشركات الكبرى وقرباً من الناس، وهذا في حد ذاته ربحاً غير مباشر يصنع مكانة اعتبارية للمؤسسة الاقتصادية في المجتمع، الشيء الذي يمكن قياسه في حجم الإقبال على منتوجاتها.

في كثير من البلدان نشهد اليوم تنافساً بين المؤسسات التابعة للقطاع الخاص في مجال المسؤولية المجتمعية

وفي كثير من البلدان نشهد اليوم تنافساً بين المؤسسات التابعة للقطاع الخاص في مجال المسؤولية المجتمعية حيث إن هذه المؤسسات التي تحكمها علاقة تنافسية، وأحياناً صراعية من أجل الهيمنة على السوق، نجدها قد بدأت تتنافس، وهو ما يظهر في حجم الميزانيات التي تخصصها لما يسمى في برنامجها المالي بند المسؤولية المجتمعية.

إن العالم وجد نفسه مضطراً لحماية المجتمع، وإيجاد فاعلين جدد لأداء دور اجتماعي لا يمكن تجاهله أو إهماله، باعتبار أن الاستثمار والقطاع الخاص لن يكبرا ولن يتمكنا من تنمية الربح دون أمن اجتماعي يحمي الطبقة المتوسطة والطبقات الهشة من الانزلاق حيث إن الأمن الاقتصادي مرتبط بالأمن الاجتماعي. في هذا السياق، برز مفهوم المسؤولية المجتمعية ليسدّ فراغاً وليعيد تقسيم الدور الاجتماعي داخل البلد الواحد. فمن خلال المسؤولية المجتمعية للشركات والمؤسسات البنكية يحمي أصحاب المؤسسات الكبرى مستقبل مؤسساتهم وبيئة العمل والاستثمار. لذلك، فإن الجميع معني بالدور الاجتماعي والأطفال الذين لا يجدون مدرسة، ولا يتوفر لهم الحد الأدنى من الظروف المادية لطفولة متوازنة. هذا يعني أن المستقبل غير واضح ومعرض لأزمات من النوع الذي يوظف فيه الخزان الاجتماعي الذي يعاني من الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية.

لا يجب أن ننسى كم دفعت بلداننا من تكلفة باهظة بسبب العمليات الإرهابية التي عاشتها بلدان عربية كثيرة، وكيف أضرت عميقاً بعائدات السياحة التي تمثل عموداً فقرياً لميزانيات دول عدة. أي أن الرهان على المسؤولية المجتمعية وانخراط المؤسسات الكبرى في معاضدة جهود الدول في معالجة مظاهر الهشاشة إنما يعني عملياً التصدي الوقائي الذكي الاستباقي لما يمكن أن يهدد في الحاضر والمستقبل سيرورة العمل والاستثمار.

أيضاً يجب ألا ننسى أن المجتمع هو أصل الربح، وهو مبرر الاستثمار، وهو أيضاً الحريف والمستهلك... لذلك، فإن إيلاء دور المؤسسات الاقتصادية الكبرى الخاصة في ما يسمى المسؤولية المجتمعية الأهمية اللازمة، ومضاعفة التشريعات التي تجذب الإقبال على أداء هذا الدور، يعدّان أجندة عمل أساسية، في ظل تراكم أعباء الدول التي لا تستطيع التخلي عن دورها الاجتماعي، مهما ادعت النظريات السياسية. ومثلما منحت الدولة جزءاً من المجال للقطاع الخاص، فإنه آلياً يوازيه تأمين خدمات اجتماعية للفئات الهشة.

القارة الأفريقية و«القابلية للانقلابات»

إميل أمين

ما يجري في أفريقيا مسرحية جديدة ضمن «موسم جيوبولتيكي عالمي جديد»

هل هي مصادفة قدرية أم موضوعية؛ أن تشهد بقاع عدة في القارة الأفريقية، بدءاً من منطقة الساحل والصحراء، وصولاً إلى دول الغرب منها، تغيرات سياسية عنيفة، تجلّت في صورة انقلابات عسكرية، بدءاً من مالي عام 2021، وصولاً إلى النيجر ثم الغابون، في الأيام والأسابيع القليلة المنصرمة؟

المؤكد أن هناك تفسيرات عدة لما يحدث في تلك الدول التي تعيش حالة ما بعد الكولونيالية الغربية، والأوروبية - الفرنسية منها بنوع خاص، تدفعنا لفهم أبعاد المشهد، حيث فشلت تلك الأنظمة في بلوغ قدر من الوعي السياسي والوطني يدعم ويزخم عملية بناء الدولة العصرية بثوبها الحداثي.

والثابت أن الأخطاء المتراكمة قادت، من دون أدنى شك، إلى مرحلة الفورات الانقلابية، لا سيما في ظل حالة الانسداد السياسي التاريخي الداخلي، وعدم القدرة على بلورة نظم ديمقراطية وطنية، ما دفع عدداً من الشعوب الأفريقية في طريق إزاحة أنظمة وُصمت بالفساد، وفتحت الأبواب أمام الأجنبي للاستفادة من خيرات البلاد وتسخير العباد، وعلى المشكّك بذلك أن يراجع خطاب رئيسة وزراء إيطاليا جورجيا ميلوني، وهي تكيل الاتهامات للرئيس الفرنسي، شارحة باستفاضة كيف أن فرنسا هي أحد أهم أسباب الهجرة غير النظامية باتجاه أوروبا، وذلك من خلال سرقة ثروات الأفارقة الطبيعية، واستغلال شعوبهم.

هل هي إذن لحظة وعي مفصلية في تاريخ شعوب القارة الأفريقية؟

يمكن أن يكون الأمر كذلك، قولاً وفعلاً، لا سيما أن النظرة الفوقية الإمبريالية الأوروبية، التي تمثلت في قول منسق سياسات الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، عن أن «أوروبا الحديقة الغنّاء، والأحراش خارجها»، لا تزال قائمة في نفوس كثير من القيادات الأوروبية.

جزء أصيل من انقلابات القارة الأفريقية منبعها نظرة الاستعلاء الفرنسية لمواطني الدول الأفريقية التي رحل عنها الفرنسيون كاحتلال عسكري، لكنهم ما انفكوا يمارسون الهيمنة الاقتصادية من جهة، والنظر لأصحاب الأرض الأصيلين والأصليين، نظرة متدنية وبفوقية.

تبدو مشاعر الأفارقة الساعية للخلاص من الإرث الفرنكوفوني حقيقية، لا سيما في ظل مشاهد تقطع بأن الحكومة الفرنسية، بأذرعها العسكرية والاقتصادية، ونفوذها الأوروبي، وحضورها الأممي، تقف إلى جانب الأنظمة الأفريقية غير الديمقراطية، التي سعت طويلاً في إطار تزوير إرادة الشعوب السمراء في الانتخابات الرئاسية، وربما كانت انتخابات الغابون تحديداً المثال الصارخ في هذا الإطار، وهو ما أقرّت به بروكسل بعد نحو يوم واحد مما حدث في الغابون.

يعتبر بعض المراقبين أن أفريقيا تكاد تكون في مواجهة استحقاقات الجولة الثانية من جولات التحرر الوطني، حيث لا تزال الإرادة مكبلة، ولهذا قد تبدو «انقلابات شعبوية»، أو عسكرية تدعمها الشعوب المقهورة، والدليل خروج الآلاف في النيجر دعماً للمجلس العسكري الذي أطاح بالرئيس المنتخب محمد بازوم، معبرين عن استيائهم من الحكومة هناك رغم أنها مُنتخَبة ديمقراطياً... هل هناك تضاد في المشهد؟

قطعاً لا، ولو وصل بعض هؤلاء الحكام عبر الصناديق الانتخابية، إلا أن ولاءاتهم ظلّت لحكومات أجنبية، ناهيك من أنهم لم يقوموا بعمل جاد لتحسين أحوال مواطنيهم.

يدفع تحليل المشهد الأفريقي عند البعض في طريق العودة لحديث المؤامرة، باعتبار أن الأمر برمّته لا يتجاوز حبكة درامية استخبارية خارجية، هدفها الرئيسي جعل القارة الأفريقية ساحة حرب بالوكالة، وميدان ضرب نار للأقطاب الدولية القائمة والقادمة.

شيء ما من هذا الحديث حكماً له نصيب من الصحة، وذلك أن التاريخ إن لم يكن مؤامرة برمته، فإن المؤامرة حاضرة في أضابيره، عبر تسميات أكثر لطفاً أو قبولاً، من نوعية القول باستراتيجيات الأمن القومي.

الذين قُدّر لهم مطالعة استراتيجية الأمن القومي الأميركي الأخيرة، وهي أول استراتيجية في عهد الرئيس بايدن، وقد صدرت في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، يجزمون بأن ما يحدث في القارة السمراء يكاد يكون نوعاً من أنواع تلاعب الأيدي الخفية بمصائر وأقدار الشعوب الأفريقية.

يخطر لنا هنا التساؤل وعن غير حسن نية: لماذا هذا الانفلاش الانقلابي في هذه الأوقات تحديداً؟ وهل للأمر علاقة ما بالحرب الروسية - الأوكرانية من جهة، أو بالمشاريع الأممية التاريخية الصينية من نوعية «طريق الحرير»، أو ربما تكون هناك رؤية ما للعم سام يرث من خلالها النفوذ الأوروبي، ويحتل مربعات القوة القديمة للقارة التي غربت عنها الشمس؟

يمكن أن يكون كل ما تقدم صحيحاً، بدرجة أو بأخرى، إذ لا مجال للطهرانيات في عالم السياسة والمؤامرات.

حين عقدت القمة الروسية - الأفريقية في شهر يونيو (حزيران) الماضي، في مدينة سان بطرسبورغ الروسية التاريخية الشهيرة، صدرت غالبية (إن لم يكن كل) الصحف الأوروبية بعامة، والفرنسية بخاصة، تحمل عناوين تستخدم لغة مؤامراتية استخبارية، من نوعية «الرهانات الروسية الخفية» و«الغزل على الأوتار الإنسانية»، عطفاً على «استغلال الحاجات الإنسانية»، والأخيرة إشارة لا تخطئها العين لأزمة الحبوب الروسية - الأوكرانية وعلاقتها بقارة عرف الجوع طريقه إليها، وضربت المجاعة بطون الملايين من أبنائها.

ما فعله الروس مع أفريقيا لا يمكن تفسيره إلا من خلال مفهوم الصراع الجيوسياسي الواسع، وربما من باب تأديب أوروبا، ورأس حربتها فرنسا بنوع خاص، جراء مواقفها من موسكو ومشاركتها في فرض عقوبات اقتصادية عليها.

نجحت روسيا جهراً وسراً في التلاعب بموازين العديد من الدول الأفريقية، لا شك في ذلك، عبر أكثر من موطئ قدم، عن طريق صادرات السلاح تارة، ومن خلال أنشطة جماعة «فاغنر» تارة ثانية.

أما الصين، الغريم الرئيسي للولايات المتحدة، فلم يعد سراً أنها تواجه واشنطن وبروكسل عبر نظرية «توازن الردع النقدي»، لا عن طريق الميكانيزمات العسكرية التقليدية.

ما يجري في أفريقيا مسرحية جديدة ضمن «موسم جيوبولتيكي عالمي جديد»، وربما سعياً في طريق عالم مغاير.

دول أفريقيا حاضرة ولديها «قابلية للانقلابات»، من جراء المظلوميات التاريخية الغربية التي تعرضت لها في القرن الماضي... الخلاصة... لا يمكن للمرء أن يحتل وينجو ببراءة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media

Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

هل تنجح الجزائر في إطفاء نيران النيجر؟

عبد الرحمن شلقم

المبادرة الجزائرية ذات النقاط الست لم تربط استعادة الحكم الدستوري بعودة الرئيس محمد بازوم

تقدمت الجزائر في الأسبوع الماضي، بمبادرة سياسية من 6 نقاط لحل الأزمة التي تعيشها النيجر، وامتد غبارها السياسي، وحتى العسكري، لدول غرب أفريقيا. وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف، زار غانا ونيجيريا وبنين، وأعلن في مؤتمر صحفي تفاصيل المبادرة السياسية التي قدمها الرئيس عبد المجيد تبون. أهم ما تضمنه المبادرة هو فترة انتقالية لمدة 6 أشهر يتولى قيادة الحكومة فيها شخصية مدنية تنال قبول الطيف السياسي والاجتماعي في النيجر، على أن يصار بعد ذلك إلى انتخابات. المبادرة أكدت على رفض أي عمل يخالف الدستور، وذلك ما نصت عليه القمة الأفريقية التي عقدت بالجزائر سنة 1999. الجزائر لها وجودها الخاص والقوي في كامل القارة الأفريقية، فقد كانت الظهير الأكبر لكفاح الأفارقة ضد الاستعمار والميز العنصري. ولها أيضاً دور فاعل في منطقة غرب أفريقيا وبلدان الساحل والصحراء. لعبت دور الوساطة الأكبر في التوصل لاتفاقيات سلام واستقرار بين ثوار أزواد وحكومة مالي.

المبادرة الجزائرية لها خصوصية كبيرة ومهمة في خضم الصدام السياسي والتصعيد العسكري وتوسيع العقوبات التي أطلقتها مجموعة «الإيكواس» ضد النيجر. الجزائر لها حدود مع دولة النيجر تمتد لألف كم، ولها وشائج اجتماعية وثقافية وتاريخية مع النيجر. كل ذلك يحرك نسمة أمل في ما تضمنته المبادرة الجزائرية. هناك اعتبارات أخرى، تجعل من الجزائر مؤهلة للقيام بدور قد لا تستطيع دولة أو تجمع إقليمي القيام به. استقرار النيجر يعني الكثير للأمن القومي الجزائري التي تشهد حدودها الشرقية مع ليبيا حالة من عدم الاستقرار، والتنظيمات المتطرفة التي تتحرك على حدود الجزائر الجنوبية وموجات المهاجرين غير النظاميين. الجزائر ستكون من أوائل وأكبر المتضررين من أي عمل عسكري ينطلق في المنطقة. المجلس العسكري المسيطر على الوضع في نيامي، وعد بدراسة المبادرة الجزائرية، والرد عليها قريباً.

لماذا تطلق المبادرة الجزائرية نسمة أمل ولو مع شيء من الانتظار والتوجس؟ لأن المواقف الإقليمية والدولية مختلفة، بل منها ما هو متصادم إلى حد بعيد. دول مجموعة «الإيكواس» اتخذت قرارات شديدة ضد النيجر، وفرضت عليها عقوبات ثقيلة، جعلت من الحياة في البلاد سحابة من المعاناة، تصل إلى حد البؤس. بعض دول المجموعة اعترضت على تلك الإجراءات. طرحت هذه الدول حلولاً سياسية، وأرسلت وفوداً رسمية واجتماعية ودينية، وحاورت قيادة المجموعة العسكرية الحاكمة، لكنها لم تعلن تخليها عن الخيار العسكري. موقف نيجيريا هو الأهم في الحالات الثلاث؛ العقوبات الاقتصادية والمسار السياسي والخيار العسكري. ثلاث دول مجاورة للنيجر، وهي بوركينا فاسو ومالي وغينيا، أعلنت وقوفها إلى جانب المجموعة العسكرية في نيامي، بل إن مالي وبوركينا فاسو حركتا بعضاً من قواتهما إلى النيجر، وأعلنتا أنهما ستقاتلان إلى جانبها.

الموقف الغربي بذراعيه الأوروبية والأميركية، يتحرك بين مسارين سياسي ودبلوماسي يراهن على حل سلمي، مع تلميح أو تلويح بالتدخل العسكري. الولايات المتحدة أرسلت أكثر من وفد إلى نيامي، ووصلت سفيرتها إلى عاصمة النيجر، لكن إلى اليوم لا أحد يستطيع أن يجزم بأن الولايات المتحدة، لن تكون لها أصابع في حالة اندفعت قوات إقليمية أو من خارج القارة. الاتحاد الأوروبي يكتفي بالدعوات المتكررة إلى العمل على إيجاد حل تفاوضي. فرنسا الدولة الأوروبية الوحيدة التي تخوض معارك سياسية ساخنة مع المجلس العسكري في نيامي، ولها قوات عسكرية داخل البلاد، وترفض الانقلاب العسكري بشكل قاطع وتتمسك بعودة الرئيس محمد بازوم إلى الحكم. خطاب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الأسبوع الماضي، أمام سفرائه، أكد موقفه الحاد الذي لم يتزحزح عنه.

هناك حلقات ثلاث تتحرك الآن فوق أرض الأزمة. أولها مدة الفترة الانتقالية، حيث أعلن المجلس العسكري إصراره على أن تكون لسنوات ثلاث، وذاك موضوع لم يؤيده أي طرف إقليمي أو دولي منخرط في الأزمة. ثانيها مصير الرئيس المنقلب عليه محمد بازوم. أطراف تربط عودته إلى سدة الحكم بحل الأزمة، وهناك من يعطي الأولوية للحفاظ على سلامته، وهناك صوت خافت يأتي من قريب يقول، يمكن للرئيس بازوم أن يقدم استقالته من أجل سلام وسلامة الوطن.

الحلقة الثالثة هي الجمهور النيجري الذي تمت تعبئته، وصارت المظاهرات الغاضبة التي يعيشها يومياً هي إبرة بوصلة التشدد الجمعي، الذي يهتف بتأييده للمجلس العسكري، ومعاداته للمستعمر الفرنسي، ويؤكد رفضه عودة الرئيس بازوم، ويطالب بالخروج الكامل لكل ما هو فرنسي من النيجر، ويكيل التهم والإدانات لمجموعة «الإيكواس».

لماذا الجزائر؟ لأنها من آل المكان، وهي جار له خيوط في الزمان والناس والدين والثقافة. وهي لا تنتمي إلى مجموعة «الإيكواس»، ولا تحسب مع الذين يسيرون وراء التوجه الفرنسي. ما صدر عن وسائل الإعلام برفض الجزائر السماح للطيران العسكري الفرنسي لعبور أجوائها متوجهة إلى النيجر، رفع من أسهم الجزائر السياسية وحتى الشعبية داخل النيجر. المدة الانتقالية التي اقترحتها الجزائر ووعد المجلس العسكري بدراستها والرد عليها، يمكن أن تكون الحلقة التي تلتقي عندها الأطراف الداخلية والإقليمية، وتحفظ ماء كل الوجوه. أكبر دولتين مجاورتين للنيجر، ولهما تأثير مباشر عليها سياسياً واقتصادياً، هما الجزائر ونيجيريا، وتستطيع الجزائر أن تفتح خطاً مباشراً مع نيجيريا في داخل الاتحاد الأفريقي، ويستطيعان أن يحققا اختراقاً سياسياً فعلياً على الأرض. ربما تكون المبادرة الجزائرية هي حبل الإنقاذ الأخير لشعب النيجر الذي يعاني من مأساة رهيبة، وسوف يندفع إلى متاهة نار لا يعرف أحد حجمها، وإلى متى ستمتد بفعل العقوبات التي فرضتها عليه مجموعة غرب أفريقيا الاقتصادية، أما إذا واجهت البلد عملية عسكرية واسعة، فستحل طامة الدمار. المبادرة الجزائرية ذات النقاط الست، لم تربط استعادة الحكم الدستوري بعودة الرئيس محمد بازوم إلى سدة الحكم، وهي بذلك تختلف في جوهرها عن الإصرار الفرنسي على عودته إلى منصب الرئاسة. المبادرة الجزائرية تفتح ثغرة أمل صغيرة، قد يجد فيها الفرقاء مشروعاً له إمكانية الاتساع يدخل منه الجميع إلى فضاء تغيب فيه النيران البعيدة والقريبة.

الفجوة الرقمية... حضارية!

محمد الرميحي

الفرق هو المنهج في الإدارة فإن ذُللت المشكلات الصغيرة فالكبيرة سوف تأخذ طريقها إلى الحل

الفرق بين «الموضة» و«الواقع» يتسع في فضائنا الثقافي العربي. دول ومجتمعات كثيرة عربية تحسبت للمستقبل من خلال تبني التقنية الحديثة في أعمالها العامة، بل إن البعض ذهب في الخيال إلى القول: إنه يريد أن ينشئ «الحكومة الإلكترونية»، وهذا الحماس لإدخال التقنية والرقمنة في العمل الحكومي والخاص في الظاهر يسير مع «الموضة» في العالم، إلا أن التطبيق الواقعي صاحبه ويصاحبه الكثير من الإحباط والتعطيل، فهناك الكثير من المؤسسات والوزارات التي تدّعي أنها تقدّم خدماتها للجمهور من خلال التقنية الحديثة وعن بُعد، تفشل فشلاً ذريعاً في تحويل تلك الرغبة إلى واقع. فعندما يحاول المواطن استخدام تلك التطبيقات كي يحصل على الخدمة، مثل محاولة أن يأخذ موعد طبيب أو سداد اشتراك كهرباء أو موعد لتخليص معاملة خاصة، يواجَه بالكثير من العقبات، أبسطها أن التطبيق لا يعمل، وليس فيه مكان للتنبيه على أنه لا يعمل، وإن كان يعمل فإن الدخول إليه معقد وربما خارج قدرة المواطن العادي، أما إذا كان يعمل، فبعد إدخال كل المعلومات وهي كثيرة ومتعددة، يطلب منك التطبيق مراجعة الإدارة المختصة!

العلّة ليست في الفكرة، فهي فكرة ممتازة، وليست في النيّات أيضاً، فالنيات صادقة... العلّة في مشغِّل الخدمة، فهو لم يحصل على تدريب بما فيه الكفاية، كي يختبر التطبيق بنفسه ويكتشف عيوبه أو أنه لم يحصل على التدريب العملي والأخلاقي أيضاً كي يتعامل مع هذا النوع من الخدمات المتحضرة من دون تعقيد، فهناك في الثقافة العامة مكان «لنظرية المؤامرة» ومكان «للشك في المواطن» بدلاً من الثقة به، لذلك فإن توافرت التقنية لا يقبل متخذ القرار على الطرف الآخر صدق المعلومات المدخلة!

تلك نقيصة في فضائنا العربي الإداري تجدها في كل مرافق الدولة وفي معظم بلداننا، أما إذا قمنا بالمقارنة، فإن متخذ القرار في المجتمعات الغربية ذات البعد الديمقراطي، تجده يهتم بالخدمة المقدمة للمواطن، لأنه في وقت ما سوف يستخدمها. على سبيل المثال اهتمام رئيس الوزراء في بريطانيا بالنقل العام (حافلات أو قطارات) وسوية الخدمة فيها، نابع أساساً من أنه شخصياً عند تركه السلطة سوف يقوم باستخدامها، وكثير من النقد الذي توجهه المعارضة في تلك البلدان، بسبب أن زعيم المعارضة بنفسه وأمام الكاميرات يقوم باستخدام تلك الخدمة. نذكر أن زعيم المعارضة البريطانية السابق عندما اشتدت الشكوى من زحمة القطارات شاهده المواطنون في إحدى العربات جالساً على أرض العربة بسبب عدم وجود كرسي!

أما مَن تَعوّد أن يقوم آخرون بخدمته وله ممر خاص في المطارات، فهو لا يشعر بمعاناة المواطن العادي لا في السابق ولا في اللاحق، ولا تهمه كثيراً تصرفات الأشخاص القائمين على تلك الخدمة تجاه المواطن والتي غالباً ما تكون صلفة إن لم تكن عدائية، ما يهم متخذ القرار أن يقول للرأي العام إنه اتخذ خطوات لتخفيف مشكلاتهم!

من دون تدريب البشر على التعامل الصحيح لاستخدام التقنية ومن ضمن ذلك التدريب هو التدريب على الأمانة الأخلاقية والقيمية وفلسفة تقديم الخدمة عن بُعد، فإن الأمر لا يستقيم، بل يزيد الأمور تعقيداً وتتضاعف الأعباء على المواطن.

قال لي صديق إنه طلب خدمة من إدارةٍ ما أصرت على أن تُطلَب الخدمة عن بُعد، ولكن مضت أسابيع ولم يُرَد عليه! مَن يتحكم في تقديم الخدمة يشعر أنه «مَلك» يأمر وينهى، يتفضل أو لا يتفضل، فبغياب التدريب والمتابعة أو الرقابة فإن من يقدم الخدمة لا يستوعب فلسفتها وأهميتها للمواطن والوطن والاقتصاد.

هنا تظهر التبادلية بين الفرد والمجتمع التي تُنتج السلوك العام، فإن كانت الذاتية مسيطرة فلا معنى لمفهوم خدمة الجماعة. الحياة الرقمية ليست كالسيارة التي يُنتجها الغرب لنستهلكها بالرقمية، فهي تعني ثقافة متكاملة، والاستعداد النفسي والمؤسسي لأن يخدم الناس أنفسهم بأنفسهم من دون «التفضل» عليهم، فهي أساساً مرتبطة بالثقافة، وباختلاف الثقافات ينتج الاختلاف في الاستعمال.

قبل أشهر تأخرت نتائج مدرسية في الكويت (نشرت الصحف عنواناً كبيراً قال: خلل تقني يعطل الحصول على نتائج صفوف النقل). التفسير أن مَن وراء النظام مِن البشر غير قادرين على ضبطه، وهو فقط مثال من عدد كبير من الأمثلة.

إحدى الدول العربية وضعت كاميرات لمراقبة تقديم الخدمة والحد من «الرشى» المقدَّمة للموظفين، فأصبح المواطن يقدم «رشوتين» بدلاً من واحدة، إحداها لمقدم الخدمة والأخرى لمراقب الكاميرات! في دول أخرى سُميت المراقبة باسم «المتعامل السري» وهو شخص المفروض أن يقدم تقريراً على سهولة أو صعوبة تقديم الخدمة العامة، الفكرة في حد ذاتها تعني انعدام الثقة فيمن يقدم الخدمة أصلاً، وفيمن يراقب تقديم الخدمة، والأخير المفروض جزء من جهاز رقابي داخلي، أما الرقيب الأهم فهو الذات المواطنة، والتي تَعد عملها خدمة يجب أن تؤدّى بالأمانة والسرعة، بدلاً من التقاعس والتسويف والمماطلة أو الزبائنية، إنها ثقافة العمل إن لم تتغير فبالرقمنة أو من دون رقمنه النتيجة واحدة!

قد تكون القضايا الموصوفة سابقاً للبعض ذات أهمية جانبية، ولكن الدراسات التي بين أيدينا تقول: إنها ذات تأثير سلبي على الاقتصاد وعلى التنمية في أي مجتمع، فقد وُجد علمياً أن الفرق بين نمو الاقتصاد في مجتمع وركوده في مجتمع آخر، هو عدد الأيام التي يأخذها صاحب الخدمة في ترخيص ما يرغب أن يرخّصه. فذاك يسبب فرقاً في نمو الاقتصاد أو كساده، فأي صاحب مشروع جديد في بلدان النمو المحقق يأخذ بين يوم إلى ثلاثة أيام في ترخيص المشروع، والكثير منها عن بُعد، في الوقت الذي يأخذ في البلدان الأخرى أسابيع وربما شهوراً وقد يُرفض المشروع لسبب ثانوي وبعضه تافه.

آخر الكلام: الفرق هو المنهج في الإدارة، فإن ذُللت المشكلات الصغيرة، الكبيرة فسوف تأخذ طريقها إلى الحل، لأن المنهج صحيح، وإن تغاضيت عن الصغيرة تكبر وتنضم للعقبات الكبيرة التي تواجه المجتمع، لأن المنهج خاطئ.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$78.98 ▲	$1950.00 ▲	$25870 ▼	$151.50 ▼	$581.25 ▲	$115.85 ▲
السابق	$86.83 ▼	$1938.20 ▼	$27122 ▲	$152.70 ▲	$573.00 ▼	$108.99 ▲

تعزيز رهانات وقف زيادات الفائدة

تباطؤ سوق العمل الأميركي يمهد الطريق لـ«هبوط اقتصادي سلس»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أضاف اقتصاد الولايات المتحدة الأميركية 187 ألف وظيفة في أغسطس (آب)، وهو دليل على تباطؤ سوق العمل، لكنه لا يزال مرناً، على الرغم من أسعار الفائدة المرتفعة التي فرضها مجلس الاحتياطي الفيدرالي.

وفتحت المؤشرات الرئيسية في «وول ستريت» على ارتفاع يوم الجمعة، عقب نشر التقرير، الذي يعزز التوقعات بأن يتوقف مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) عن رفع أسعار الفائدة.

وزاد المؤشر «داو جونز الصناعي» 154,33 نقطة، أو 0,44 بالمائة إلى 34876,24 نقطة.

وارتفع المؤشر «ستاندرد أند بورز» 500 بواقع 22,94 نقطة، أو 0,51 بالمائة إلى 4530,60 نقطة، في حين صعد المؤشر «ناسداك المجمع» 95,00 نقطة أو 0,68 بالمائة إلى 14129,96 نقطة عند الفتح.

وشهد نمو الوظائف في الشهر الماضي زيادة عن المكاسب المنقحة لشهر يوليو (تموز)، البالغة 157 ألف وظيفة، لكنه لا يزال يشير إلى وتيرة معتدلة للتوظيف، مقارنة بالمكاسب الكبيرة التي تحققت في العام الماضي، وفي وقت سابق من هذا العام.

وفي الفترة من يونيو (حزيران) إلى أغسطس، أضاف الاقتصاد 449 ألف وظيفة، وهو أدنى إجمالي فصلي خلال 3 سنوات. بالإضافة إلى ذلك، قامت الحكومة بتعديل حسابات يونيو ويوليو بالخفض بمقدار 110 آلاف وظيفة.

وأظهر تقرير يوم الجمعة، الصادر عن وزارة العمل أيضاً، أن معدل البطالة ارتفع من 3,5 بالمائة إلى 3,8 بالمائة، وهو أعلى مستوى منذ فبراير (شباط) 2022، رغم أنه لا يزال منخفضاً بالمعايير التاريخية.

وارتفعت نسبة الأميركيين الذين لديهم وظيفة، أو يبحثون عنها، في أغسطس إلى 62,8 بالمائة، وهو أعلى مستوى منذ فبراير 2020، قبل أن يضرب فيروس «كورونا» الاقتصاد الأميركي.

ويمكن أن يساعد تباطؤ سوق العمل في تحويل الاقتصاد إلى وتيرة أبطأ، وطمأنة بنك الاحتياطي الفيدرالي بأن التضخم سيستمر في التراجع. وقد ساعدت سلسلة رفع أسعار الفائدة التي قام بها البنك المركزي 11 مرة على إبطاء التضخم من ذروة بلغت 9,1 بالمائة العام الماضي إلى 3,2 بالمائة الآن.

ونظراً للدلائل على تباطؤ التضخم، يعتقد كثير من الاقتصاديين أن بنك الاحتياطي الفيدرالي قد يقرر عدم ضرورة رفع أسعار الفائدة مرة أخرى.

وأظهر تقرير الوظائف يوم الجمعة أيضاً أن مكاسب الأجور تتراجع، وهو اتجاه قد يساعد في إرسال إشارة إلى بنك الاحتياطي الفيدرالي بأن ضغوط التضخم تهدأ.

مشاة يسيرون أمام لافتة تعلن عن وظائف متاحة في مدينة أرلينغتون بولاية فيرجينيا الأميركية (أ.ف.ب)

وارتفع متوسط الأجر في الساعة بنسبة 0,2 بالمائة في الفترة من يوليو إلى أغسطس، وهي أصغر زيادة من نوعها خلال عام ونصف عام. وعلى أساس سنوي، ارتفعت الأجور في الشهر الماضي بنسبة 4,3 بالمائة، مقارنة بأغسطس 2022، أي أقل بقليل من الزيادة البالغة 4,4 بالمائة في كل من يونيو ويوليو.

ويفضل بنك الاحتياطي الفيدرالي تباطؤ التوظيف، لأن الطلب المكثف على العمالة يميل إلى تضخيم الأجور وتغذية التضخم. ويأمل البنك المركزي في تحقيق «هبوط ناعم» نادر، حيث تنجح زيادات أسعار الفائدة في إبطاء التوظيف والاقتراض والإنفاق بما يكفي للحد من التضخم المرتفع دون التسبب في ركود عميق.

وقال جوس فوشر، كبير الاقتصاديين في مجموعة «بي إن سي» للخدمات المالية: «هذا قريب مما يريد بنك الاحتياطي الفيدرالي رؤيته. تقرير الوظائف لشهر أغسطس قد يكون الطريق لهبوط سلس».

ومع ذلك، حذّر فوشر من أن الاقتصاد ربما لم يستوعب بعد التأثير الكامل لرفع أسعار الفائدة من قبل بنك الاحتياطي الفيدرالي، ولهذا السبب لا يزال يتوقع حدوث ركود في أوائل عام 2024.

وأشار الاقتصاديون إلى أنه من بين قطاعات الاقتصاد، جاءت أكبر زيادة في التوظيف الشهر الماضي (97 ألفاً) في قطاع الرعاية الصحية، الذي لا يعتمد على صعود وهبوط الاقتصاد. وأضافت شركات البناء 22 ألفاً، والمصانع 16 ألفاً، والحانات والمطاعم ما يقرب من 15 ألف وظيفة.

وعلى النقيض من ذلك، ألغت شركات النقل بالشاحنات 37 ألف وظيفة، وخسرت شركات الموسيقى والأفلام 17 ألف وظيفة، وهو انخفاض أرجعته وزارة العمل إلى إضراب ممثلي وكتاب هوليوود.

بشكل عام، رأى بعض الاقتصاديين أن تقرير يوم الجمعة يعكس اقتصاداً قد يعود إلى حالة ما قبل «فيروس كورونا»، قبل حدوث الركود الوبائي في عام 2020، الذي أعقبه انتعاش اقتصادي هائل.

وكتب أندرو هانتر من «كابيتال إيكونوميكس» في مذكرة بحثية: «إن الزيادة البالغة 187 ألف وظيفة في الوظائف غير الزراعية، والقفز في معدل البطالة، والتباطؤ في نمو الأجور في أغسطس، كلها عوامل تضيف إلى الأدلة على أن ظروف سوق العمل تقترب من معايير ما قبل الوباء».

ويتزايد التفاؤل بشأن الهبوط الناعم. وعلى الرغم من أن الاقتصاد ينمو بشكل أبطأ مما كان عليه في فترة الازدهار التي أعقبت الركود الوبائي في عام 2020، فقد تحدى ضغط تكاليف الاقتراض المرتفعة بشكل متزايد. وارتفع الناتج المحلي الإجمالي، حيث إجمالي إنتاج الاقتصاد من السلع والخدمات، بمعدل سنوي معتدل، بلغ 2,1 بالمائة في الفترة من أبريل (نيسان) إلى يونيو.

تقرير سوق العمل يعزز التوقعات بأن يتوقف «الفيدرالي» عن رفع أسعار الفائدة

يتزامن مع تباطؤ التضخم الأميركي

البيت الأبيض يحذّر من شلل كامل في الميزانية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

طلب البيت الأبيض من الكونغرس الأميركي التصويت سريعاً على تمديد تمويل الحكومة، تجنباً لحصول «إغلاق» في الولايات المتحدة في غضون شهر، وهو شلل قد يُصيب الإدارة الفيدرالية بكاملها.

وقالت مديرية الميزانية في البيت الأبيض في بيان مساء الخميس، إنه «من الواضح أن تمديداً قصير المدى سيكون ضرورياً الشهر المقبل».

وبحسب البيان، يتعلق الأمر بـ«تجنب اضطرابات خطيرة للأنشطة الفيدرالية» بعد بداية السنة المالية المقبلة في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير: «نحن بحاجة إلى تمويل برامج مهمة للأميركيين وتلبية احتياجات عاجلة»، مضيفة أنه من دون تصويت سريع، قد تصبح برامج للمساعدات الغذائية في خطر. وشددت على أنه «لا يوجد سبب يمنع الكونغرس من تأدية عمله».

والكونغرس الأميركي منقسم حالياً؛ إذ يُهيمن الديمقراطيون على مجلس الشيوخ، في حين أن مجلس النواب خاضع لسيطرة المعارضة الجمهورية، وهذه ثاني مرة في غضون بضعة أشهر تجد القوة الرائدة في العالم نفسها في مواجهة خطر مأزق ذي طابع سياسي ومالي مزدوج.

وسبق أن تجنبت الولايات المتحدة في يونيو (حزيران) الماضي تخلفاً عن السداد، بعد مفاوضات طويلة بين إدارة بايدن والمحافظين. وكان التخلف عن السداد في ذلك الوقت سيشكل أمراً غير مسبوق.

وتركز المناقشات هذه المرة على تمديد للميزانية بمبلغ نحو 20 مليار دولار طلبه البيت الأبيض في 10 أغسطس (آب) الماضي. ويريد بايدن خصوصاً أن يصوت الكونغرس لصالح مساعدة إضافية لأوكرانيا قيمتها 13 مليار دولار.

وتتزامن أزمة الميزانية الأميركية مع استمرار الغموض حول الصورة العامة للاقتصاد، خصوصاً فيما يتعلق بمستقبل الفائدة.

وتزايد إنفاق المستهلكين في الولايات المتحدة في يوليو (تموز) الماضي، لكن تباطؤ التضخم عزز توقعات إبقاء مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة بلا تغيير في الشهر الحالي.

وأفادت وزارة التجارة يوم الخميس بأن إنفاق المستهلكين، الذي يشكل أكثر من ثلثي النشاط الاقتصادي الأميركي، ازداد 0,8 في المائة في شهر يوليو الماضي. وعُدلت بيانات يونيو (حزيران) لتظهر ارتفاع الإنفاق 0,6 في المائة، بدلاً من نسبة 0,5 في المائة الواردة في تقارير سابقة. وكان خبراء اقتصاديون قد توقعوا زيادة الإنفاق 0,7 في المائة.

وعلى أساس سنوي، ذكرت وزارة التجارة أن أسعار المستهلك ارتفعت خلال يوليو بنسبة 3,3 في المائة، مقابل 3 في المائة خلال يونيو الماضي. وأشار التقرير إلى ارتفاع معدل التضخم الأساسي الذي يستبعد السلع الأشد تقلباً، مثل الطاقة والغذاء إلى 4,2 في المائة سنوياً في يوليو، مقابل 4,1 في المائة خلال الشهر السابق.

وارتفع الإنفاق بزيادة المبالغ المصروفة على السلع والخدمات. ويسهم تباطؤ التضخم واستمرار متانة سوق العمل اللذان يبقيان زيادات الأجور مرتفعة، في رفع إنفاق المستهلكين ودعم الاقتصاد.

وأظهرت بيانات وزارة العمل الأميركية الصادرة في وقت سابق من شهر أغسطس (آب) الماضي، ارتفاع أسعار المنتجين (الجملة) في الولايات المتحدة خلال شهر يوليو بأكثر قليلاً من التوقعات.

وذكرت الوزارة أن مؤشر أسعار الجملة ارتفع خلال يوليو نسبة 0,3 في المائة شهرياً، بعد استقراره دون تغيير في الشهر السابق، وفقاً للبيانات المعدلة. كان المحللون يتوقعون ارتفاع المؤشر بنسبة 0,2 في المائة، بعد ارتفاعه بنسبة 0,1 في المائة في الشهر السابق وفقاً للبيانات الأولية.

كما أظهر التقرير ارتفاع أسعار الجملة في يوليو بنسبة 0,8 في المائة سنوياً، في حين كان المحللون يتوقعون ارتفاعه بنسبة 0,7 في المائة، بعد ارتفاعه بنسبة 0,2 في المائة في الشهر السابق.

وقالت وزارة العمل في تقرير منفصل يوم الخميس إن الطلبات المقدمة للمرة الأولى للحصول على إعانات البطالة الحكومية انخفضت بمقدار 4 آلاف إلى 228 ألف طلب بعد التعديل في ضوء العوامل الموسمية في الأسبوع المنتهي في 26 أغسطس الماضي. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا أن يبلغ عدد الطلبات 235 ألفاً في أحدث أسبوع.

النفط يفتتح سبتمبر على مكاسب مع تراجع الإمدادات

لندن: «الشرق الأوسط»

اتجهت أسعار النفط إلى إنهاء سلسلة خسائر استمرت أسبوعين مع صعودها للجلسة الرابعة على التوالي يوم الجمعة، بفضل تراجع الإمدادات وتوقعات بأن تمدد مجموعة «أوبك بلس» تخفيضات الإنتاج حتى نهاية العام.

وارتفع الخامان القياسيان بأكثر من 1 في المائة خلال التعاملات، إذ صعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 90 سنتاً، أو ما يعادل 1,08 في المائة، إلى 84,53 دولار للبرميل، وزاد خام برنت 91 سنتاً أو 1,05 في المائة، إلى 87,74 دولار للبرميل بحلول الساعة 10:01 بتوقيت غرينتش.

ويتوقع المحللون أن تمدد السعودية أجل خفض إنتاج النفط الطوعي البالغ مليون برميل يومياً إلى أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، مما يزيد من تخفيضات «أوبك بلس» التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاءها.

وقال البنك الوطني الأسترالي في مذكرة للعملاء يوم الجمعة: «ما زلنا نتوقع تمديد التخفيضات، إذ إن ارتفاع الأسعار عن 90 دولاراً للبرميل (على أساس مستدام) مطلوب لجذب إمدادات أوبك إلى السوق مجدداً، وكذلك لتحفيز منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة على زيادة نشاط التنقيب».

وأظهرت بيانات حكومية، يوم الأربعاء، انخفاض مخزونات الخام الأميركية 10,6 مليون برميل الأسبوع الماضي، وهو تراجع فاق التوقعات، بسبب زيادة الصادرات وتشغيل المصافي.

وعادةً ما يعد التغير في المخزونات الأميركية مؤشراً على التوازن بين العرض والطلب العالمي. ويُفسَّر النضوب المستمر على أنه انعكاس لنقص محتمل في الإمدادات.

المؤشر الصناعي عند أدنى مستوى في 39 شهراً

بريطانيا: المصانع ضحية «الفائدة»... والبقالة بالائتمان

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح يوم الجمعة أن المصانع البريطانية عانت في أغسطس (آب) الماضي من أضعف شهر لها منذ أوائل أزمة «كوفيد-19»، مع تقلص الطلبيات بشكل كبير بسبب ارتفاع أسعار الفائدة في الداخل والخارج.

وانخفض مؤشر مديري المشتريات التصنيعي من «ستاندرد آند بورز غلوبال» في المملكة المتحدة للشهر السادس على التوالي؛ إذ انخفض إلى 43,0 من 45,3 نقطة في يوليو (تموز). وكانت هذه أدنى قراءة في 39 شهراً، على الرغم من أنها كانت أعلى قليلاً من تقديرات 42,5 نقطة في بيانات أغسطس الأولية.

كان هذا هو الشهر الثالث عشر على التوالي الذي يكون فيه مؤشر مديري المشتريات أقل من علامة 50 نقطة الفاصلة بين النمو والانكماش.

وقال روب دوبسون، من «ستاندرد آند بورز غلوبال ماركيت إنتيليجنس»، إن «الإنتاج والطلبات الجديدة في قطاع المصانع تقلصا بمعدلات نادراً ما نشهدها خارج فترات الأزمات، واضطرت الشركات إلى اتخاذ إجراءات دفاعية... تم تقليص نشاط الشراء والمخزونات ومستويات التوظيف في أغسطس؛ إذ سعى المصنعون جاهدين للسيطرة على التكاليف وحماية الهوامش والعمل بطريقة أصغر حجماً وأكثر كفاءة».

ومع ذلك، فإن تباطؤ الطلب المحلي وطلبات التصدير أدى إلى تخفيف الضغوط التضخمية. وانخفضت تكاليف المدخلات بأسرع وتيرة منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، مما قد يخفف من تضخم أسعار السلع في الأشهر المقبلة. وقال دوبسون: «لذلك تشير بيانات المسح إلى أن صناع السياسات سيركزون بشكل متزايد على المخاوف بشأن صحة الاقتصاد، في حين يفكرون في الحاجة إلى مزيد من رفع أسعار الفائدة».

ومع استمرار التضخم بالقرب من 7 بالمائة في يوليو، يبدو أن بنك إنجلترا مستعد لرفع أسعار الفائدة للمرة الخامسة عشرة على التوالي خلال اجتماعه المقبل في 21 سبتمبر (أيلول) الحالي، حتى مع ظهور علامات على التباطؤ الاقتصادي الذي يقول بعض الاقتصاديين إنه سيتحول إلى ركود قريباً. ومن المقرر صدور القراءة النهائية لقطاع الخدمات الأكبر في بريطانيا الأسبوع المقبل. تراجعت القراءة الأولية لمؤشر مديري المشتريات للخدمات، إلى مستوى شهر يناير، الذي كان أدنى مستوى خلال عامين.

وفي دليل على الأزمة التي تنعكس على المستهلك البريطاني بشكل بالغ، ذكرت «خدمة المال والمعاشات التقاعدية» في بريطانيا أن نحو مليوني شخص في البلاد، يستخدمون ائتمان الشراء الآن والدفع لاحقاً (بي إن بي إل)، لتغطية تكاليف مواد البقالة والفواتير، وغير ذلك من الاحتياجات الضرورية.

وفي حين أن الإلكترونيات والملابس هي أكثر المشتريات شيوعاً مع ديون قصيرة الأجل، فإن واحداً من بين كل خمسة أفراد صار يستخدم خدمة «بي إن بي إل» لشراء الأساسيات، طبقاً لاستطلاع رأي أجرته الهيئة الاستهلاكية حسب تقرير لـ«بلومبرغ» يوم الجمعة.

وذكر نصف المشاركين في الاستطلاع أن ضغوط تكاليف المعيشة غيرت كيفية استخدامهم «بي إن بي إل». وأظهر الاستطلاع، الذي شمل نحو ألفي شخص، أن واحداً تقريباً من بين كل ثلاثة مستخدمين، كان لديه فاتورتان مستحقتان على الأقل، في حين كان نحو 30 بالمائة مدينين بأكثر من 100 جنيه إسترليني. كما أظهرت تقديرات الهيئة أنه بشكل إجمالي يستخدم أكثر من عشرة ملايين شخص نظام ائتمان الشراء الآن والدفع لاحقاً.

ومن جهة أخرى، تراجعت أسعار العقارات في بريطانيا بصورة حادة خلال شهر أغسطس الماضي في ظل تأثير ضغوط تكاليف الاقتراض على حجم الطلب.

ركاب في محطة قطارات بادينغتون في لندن وسط إضراب للسائقين في ظل وضع اقتصادي ضاغط (د.ب.أ)

غورغييفا تصف زيارتها الصين بـ«المثمرة»

«النقد الدولي»: الأسواق الناشئة تواجه مستقبلاً متقلباً وغامضاً

عواصم: «الشرق الأوسط»

مقر بنك الشعب المركزي الصيني حيث التقت مديرة صندوق النقد الدولي رئيسه خلال زيارتها للصين (رويترز)

حذّر صندوق النقد الدولي، يوم الجمعة، من أن الأسواق الناشئة تواجه مستقبلاً أكثر تقلباً وغموضاً، ويتعين عليها إعادة بناء الاحتياطيات المالية وتعزيز الإيرادات وتنويع التجارة وتدبير تكاليف سنوية لتغير المناخ بتريليونات الدولارات.

وقالت جيتا غوبيناث، النائب الأول للمدير العام لصندوق النقد الدولي، في مؤتمر للبنوك المركزية في كيب تاون بجنوب أفريقيا، إن الظروف الخارجية أصبحت أكثر صعوبة بالنسبة للأسواق الناشئة بسبب تزايد الانقسام الجيوسياسي، والظروف المالية الصعبة، والتكاليف المتزايدة لتغير المناخ.

وقالت في تصريحات معدة للمؤتمر: «أثار الوباء والحرب الروسية في أوكرانيا مخاوف مشروعة بشأن أمن سلسلة التوريد والأمن القومي الأوسع»، وذلك بينما يمكن أن تؤدي الأحداث المناخية المتطرفة المرتبطة بتغير المناخ أيضاً إلى تكاليف ضخمة طويلة الأجل في وقت ترتفع فيه مدفوعات الديون بشكل حاد بالفعل، حيث تتوقع بعض الدراسات أن التخفيف من آثار التغير المناخي يحتاج إلى 2 تريليون دولار سنوياً بحلول عام 2030.

وفي جنوب أفريقيا، على سبيل المثال، من المتوقع أن ترتفع مدفوعات الفائدة على الدين العام إلى نحو 27 في المائة من الإيرادات بحلول السنة المالية 2028-2029 من نحو 19 في المائة في السنة المالية الحالية.

وقالت غوبيناث إن صندوق النقد يتوقع أن تظل أسعار الفائدة العالمية مرتفعة «لفترة طويلة»، مضيفة أن أسعار الفائدة قد لا تعود أبداً إلى عصر الانخفاض المطول نظراً لاحتمال حدوث مزيد من صدمات العرض السلبية المتكررة. وأضافت أن الصندوق يراقب من كثب أيضاً الزيادة «المثيرة للقلق» في انقسامات التجارة العالمية، محذرة من أنها قد تؤدي إلى خفض الناتج المحلي الإجمالي لمعظم الأسواق الناشئة، بما في ذلك جنوب أفريقيا، التي قد تشهد خسائر بنحو 5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي... بينما قد تشهد بعض الدول خسائر تصل إلى 10 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

> الظروف الخارجية أصبحت أكثر صعوبة بالنسبة للأسواق الناشئة بسبب تزايد الانقسام الجيوسياسي

ومن شأن تفتيت الاستثمار الأجنبي المباشر أن يضيف إلى هذه التكاليف، وقد يلحق الضرر بالأسواق الناشئة بشكل أشد، ليحد من القدرة على الوصول إلى التكنولوجيات والقدرات المعرفية.

وقالت غوبيناث إن اعتماد سياسات صناعية واسعة النطاق تقيد التجارة - معظمها في الاقتصادات المتقدمة - زاد بنحو 6 أضعاف في عام 2023 وحده. وتم فرض ما يقرب من 3000 إجراء من القيود التجارية في عام 2022، أي ثلاثة أضعاف ما تم فرضه في عام 2019.

وأضافت أنه يمكن أن تحدث اضطرابات أكبر في الأسواق الناشئة نظراً للمخاطر المقبلة، بما في ذلك إعادة التوازن الهيكلي في الصين، مما يؤكد حاجة البلدان إلى زيادة تعزيز أطر السياسة النقدية وحماية القطاع المالي من خلال دمج المخاطر المالية المتعلقة بالمناخ.

وقالت غوبيناث إن الأسواق الناشئة يجب أن تعمل على تعبئة إيرادات محلية أعلى من خلال تعزيز معدلات تحصيل الضرائب، وإعادة تنشيط الإصلاحات الهيكلية، والعمل على تنويع التدفقات التجارية، كل ذلك مع اعتماد استراتيجية مناخية مستدامة مالياً واجتماعياً تتضمن تدابير تسعير الكربون.

وأضافت: «قد تكون التحديات شاقة. لكن الفرص هائلة. لقد أظهرت الأسواق الناشئة مرونة كبيرة على مدى السنوات القليلة الماضية، ولا تزال قدرتها على تسريع النمو ورفع مستويات المعيشة واعدة».

وفي سياق منفصل، قالت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا إنها أجرت مناقشة «مثمرة» مع رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ، وأضافت: «نتطلع إلى العمل مع بكين فيما يتعلق بقضايا عالمية؛ مثل تغير المناخ ودعم الاقتصادات النامية».

وغورغييفا في زيارة للصين تستمر حتى يوم الأحد للقاء كبار القادة الصينيين قبل التوجه إلى إندونيسيا والهند لحضور قمتي «آسيان» ومجموعة العشرين.

وكتبت في منشور على منصة «إكس»، المعروفة سابقاً باسم «تويتر»، يوم الجمعة، أنها التقت أيضاً مع محافظ البنك المركزي الصيني المعين حديثاً بان غونغ شنغ ووزير المالية ليو كون.

ورفع الصندوق في يوليو (تموز) الماضي تقديراته للنمو العالمي في 2023 قليلاً، لكنه أبقى على توقعاته للصين دون تغيير، مشيراً إلى ضعف وتيرة انتعاش اقتصاد البلاد، وأنه لا يزال هناك خطر حدوث انكماش أكبر في قطاع العقارات.

وقال صندوق النقد إن ثاني أكبر اقتصاد في العالم سينمو 5,2 في المائة هذا العام، ارتفاعاً من 3 في المائة في 2022، قبل أن يتراجع إلى 4,5 في المائة في 2024.

وائل مهدي

الوجوه السعيدة في «أرامكو»

سعادة الموظف هي كل شيء، ولشركة مثل «أرامكو السعودية» فإن إسعاد الموظفين ضرورة؛ لأن هؤلاء الموظفين هم الركن الأساسي في منظومة الطاقة العالمية؛ لأن إنتاج السعودية من النفط والغاز يعتمد عليهم، والعالم كله يعتمد على السعودية عندما يكون الحديث عن النفط والغاز.

خلال السنوات التي تعاملت فيها مع شركة «أرامكو» رأيت العديد من الوجوه، ولم تكن كلها سعيدة بطبيعة الحال، والسعادة أمر نسبي بمكان الشخص في السلم الوظيفي للشركة، والجيل الذي ينتمي إليه.

كان هناك جيل الرواد الذي ينتمي إليه من دخلوا الشركة في الخمسينات والستينات. هذا الجيل كان فقيراً في المعظم، وكان لـ«أرامكو» فضل في تعليمهم وتطويرهم وثرائهم. وكثير منهم تعلم الإنجليزية على يد «أرامكو»، ولكنهم عانوا من قلة الدعم لهم كسعوديين عندما كانت الشركة مملوكة بالكامل للشركات الأميركية الأربع التي أسست «أرامكو». وعندما انتقلت ملكية الشركة إلى الحكومة تدريجياً من السبعينات إلى منتصف الثمانينات، امتلك هذا الجيل الشركة وشعروا بالسعادة والفخر وهم يأخذون المناصب التي شغلها الأميركيون سابقاً، ويقررون مصير الشركة «بأيديهم لا بيدي عمرو»، ثم جاء جيل بعد جيل الرواد لم يعرف معاناة من سبقه، وعند انضمامهم للشركة كانت العقلية الأميركية بدأت في التلاشي، ولكن النظام الأميركي كان باقياً، ولهذا اختلطت عليهم الأمور نوعاً ما، فالمدير سعودي مثلهم والنظام أميركي صرف.

هذا الجيل دخل الشركة بعقلية سعودية صرفة، وكان إسعاده صعباً؛ لأنه في زمن الطفرة كان السعوديون يستقبلون الحياة بعقلية الثراء السريع، وما تقدمه «أرامكو» لهم لا يتماشى مع ما تقدمه الدولة من فرص؛ ولهذا خرج كثير من السعوديين من جيل الرواد من الشركة ليتعاملوا معها كرجال أعمال بدلاً من أن يكونوا موظفين، في حين كان جيل السبعينات والثمانينات يتعامل مع الوظيفة.

مرت التسعينات مروراً صعباً على الجميع، ولم تكن «أرامكو» تتوسع في أنشطتها وحقولها مثلما تتوسع اليوم. ولم تكن هناك برامج مثل «اكتفاء» و«نماءات» تدفع بالعنصر المحلي بصورة كبيرة في النظام الإيكولوجي للشركة.

ولهذا من دخل في التسعينات يشكلون عدداً كبيراً من الوجوه غير السعيدة التي قابلتها.

ومع هذا كانت «أرامكو» تقدم مميزات لا يقدمها أحد، مثل التأمين الصحي الفاخر، ونظام تملك المسكن في عقود كان السعوديون ينتظرون ما بين عشرة وعشرين عاماً في المتوسط للحصول على قرض من صندوق التنمية العقاري.

وفي العقد ما قبل الرؤية بدأت «أرامكو» تزيد من الفنيين في الشركة ولدى المقاولين، وهؤلاء كانت «أرامكو» مجرد وظيفة لهم، ولم تكن رحلة وظيفية الترقي بها أمر سهل، ثم جاءت الرؤية وسنوات ما قبل وبعد الاكتتاب، وبدأت الشركة تتعامل بعقلية مختلفة، وبدأت أرى وجوهاً سعيدة من الشباب، الذين جاءوا في وقت أصبح تطوير الموظف فيه رحلة من دخوله للشركة حتى خروجه منها.

لقد زرعت الرؤية تفاؤلاً وجودة حياة أفضل، وأصبح الشباب سعداء في بلدهم وليسوا مثل بعض من سبقوهم ممن كانوا يعملون في الظهران ويعيشون في البحرين. كيف لهؤلاء أن يكونوا سعداء وهم يعيشون حياة مزدوجة ويتنقلون يومياً مع زحمة الجسر التي لا تطاق؟!

شخصياً، أرى أن الجيل الجديد أكثر سعادة في الشركة وفي السعودية الجديدة، وحبهم للحياة في بلدهم هيّأهم للسعادة قبل أن يدخلوا الشركة.

هذه الوجوه السعيدة هي مستقبل هذه الشركة، ولا أراهم يختلفون كثيراً عن جيل الرواد أو «جيل الطيبين»؛ لأنهم يستقبلون الحياة بتفاؤل وسعادة وعالم جديد لم يرثوه، بل بنوه بأنفسهم.

مزيد من الدعم للتمويل العقاري

اليوان الصيني لقمّة 3 أسابيع بعد خفض نسب الاحتياطي الإلزامي للبنوك

بكين: «الشرق الأوسط»

ارتفع اليوان الصيني إلى أعلى مستوى في 3 أسابيع مقابل الدولار يوم الجمعة، في أعقاب الإجراء الأخير الذي اتخذه البنك المركزي لدعم العملة عن طريق خفض كمية النقد الأجنبي التي يجب على البنوك أن تلتزم بالاحتفاظ بها كاحتياطيات. كما أظهر مسح للقطاع الخاص أن نشاط المصانع في الصين عاد إلى التوسع بشكل مفاجئ في أغسطس (آب) الماضي، مما ساعد أيضاً في تحسين المعنويات.

وأعلن بنك الشعب الصيني (المركزي) أنه سيخفض نسبة متطلبات احتياطي النقد الأجنبي للبنوك بمقدار 200 نقطة أساس من 6 بالمائة إلى 4 بالمائة، ابتداءً من 15 سبتمبر (أيلول) الحالي. وهذا هو أول خفض من نوعه هذا العام، وقد يؤدي إلى انخفاض الدولار.

وقال التجار والمحللون إن الإجراءات تقلل تكاليف التمويل في سوق ما بين البنوك، وتخفف الضغط على اليوان، الذي ضعف إلى أدنى مستوى له في 9 أشهر بأغسطس، بسبب مشكلات قطاع العقارات في البلاد، وتوقف الانتعاش، واتساع فروق العائد مع الولايات المتحدة.

وقال محللو سيتي بنك في مذكرة بحثية يوم الجمعة، إن خفض نسبة الاحتياطي المطلوب في العملات الأجنبية «سيحسن المعروض من الدولار في الداخل، ويمكن أن يدفع اليوان للارتفاع. ويمكن النظر إلى هذا أيضاً على أنه جزء من حزم الدعم الحالية والمتسارعة، التي تعمل بشكل مباشر على أسواق الأصول. وإذا استمرت الوتيرة المتسارعة، فقد يساعد ذلك في استقرار المعنويات إلى حد ما، ويمنع التحركات الهبوطية الكبيرة على الأصول ذات المخاطر، بما في ذلك سوق الصرف».

وانتعش اليوان الجمعة، في التعاملات الداخلية والخارجية إلى أعلى مستوياته في 3 أسابيع بعد هذه الأخبار. وارتفع محلياً إلى مستوى عند 7,2360 يوان للدولار في بداية الجلسة الآسيوية، وهو أقوى مستوى له منذ 11 أغسطس.

وقال تجار العملات والمحللون إن تخفيض نسبة الاحتياطي المطلوب في العملات الأجنبية من شأنه أن يرفع معنويات المستثمرين ويدعم اليوان على المدى القصير. وقالت بيكي ليو، رئيسة استراتيجية الاقتصاد الكلي للصين في بنك ستاندرد تشارترد، إن مثل هذه التدابير تهدف لمواجهة تقلبات الأسواق الأخيرة وتقليل مراكز المضاربة المفرطة.

وقال ماركو صن، كبير محللي السوق المالية في بنك «إم يو إف جي»، إن قرار بنك الشعب الصيني بخفض نسبة الاحتياطي المطلوب للعملات الأجنبية كان متوقعاً على نطاق واسع.

وفي سياق منفصل، خففت السلطات الصينية شروط الحصول على قروض التمويل العقاري لمزيد من المشترين المحتملين في بكين وشنغهاي، بهدف تنشيط المبيعات في السوق العقارية الصينية المتعثرة.

وبحسب بيانات منفصلة عن إدارتي مدينتي بكين وشنغهاي، فإنها ستسمح للأشخاص الذين حصلوا على قروض عقارية من قبل بالحصول على قروض جديدة لشراء وحدة سكنية، باعتبارهم مشترين لأول مرة ما داموا أصبحوا لا يملكون وحدة سكنية في الوقت الحالي.

يذكر أن القواعد السابقة كانت تحظر على من حصل على قرض عقاري حتى لو سددوه بالكامل بالحصول على قرض عقاري جديد، باعتباره يشتري وحدة سكنية لأول مرة، مما يعني دفع دفعة مقدمة أقل وسعر فائدة أقل.

وفي أواخر الشهر الماضي، ذكرت تقارير إعلامية يوم الجمعة، أن الحكومة الصينية تستهدف معالجة أزمة القطاع العقاري في الصين من خلال تخفيف شروط الاقتراض. وتسمح التغييرات الأخيرة بتخفيض الدفعات الأولى من ثمن العقار التي يدفعها المشتري وكذلك أسعار الفائدة على قرض التمويل العقاري.

يذكر أن القطاع العقاري في الصين يواجه أزمة حادة منذ فترة، مما أدى إلى تعثر كثير من الشركات العقارية الكبرى عن الوفاء بالتزاماتها. وتهدد الأزمة العقارية حالياً بدفع الاقتصاد الصيني ككل إلى مزيد من التراجع.

وسط انقسام واضح مع تراجع الآفاق الاقتصادية وثبات التضخم

«المركزي» الأوروبي يؤكد انفتاحه على جميع الاحتمالات بشأن الفائدة

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

وسط ما يبدو أنه انقسام واضح بين صانعي السياسات في البنك المركزي الأوروبي حول مستقبل الفائدة، صرّح نائب رئيس البنك المركزي الأوروبي لويس دي غويندوس، بأن التوقعات الجديدة سوف تظهر أن النظرة المستقبلية للبنك حيال التضخم لم تختلف خلال فصل الصيف، رغم أن الآفاق الاقتصادية قد ساءت خلال تلك الفترة.

ونقلت «بلومبرغ» عن غويندوس قوله، خلال اجتماع في مدينة سانتاندير الإسبانية، إن صناع السياسات لم يستخلصوا بعد أي نتائج بشأن ما إذا كان يجب زيادة أسعار الفائدة مجدداً أم لا. وأضاف أنه «بالنسبة لشهر سبتمبر (أيلول)، لا يزال القرار مطروحاً، ولا يزال البنك ينتظر توافر بعض البيانات».

وأشار غويندوس إلى أن التوقعات بالنسبة للنمو الاقتصادي «أسوأ مما كنا نتوقع في يونيو (حزيران) الماضي، في حين أن التوقعات الخاصة بالتضخم مشابهة لتوقعاتنا في يونيو». وذكر أن البنك المركزي الأوروبي «يدخل المرحلة الأخيرة من سلسلة التشديد المالي، وسوف تتوقف أي قرارات مستقبلية على نتائج الجولة الثانية وتوقعات التضخم».

يُذكر أن معدل التضخم في منطقة العملة الأوروبية الموحدة توقف عن التباطؤ في أغسطس (آب) الماضي، وظل عند نسبة 5,3 في المائة، بزيادة بواقع مثلين ونصف المثل عن النسبة المستهدفة من البنك المركزي الأوروبي.

وبدوره صرح فرنسوا فيليروي دي غالو، عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي، (الجمعة)، بأن البنك لم يتخذ حتى الآن قراراً بشأن رفع أسعار الفائدة خلال اجتماعه المقرر في وقت لاحق الشهر الجاري.

ونقلت «بلومبرغ» عن دي غالو، وهو أيضاً محافظ البنك المركزي الفرنسي، قوله للصحافيين: «لا تزال خياراتنا مفتوحة خلال الاجتماع، كما هي الحال بالنسبة للاجتماعات التالية». وأضاف: «نحن قريبون، أو قريبون للغاية، من ذروة أسعار الفائدة، ولكننا لا نزال بعيدين من النقطة التي نتصور خلالها خفض أسعار الفائدة».

مقر البنك المركزي الأوروبي في فرانكفورت الألمانية (رويترز)

ورداً على سؤال بشأن ما إذا كان مسؤولو البنك سوف يقررون رفع سعر الفائدة على الودائع إلى 4 في المائة أم لا، قال دي غالو إن «من المهم التركيز على المدى الزمني الذي سوف تظل خلاله تكاليف الاقتراض عند ذروتها، بدلاً من الترتيبات الدقيقة للوصول إلى هذه الذروة»، وأوضح أن «الفترة الزمنية أكثر أهمية من المستوى».

ورفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة إلى أعلى مستوى لها منذ أكثر من عقدين، وبدأ الجدل بين واضعي السياسات يتصاعد حول ما إذا كان يجب التوقف مؤقتاً، خصوصا في مواجهة العلامات المتزايدة على الضعف الاقتصادي.

وقام البنك المركزي الأوروبي برفع أسعار الفائدة من سالب 0,5 في المائة إلى 3,75 في المائة خلال ما يزيد قليلاً على عام لمكافحة ارتفاع التضخم، الذي بدأ في التراجع منذ ذلك الحين.

وقال فيليروي إن التضخم الأساسي، الذي يستبعد البنود المتقلبة مثل الطاقة، بلغ ذروته منذ أبريل (نيسان)، ويبدو أنه بدأ في الانخفاض... وهو ما قال إنه «علامة مشجعة على الرغم من أنه لا يزال هناك مزيد من العمل».

ووسط انقسام واضح لمسؤولي المركزي الأوروبي، رجح ريتشارد فلاكس، مدير الاستثمارات في شركة «مانيفارم» أن «تستعر المعركة ما بين الصقور والحمائم قبل القرار المقبل للمركزي الأوروبي».

وأضاف: «بدأت الأسواق تترقب تعليقاً محتملاً في زيادة معدلات الفائدة خلال اجتماع المصرف المركزي الأوروبي في سبتمبر. لكن مع بقاء التضخم عند مستويات مرتفعة، لا يمكننا استبعاد زيادات إضافية في معدلات الفوائد قبل نهاية السنة».

وبدوره قال المحلل في «كابيتال إيكونوميكس» جاك آلن رينولدز إن «المفاجأة المحدودة التي حققها التضخم الإجمالي في منطقة اليورو في أغسطس تعود بالكامل إلى أسعار الطاقة، في حين أن التضخم الأساسي تراجع بشكل محدود».

وأضاف: «لا نعتقد بأن هذه البيانات ستؤدي إلى ترجيح الكفة لدى المصرف المركزي الأوروبي» خلال اجتماعه المقبل، مرجحاً أن يعاود تراجع أسعار الاستهلاك الشهر المقبل ويستمر خلال الأشهر المقبلة.

«شهادة التطعيم» مستند الليث... ومصدر نصراوي «واثق ومستغرب»

هوية مختار «الوطنية» تنهي آمال الشباب في نقاط «الاحتجاج»

الشباب احتج على مشاركة لاعب النصر مختار علي بدعوى عدم قانونيتها (الشرق الأوسط)

الرياض: فارس الفزي

بينما أكدت مصادر خاصة لصحيفة «الشرق الأوسط» أنه تم تسجيل مختار علي لاعب النصر في سجلات الاتحاد السعودي لكرة القدم بوثيقة الهوية الوطنية السعودية التي أصدرتها إدارة الأحوال السعودية. أعرب مصدر من داخل نادي النصر عن ثقته في موقف الفريق، كما استغرب من احتجاج نادي الشباب، قائلا إنه «كان من المتوقع ألا يستمر النادي في تقديم شكوى رسمية».

وكان الشباب قدم احتجاجا للمطالبة بالحصول على النقاط الثلاث، بحجة أن مشاركة مختار علي لاعب النصر غير صحيحة، مستندا على اختلاف تاريخ ميلاد اللاعب في جواز سفره السعودي، عن تاريخ ميلاده المسجل بجواز سفره البريطاني. وكشفت المصادر أن الشباب استند أيضا على «شهادة تطعيم اللاعب».

واستناداً إلى قواعد الانضباط الرياضية (مادة 58/1/1 من لوائح الانضباط)، يتم عدّ «اللاعب غير مؤهل قانوناً» عندما يشارك في المباراة وهو يحمل وثيقتين بتاريخي ميلاد مختلفين.

وكان مختار علي لاعب النصر شارك في المواجهة التي انتصر فيها فريقه برباعية تاريخية أمام الشباب، ضمن الجولة الرابعة من دوري المحترفين السعودي.

وتعاقد النصر مع مختار علي قادماً من فيتسه الهولندي في آخر أيام سوق الانتقالات الصيفي في موسم 2019-2020.

ومختار من مواليد السعودية وذو أصول صومالية ولديه الجنسية البريطانية، ولد في 30 أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1997 بمدينة جدة السعودية، وبدأ مسيرته الكروية ضمن شباب فريق لايتون أورينت، وانضم منه عام 2008 لصفوف تشيلسي تحت 11 عاماً، وتدرج في صفوف النادي الإنجليزي حتى صعد لفريق تحت 23 عاماً في 2017.

ولعب مختار علي لمنتخب إنجلترا تحت 16 عاماً، وخاض معه مباراتين، كانت الأولى منهما بعد يومين فقط من عيد مولده الـ15.

ولعب مختار 4 مباريات مع منتخب إنجلترا تحت 17 عاماً، وبعدها قرر اللعب للمنتخب السعودي.

وكان مختار قد خاض تجربة احترافية معاراً من النصر لصفوف الطائي، حيث شارك في الموسم الماضي بشكل كامل، بالإضافة إلى انضمامه لأكثر من معسكر للمنتخب السعودي.

المغربي سعدان يعود لإنقاذ دفاع النموذجي أمام الأهلي

كونان على رادار الفتح... و«رواتبه العالية» تهدد بإفشال الصفقة

الدمام: علي القطان

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن إدارة نادي الفتح تتجه لدعم خط دفاع الفريق قبل إغلاق فترة التسجيل الصيفية، ولكن من الأسماء المتاحة في الأندية السعودية، في ظل وجود قناعة بضرورة تعزيز قوة الظهيرين في صفوف الفريق بما يسهم في الحد من قوة الأسماء الهجومية في الفرق المنافسة، حيث طرح اسم اللاعب كونان لاعب النصر على الطاولة السماوية، إلا أن رواتبه العالية قد يكون لها الأثر في عدم توصل الطرفين إلى اتفاق بهذا الشأن.

وسيفتقد الفتح لاعبه الظهير الأيسر عبدالله اليوسف بعد أشهر معدودة، كونه وقع للرائد عقب دخوله الفترة الحرة، لكن الحاجة لخدماته فرضت على المدرب الكرواتي بيلتش الاستعانة به في الوقت الراهن.

ويلعب كونان في مركز الظهير الأيسر، وقد يتم الاستغناء عن اليوسف خلال أيام في حال تمت صفقة كونان قبل انتهاء فترة التسجيل الحالية.

من جهة ثانية، بات اللاعب المغربي مروان سعدان في كامل جاهزيته للوجود في تشكيلة مباراة الفتح أمام الأهلي ضمن مباريات الجولة الخامسة من الدوري السعودي للمحترفين.

وتمثل عودة سعدان قيمة كبيرة للخطوط الخلفية، التي ظهرت بشكل مهزوز في المباراتين الماضيتين أمام النصر وضمك، حيث تلقت شباك النموذجي سبعة أهداف، من بينها خمسة في مواجهة النصر، إذ كان التباعد بين الدفاع والوسط واضحاً مما تسبب في هذا الكم من الأهداف.

وغاب سعدان المستمر مع الفتح منذ أربع سنوات عن الجولات الأربع الأولى من بطولة الدوري، بعد أن أجرى عملية «فتاق» قبل انطلاقة الموسم بأيام، ووضح أثر غيابه على المجموعة بصفته قائداً للفريق أيضاً.

مدرب الفتح يناول الكرة لكونان لاعب النصر خلال المواجهة الدورية التي جمعت الفريقين سابقاً (تصوير: عيسى الدبيسي)

طرح اسم كونان لاعب النصر على الطاولة السماوية في ظل وجود قناعة بضرورة تعزيز قوة الظهيرين

على صعيد آخر، مدد فريق الينزا ليما البيروفي عقد اللاعب الدولي كريستيان كويفا لموسم جديد بعد التوصل إلى اتفاق شفهي مع نادي الفتح دون أن يكون هناك اتفاق رسمي معلن بين الطرفين، حيث إن عقد اللاعب مع الفتح لا يزال سارياً.

وتمثل مباراة الأهلي أهمية كبيرة للفتح من أجل استعادة الثقة بعد أن حصد الفريق نقطة وحيدة من آخر مباراتين، حيث سيسعى المدرب إلى تحجيم عناصر القوة في صفوف الأهلي من خلال تكثيف خط الوسط وتعزيز الدفاع.

كان منصور العفالق رئيس النادي، التقى لاعبي فريقه وبحضور الجهازين الإداري والفني، وأكد ثقته الكبيرة في عودتهم لتقديم أفضل المستويات والنتائج في المباريات المقبلة، مشيداً بالعودة بالنتيجة في المباراة الماضية أمام ضمك واللحاق بالتعادل بعد أن كان الفريق خاسراً بهدفين.

من جهة أخرى، شهد موقع تذاكر المباراة إقبالاً كبيراً، خصوصاً من أنصار الأهلي، ما جعل إدارة الفتح تقرر تقسيم المدرجات مناصفة كما حصل في مباراة النصر الماضية.

ودائماً ما يحتل الفتح مراكز متقدمة في ترتيب الأندية التي تشهد حضوراً جماهيرياً في المباريات التي يستضيفها على ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي الرياضية بالأحساء، مما يعزز فكرة إبقاء المباريات الجماهيرية على هذا الملعب، وإن تقرر إقامة مباريات الفريق على ملعب النادي بمدينة المبرز بعد أن تم تحويله إلى استاد رياضي.

اتفاق جيرارد يسعى للعودة إلى سكة الانتصارات في «الدوري السعودي»

«النصر» لمواصلة عروضه المذهلة... و«الأهلي» في مهمة «معقدة»

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق «النصر» لمواصلة انتفاضته المذهلة في «الدوري السعودي للمحترفين»، وذلك عندما يحلُّ ضيفاً على نظيره «الحزم»، اليوم، في حين يأمل «الأهلي» المُضي بخطواته الثابتة للمنافسة على الصدارة عندما يلتقي نظيره «الفتح» على ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي بالإحساء، مع ختام منافسات الجولة الخامسة.

وتقام، السبت، 5 مباريات، بتوقيت موحد «الـ9 مساء»، إذ يواجه «الاتفاق» نظيره «ضمك» على ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام، في حين يستضيف «الشباب» نظيره «الخليج» في العاصمة الرياض، ويواجه «التعاون» نظيره «الوحدة» في مدينة بريدة.

وجرى نقل مواجهة «الحزم»، وضيفه «النصر» إلى ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية ببريدة، عوضاً عن ملعب نادي «الحزم» بمدينة الرس؛ وذلك تحسباً للحضور الجماهيري المتوقع.

ويسعى «النصر» لمواصلة انطلاقته المثالية، بعد تعثره في أول جولتين، حيث عاد الأصفر العاصمي بقوة، وضرب «الفتح» بخماسية قبل أن يتجاوز «الشباب» برباعية، ويقترب من فِرق المقدمة للمنافسة بجدية على تحقيق لقب «الدوري السعودي»، هذا العام.

ويعيش «النصر» الذي يتولى قيادته البرتغالي لويس كاسترو فترة مثالية، بعدما ظهر الفريق بتجانس أكثر أخيراً، وخصوصاً التميز الذي ظهر عليه الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش، والسنغالي ساديو ماني، بالإضافة إلى البداية المثالية للنجم الأسطوري كريستيانو رونالدو قائد «النصر» وهدّافه.

ويحاول الأصفر العاصمي تحقيق الفوز دون عناء، أمام «الحزم»، قبل دخول المنافسة فترة التوقف الأولى لأيام «الفيفا» الدولية، والتي تستمر حتى الـ15 من شهر سبتمبر (أيلول) الحالي.

ويتوقع أن يواصل البرازيلي تاليسكا، نجم «النصر»، غيابه عن قائمة الفريق، أمام «الحزم»، بسبب الإصابة التي تعرَّض لها في مواجهة الملحق الآسيوي أمام «شباب أهلي دبي» الإماراتي، بالإضافة إلى الإيفواري سيكو فوفانا.

أما فريق «الحزم»، الصاعد حديثاً، فيتطلع لتحقيق فوزه الأول، هذا الموسم، بعدما تعادل في مواجهتين، وخسر في مثلهما، لكن مباراته أمام «النصر» ستكون صعبة بلا شك، بالنظر إلى خط الهجوم الناري الذي يقوده البرتغالي رونالدو.

وفي الإحساء، يحطُّ الأهلي رحاله لمواجهة «الفتح»، في مهمة يبحث معها استمرار تحقيق العلامة الكاملة، وتسجيل بداية مثالية وغير مسبوقة، إذ حقق «الأهلي» 4 انتصارات حتى الآن، واستقبلت شِباكه هدفين، وظهر بصورة مثالية في الجولات الأولى.

ويترقب «الأهلي» انضمام الإسباني فيغا إلى قائمة الفريق، بعد التوقيع معه مؤخراً، وسيمثل النجم الواعد إضافة مثالية للفريق؛ لما يملكه من مستويات عالية وكبيرة قدَّمها خلال فترة احترافه مع «سيلتا فيغو» الإسباني.

ويحاول الألماني ماتياس يايسله، مدرب الفريق، تجنب أي تعثر قد يُربك البداية الرائعة للفريق الذي يضم في صفوفه النجوم رياض محرز، وسانت ماكسيمان، والبرازيلي فيرمينو، والإيفواري كيسي.

أما «الفتح» فرغم أنه لم يتعثر إلا في مباراة واحدة فقط «خسارة ثقيلة بخماسية أمام النصر»، فإنها ستجعل المدرب الكرواتي بيتيلش يعمل على تحسين خطوطه الخلفية قبل مواجهة «الأهلي» الذي يملك أسماء قوية في خط الهجوم.

رونالدو خلال تدريبات «النصر» الأخيرة (نادي النصر)

تشكيلة «الأهلي» أمام «الفتح» قد تشهد مشاركة أولى للإسباني فيغا (النادي الأهلي)

وفي مدينة الدمام، يحاول «الاتفاق» استعادة نغمة انتصاراته بعد خَسارته أمام «الهلال» في الجولة الماضية، وذلك عندما يستقبل «ضمك» على ملعب الأمير محمد بن فهد.

ويسعى الإنجليزي ستيفن جيرارد لإعادة فريقه إلى مسار الانتصارات التي جاءت على حساب «النصر»، ثم «الحزم»، قبل أن تتوقف الانطلاقة بتعادل أمام «الخليج»، ثم خسارة أمام «الهلال»، ويملك الفريق حالياً 7 نقاط، لكنه يواصل اقترابه من فِرق المقدمة.

أما «ضمك»، الذي صعد في لائحة الترتيب مع الجولة الماضية، فلا يزال بعيداً عن تذوق طعم أول انتصار، إذ تعادل في 3 مواجهات متتالية، وخسر مباراته الأولى، ويحاول العودة من الدمام بالنقاط الثلاث قبل فترة التوقف الأولى.

وعلى ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، يحاول «الشباب» طي صفحة الخَسارة الأخيرة أمام «النصر» عندما يلاقي الخليج، إذ سجل بداية ضعيفة، حيث ابتعد الأبيض العاصمي عن تحقيق أي فوز في الجولات الأربع الماضية.

ويحتل «الشباب» مركزاً متأخراً بلائحة الترتيب، في ظل امتلاكه نقطتين فقط جاءتا من تعادلين، ويفتقد الفريق خدمات نجمه الأرجنتيني إيفر بانيغا الذي تعرَّض للطرد بالبطاقة الحمراء في مواجهة «النصر» الأخيرة التي خسرها فريقه برباعية.

ولا يبدو فريق «الخليج» بعيداً عن حال «الشباب»، لكن بداية الخليج عموماً تبدو إيجابية بتحقيقه نقطتين حتى الآن، مقارنة بالموسم الماضي.

وعلى ملعب نادي «التعاون»، يصطدم صاحب الأرض «التعاون» باختبار قوي أمام «الوحدة» الذي صعد بصورة مثالية في مبارياته الأخيرة بفضل نتائجه الإيجابية، إذ يملك الفريق 6 نقاط، رغم خَسارته الجولة الماضية أمام «الاتحاد».

أما «التعاون» فيملك 10 نقاط، وسجل بداية رائعة بتحقيقه 3 انتصاراته متتالية، وتعادل في الجولة الأولى، وهو الأمر الذي أسهم باقتراب الفريق الذي يتولى قيادته البرازيلي شاموسكا من فِرق المقدمة.

سيتي يسعى لمواصلة انتصاراته على حساب فولهام... وأستون فيلا يحل ضيفاً ثقيلاً على ليفربول

يونايتد بضيافة آرسنال في مواجهة ساخنة بالدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

يحلّ مانشستر يونايتد ضيفاً على آرسنال وصيف العام الماضي في رحلة محفوفة بالمخاطر لـ«الشياطين الحمر» (الأحد)، في حين خلط المتألق الأوروغوياني داروين نونيز الأوراق الهجومية في ليفربول الذي يستضيف أستون فيلا في اليوم ذاته ضمن منافسات المرحلة الرابعة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم. منح انتصار آرسنال على يونايتد 3-2 في الموسم الماضي على ملعب الإمارات في إحدى أكثر المباريات إثارة، «المدفعجية» جرعة ثقة إضافية بقدرتهم على المنافسة على اللقب، لكنه سلط الضوء أيضا على معاناة «الشياطين الحمر» خارج أرضهم. وستكون أولوية آرسنال تجنب أي تكرار للأهداف المبكرة التي استقبلتها شباكه بشكل منتظم على ملعبه مؤخرا. وبهدف أندرياس بيريرا لصالح فولهام بعد 57 ثانية مطلع الأسبوع الحالي أصبح آرسنال أول فريق في الدوري الإنجليزي الممتاز يتلقى هدفا في الدقيقة الأولى ثلاث مرات في عام ميلادي واحد.

إصابات بالجملة

خسر فريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ جميع مبارياته الست خارج معقله في الموسم الماضي أمام أندية تحتل المراكز السبعة الأولى، في حين اهتزت شباكه بمعدل 3,66 هدف في المباراة. وكان فولهام الفريق صاحب المركز الأعلى (العاشر) الذي تغلب عليه يونايتد خارج أرضه. أعقب الفوز الافتتاحي الصعب ليونايتد على ملعبه «أولد ترافورد» أمام ولفرهامبتون 1-صفر هذا الموسم، أداء سيئ في الهزيمة خارج أرضه أمام توتنهام صفر-2.

وباتت مهمة تين هاغ ضد وصيف بطل الموسم الماضي أكثر صعوبة بسبب الإصابات التي تؤرق فريقه، حيث سيغيب الثلاثي لوك شو والفرنسي للوافد الجديد الدنماركي راسموس هويلوند الذي لم يخض أي مباراة معه منذ انتقاله إلى صفوفه هذا الصيف قادما من أتالانتا الإيطالي بسبب مشكلة في الظهر أن يشارك لأول مرة مع فريق «الشياطين الحمر» الذي يكافح للوصول إلى شباك منافسيه.

مهمة تين هاغ ضد آرسنال باتت أكثر صعوبة بسبب الإصابات التي تؤرق فريقه

نونيز يخلط الأوراق

في الجانب الآخر، عانى نونيز في موسمه الأول مع ليفربول بعد انضمامه إليه في صفقة وصلت قيمتها إلى 109 ملايين دولار، إذ سجل 9 أهداف فقط في الـ«بريميرليغ». لكن المهاجم الدولي الأوروغوياني دخل إلى المستطيل الأخضر من مقاعد البدلاء الأسبوع الماضي ليسجل هدفين متأخرين في الدقيقتين 81 و93 في فوز فريقه المنقوص بعد طرد مدافعه الهولندي فيرجيل فان ديك ببطاقة حمراء في الدقيقة 28 على نيوكاسل 2-1 في أداء يمكن أن يمثل نقطة تحول في مسيرته على ملعب «أنفيلد». وأقرّ الألماني يورغن كلوب مدرب «الريدز» بأن مهاجم بنفيكا السابق كان «متحمسا بشكل واضح» بعدما جلس على مقاعد البدلاء مرة جديدة.

وبفضل تألق نونيز، بات مدرب بوروسيا دورتموند السابق الألماني يملك ورقة هجومية إضافية بمواجهة أستون فيلا ومدربه الإسباني أوناي إيمري بعد تفضيل الكولومبي لويس دياز والمصري محمد صلاح والبرتغالي ديوغو جوتا والهولندي كودي جاكبو على الأوروغواياني في المباريات الثلاث الأولى من الموسم. وقال كلوب: «من الواضح أنه ليس سعيدا. نحن في وقت مبكر من الموسم، وبحاجة إلى إيجاد الاستقرار والنتائج». وتابع: «سيلعب، ليس هناك أدنى شك في ذلك. نحن بحاجة للجميع. نحن بحاجة إلى إيجاد طريقة للعب. هذا فريق جديد مع لاعبين أساسيين جدد. إنه يحتاج إلى وقت».

عيسى ديوب مدافع فولهام وإيدي نكيتياه مهاجم آرسنال في المواجهة التي سقط فيها «المدفعجية» في فخ التعادل 2-2 (أ.ف.ب)

سيتي للعلامة الكاملة

ويسعى سيتي إلى متابعة انتصاراته والعلامة الكاملة بفوز رابع على التوالي عندما يستضيف فولهام (السبت)، معتمدا على هدافه المتألق النرويجي إرلينغ هالاند المتوج أخيراً بجائزة «يويفا» لأفضل لاعب في العام. ويحلّ توتنهام الثالث بفارق الأهداف عن ليفربول وآرسنال (7 نقاط لكل منها) ضيفاً على بيرنلي في اليوم ذاته، متسلحاً بفوزه على مانشستر يونايتد برغم افتقاده لهدافه التاريخي هاري كين المنتقل إلى بايرن ميونيخ الألماني. وسيكون الفريق المستضيف واحدا من أربعة أندية لم تحصل على أول نقطة لها هذا الموسم. ويلتقي اثنان آخران في برامول لين، حيث يأمل شيفيلد يونايتد في تعميق جراح إيفرتون، الذي يبدو مرة أخرى متجها إلى معركة لتمديد وجوده الذي يقترب من 70 عاما في دوري الأضواء.

وبعد هزيمتين متتاليتين على يد مانشستر سيتي وليفربول، سيواجه نيوكاسل يونايتد اختبارا آخر عندما يتوجه لملاقاة برايتون (السبت). ويلتقي السبت أيضا تشيلسي مع نوتنغهام فوريست. وأعلن تشيلسي أنه تعاقد مع لاعب الوسط كول بالمر من مانشستر سيتي حامل اللقب مقابل نحو 40 مليون جنيه استرليني (50,71 مليون دولار)، الجمعة. وأوضح تشيلسي أن اللاعب البالغ عمره 21 عاما انضم للفريق بعقد مدته سبع سنوات مع خيار التمديد لعام إضافي. ونشأ بالمر في أكاديمية سيتي وكانت مشاركته لأول مرة مع الفريق الأول في سبتمبر (أيلول) 2020. وقد أثبت نفسه كلاعب أساسي في تشكيلة سيتي الموسم الماضي، حيث خاض 25 مباراة في كافة المسابقات وساهم في فوز الفريق بلقب الدوري الممتاز ودوري أبطال أوروبا وكأس الاتحاد الإنجليزي.

وقال بالمر: «أنا متحمس لبدء مهمتي الجديدة. إنه فريق شاب ومتعطش للنجاح، ونأمل أن نتمكن من القيام بشيء مميز هنا». وكان بالمر جزءا من منتخب إنجلترا الذي فاز ببطولة أوروبا تحت 21 عاما في يوليو (تموز) الماضي.

وأصبح اللاعب الصفقة 11 لتشيلسي خلال فترة الانتقالات الحالية وضمنها مويسيس كايسيدو وكريستوفر نكونكو وروميو لافيا. وقال لورنس ستيوارت وبول وينستانلي، المديران الرياضيان لتشيلسي، «يصل كول بخبرة الفوز بالدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا وسيضيف المزيد من الجودة والتنوع إلى هجومنا. إنه بلا شك جاهز لهذه الخطوة التالية ونحن سعداء أنها ستكون مع تشيلسي».

فيرنانديز ومارشيال بعد فوز يونايتد على نوتنغهام فورست (رويترز)

بطولة إسبانيا: أتلتيكو لمواصلة انطلاقته... والريال للتشبث بالقمة... وبرشلونة ضيفاً على أوساسونا

مدريد: «الشرق الأوسط»

فرض أتلتيكو مدريد بقيادة مدربه الأرجنتيني دييغو سيميوني نفسه منافساً جدياً على اللقب هذا الموسم بمواجهة عملاقي الدوري الإسباني برشلونة وريال مدريد، متطلعاً لعرض عضلاته أمام إشبيلية بطل «يوروبا ليغ» (الأحد) ضمن منافسات المرحلة الرابعة. وسحق أتلتيكو غريمه في المدينة رايو فايكانو، الاثنين الماضي، بسباعية نظيفة، وهو أكبر فوز له على الإطلاق خارج أرضه، قبل أن يزور إشبيلية متذيل الترتيب بصفر نقاط، حيث خسر رجال المدرب خوسيه لويس ميندليبار مبارياتهم الثلاث الافتتاحية في الدوري للمرة الأولى منذ عام 1996.

ويفتقد أتلتيكو لجهود المهاجم الهولندي ممفيس ديباي، الذي سجّل في مرمى رايو، لكنه خرج بعد ذلك بسبب إصابة في الفخذ. ورغم ذلك، سجّل بديله ألفارو موراتا هدفين بعد دخوله من مقاعد البدلاء، ومن المقرر أن يقود خط الهجوم ضد إشبيلية إلى جانب الفرنسي أنطوان غريزمان. وكان المهاجم الفرنسي حاسماً لأتلتيكو الموسم الماضي الذي ظهر بصورة مذهلة في النصف الثاني من الموسم، ما هدأ التكهّنات حيال مستقبل سيميوني في النادي.

خرج القطب المدريدي من دوري أبطال أوروبا في فترة صعبة قبل كأس العالم 2022 في قطر، لكنه استعاد عافيته بشكل رائع بعد ذلك. وبدا أتلتيكو مرة أخرى حينها، بالقوة نفسها التي قاد بها الأرجنتيني النادي للفوز بالدوري الإسباني عامي 2014 و2021، ما أعطى مصداقية أكبر لفكرة قدرته على المنافسة بجدية على اللقب مرة أخرى هذا الموسم. ولكن سيميوني، في أسلوبه الهادئ المعهود خارج الملعب، رغم عواطفه الجياشة في بعض الأحيان داخله، لم يكن مستعداً لتغيير أسلوب لعبه. قال الأرجنتيني بعد الفوز على رايو: «لن أغيّر (رأيي) بسبب مباراة واحدة كنا فيها فاعلين للغاية». وتابع: «ريال مدريد وبرشلونة أفضل من البقية، ونحن نعلم أنه عندما يتعثران، سنكون هناك». خلال فوز أتلتيكو بلقبين في عهده، أصرّ المدرب على أن فريقه يعمل على مباراة تلو الأخرى، من دون أن يضع نصب عينيه أهدافاً أو طموحات أكبر. ويبدأ أتلتيكو نهاية الأسبوع في المركز الثاني في جدول الترتيب، بفارق نقطتين عن غريمه اللدود ريال مدريد (9 مقابل 7).

من ناحيته، بدأ إشبيلية الموسم الماضي بشكل سيئ، ولم يتحرر من معركة الهبوط إلا بعد تولي مندليبار المسؤولية في مارس (آذار) الماضي. أعاد المدرب الجادّ النادي الأندلسي إلى الأساسيات وأخرجه من المستنقع، فهزم مانشستر يونايتد الإنجليزي ويوفنتوس الإيطالي في طريقه لبلوغ نهائي الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، الذي فاز به على حساب روما الإيطالي بقيادة البرتغالي جوزيه مورينيو. لكن الهزائم أمام فالنسيا 1-2 وألافيس 3-4 وجيرونا 1-2، بداية الموسم الحالي أطلقت أجراس الإنذار في إشبيلية، في حين دافع رئيس النادي بيبي كاسترو عن مندليبار ضد الانتقادات التي واجهته الأسبوع الحالي. وقال للصحافيين: «عليكم أن تتحلوا بالقليل من الصبر. يجب أن أقول إنه قبل أقل من شهرين كنا هنا نحتفل باللقب ومع هذا المدرب».

في المقابل، يستضيف ريال مدريد، متصدر الدوري، نادي خيتافي (السبت) في ديربي مدريدي آخر، حيث يفتقد «الملكي» لجهود مهاجمه البرازيلي المصاب فينيسيوس جونيور، بينما يزور برشلونة حامل اللقب أوساسونا يوم (الأحد)، في مسعى إلى فوز ثالث على التوالي. وفي غياب فينيسيوس، سيعوّل مدريد مجدداً على الدولي الإنجليزي جود بيلينغهام، الذي بدأ مشواره مع الفريق الملكي بشكل مذهل، مع تسجيله أربعة أهداف في أول ثلاث مباريات له في الدوري.

وبالتالي، فإن العبء سيزداد في المرحلة الرابعة على لاعب بوروسيا دورتموند الألماني السابق، لمواصلة مسيرته التهديفية.

موراتا (يمين) وفرحة الهدف الرابع من سباعية نظيفة في شباك رايو فايكانو (أ.ف.ب)

«فلاشينغ ميدوز»: أنس جابر تتأهل بصعوبة للدور الثالث... وألكاراز يواصل بنجاح الدفاع عن اللقب

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تأهلت التونسية أنس جابر، المصنفة الخامسة، والتي تتطلع للعودة إلى النهائي وتعويض هزيمتها العام الماضي أمام إيغا شفيونتيك، للدور الثالث في بطولة أميركا المفتوحة للتنس المقامة على ملاعب «فلاشينغ ميدوز»، لكنها اضطرت للعمل بجدية للفوز على التشيكية الشابة ليندا نوسكوفا قبل أن تفوز 7-6 و4-6 و6-3. وتأهل كارلوس ألكاراز دانييل ميدفيديف بهدوء للدور الثالث.

واحتاجت التونسية جابر التي تعاني من وعكة صحية إلى 3 مجموعات للفوز على نوسكوفا (41). وهي المباراة الثانية على التوالي التي تعاني خلالها التونسية لحسمها لصالحها بعدما تغلبت بصعوبة على الكولومبية كاميلا أوسوريو 7-5 و7-6 (7-4) في الدور الأول. قالت جابر: «لقد كنت مريضة منذ الخميس الماضي. أتناول الكثير من الأدوية وأبذل قصارى جهدي للتعافي». وتواجه جابر في مسعاها لبلوغ دور الستة عشر تشيكية أخرى هي ماري بوزكوفا (31).

وارتقت البيلاروسية أرينا سابالينكا، المصنفة ثانية عالمياً وبطلة «أستراليا المفتوحة»، إلى الدور الثالث بفوزها على البريطانية جودي بوراج 6-3 و6-2. وبلغت سابالينكا (25 عاماً) الدور نصف النهائي أو أكثر في آخر أربع بطولات كبرى، وهي تملك فرصة لتجاوز البولندية إيغا شفيونتيك في صدارة التصنيف العالمي. وقالت سابالينكا: «لا أركز حقاً على ذلك، لكنه سيعني الكثير بالنسبة لي». وتابعت: «إنه أحد أهدافي، أحد أحلامي، وسأبذل قصارى جهدي للوصول إلى حلمي».

وفي أبرز مباريات الدور الثاني، لم تعانِ الأميركية جيسيكا بيغولا، الثالثة، للفوز على الرومانية باتريسيا تيغ 6-3 و6-1، على غرار التشيكية ماركيتا فوندروسوفا، التاسعة، التي أخرجت الإيطالية مارتينا تريفيسان 6-2 و6-2، في حين قلبت الروسية داريا كاساتكينا تأخرها بمجموعة أمام الأميركية صوفيا كينن إلى فوز 6-2 و6-4 و6-4. وخرجت من المنافسات على نحو مبكر التشيكية كارولينا بليشكوفا (25) إثر خسارتها أمام الفرنسية كلارا بوريل 6-4 و6-2.

ولدى الرجال، استمتع ألكاراز بحضور جماهيري قياسي في ملعب آرثر آش بفوزه 6-3 و6-1 و7-6 على لويد هاريس، لكن المباراة كشفت أيضاً عن افتقاره للحسم، وهو ما سيحتاج من المهم للغاية الفوز بالمباريات في ثلاث مجموعات في الأدوار الأولى». ويواجه ألكاراز الذي سيخسر صدارة التصنيف العالمي لصالح الصربي نوفاك ديوكوفيتش مع نهاية البطولة، في الدور المقبل، البريطاني دانييل إيفانز المصنف 28 عالمياً والفائز على الهولندي بوتيك فان دي تساندخولب 6-1 و6-1 و6-3 و6-3.

أنس جابر إلى الدور الثالث (أ.ب)

وبلغ الروسي دانييل ميدفيديف، المصنف ثالثاً عالمياً والمتوج باللقب عام 2021 بفوزه على ديوكوفيتش، اللاعب الإسباني لتصحيحه إذا أراد الدفاع عن لقبه في «أميركا المفتوحة» بنجاح. ويأمل ألكاراز في أن يصبح أول لاعب يدافع عن لقبه بنجاح في «فلاشينغ ميدوز» منذ عام 2008 عندما فاز الأسطورة السويسري روجيه فيدرر باللقب للعام الخامس على التوالي.

وقال الإسباني المصنف أول عالمياً عقب نهاية المباراة: «أعتقد أنني قدّمت مباراة جيدة للغاية. إذا كان عليّ أن أستفيد من هذه المباراة، فسيكون ذلك هو المستوى الذي لعبت به منذ المجموعة الثانية. يجب أن أكون قادراً على الحفاظ عليه». وفرض ألكاراز (20 عاماً) تفوقه على منافسه المصنف 177 عالمياً في أول مباراة له كاملة، بعدما خاض مجموعة واحدة فقط أمام الألماني دومينيك كوبفر في الدور الأول عقب اضطرار الأخير للانسحاب جراء إصابته بالتواء في كاحله في الشوط الأول من اللقاء.

نجح هاريس في كسر إرسال ألكاراز في المجموعة الثالثة، قبل أن يرد الأخير سريعاً ليحسمها في الشوط الفاصل في المباراة. وتابع الإسباني: «كان عليّ أن أنسى هذا الكسر، لقد قدمت شوط إرسال سيئاً للغاية. كان عليّ التركيز مجدداً. ونحن نعلم أنه عندما يتعثران، سنكون هناك». خلال فوز أتلتيكو بلقبين في عهده، أصرّ المدرب على أن فريقه يعمل على مباراة تلو الأخرى، من دون أن يضع نصب عينيه أهدافاً أو طموحات أكبر. ويبدأ أتلتيكو نهاية الأسبوع في المركز الثاني في جدول الترتيب، بفارق نقطتين عن غريمه اللدود ريال مدريد (9 مقابل 7).

من ناحيته، بدأ إشبيلية الموسم الماضي بشكل سيئ، ولم يتحرر من معركة الهبوط إلا بعد تولي مندليبار المسؤولية في مارس (آذار) الماضي. أعاد المدرب الجادّ النادي الأندلسي إلى الأساسيات وأخرجه من المستنقع، فهزم مانشستر يونايتد الإنجليزي ويوفنتوس الإيطالي في طريقه لبلوغ نهائي الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، الذي فاز به على حساب روما الإيطالي بقيادة البرتغالي جوزيه مورينيو. لكن الهزائم أمام فالنسيا 1-2 وألافيس 3-4 وجيرونا 1-2، بداية الموسم الحالي أطلقت أجراس الإنذار في إشبيلية، في حين دافع رئيس النادي بيبي كاسترو عن مندليبار ضد الانتقادات التي واجهته الأسبوع الحالي. وقال للصحافيين: «عليكم أن تتحلوا بالقليل من الصبر. يجب أن أقول إنه قبل أقل من شهرين كنا هنا نحتفل باللقب ومع هذا المدرب».

في المقابل، يستضيف ريال مدريد، متصدر الدوري، نادي خيتافي (السبت) في ديربي مدريدي آخر، حيث يفتقد «الملكي» لجهود مهاجمه البرازيلي المصاب فينيسيوس جونيور، بينما يزور برشلونة حامل اللقب أوساسونا يوم (الأحد)، في مسعى إلى فوز ثالث على التوالي. وفي غياب فينيسيوس، سيعوّل مدريد مجدداً على الدولي الإنجليزي جود بيلينغهام، الذي بدأ مشواره مع الفريق الملكي بشكل مذهل، مع تسجيله أربعة أهداف في أول ثلاث مباريات له في الدوري.

وبالتالي، فإن العبء سيزداد في المرحلة الرابعة على لاعب بوروسيا دورتموند الألماني السابق، لمواصلة مسيرته التهديفية.

أداء الفريق لم يرتق لمستوى التوقعات بعد مرور 3 جولات من الدوري الإنجليزي

كيف يمكن إعادة التوازن إلى خط وسط مانشستر يونايتد؟

كاسيميرو وهدف يونايتد الثاني في المواجهة التي قلب فيها فريقه تخلفه أمام نوتنغهام فورست (أ.ب)

لندن: دومينيك بوث*

بعد مرور ثلاث جولات من الدوري الإنجليزي الممتاز، لم يرتق أداء مانشستر يونايتد لمستوى التوقعات، ومن الواضح أن اللاعبين عاجزون عن تطبيق الأفكار الخططية والتكتيكية للمدير الفني إيريك تن هاغ. وكما فعل مانشستر يونايتد قبل 12 شهراً - بعد الهزيمتين أمام برينتفورد وبرايتون في بداية متعثرة لولاية تن هاغ - يجد الفريق نفسه مرة أخرى يعاني بالقدر نفسه.

لقد كان مانشستر يونايتد محظوظا في المباراة الافتتاحية له في الدوري أمام وولفرهامبتون، حيث تعرض لـ 23 تسديدة من الفريق المنافس، لكنه تمكن بطريقة ما من تحقيق الفوز والحصول على نقاط المباراة الثلاث. صحيح أن الفريق قدم أداء أفضل في بداية مباراته الثانية أمام توتنهام، لكنه تراجع بشكل واضح في الشوط الثاني وتفوق عليه توتنهام تماما بقيادة مديره الفني الأسترالي أنغي بوستيكوغلو. وفي الجولة الثالثة قلب مانشستر يونايتد تأخره بهدفين إلى فوز صعب 3-2 على ضيفه نوتنغهام فورست.

وتعرض خط وسط مانشستر يونايتد، الذي يعاني من خلل واضح، لانتقادات لاذعة من المشجعين والنقاد، وأثيرت تساؤلات عدّة بشأن مستوى ماسون ماونت المنضم حديثا للفريق مقابل 55 مليون جنيه إسترليني، وتوقع القائد السابق لمانشستر يونايتد، غاري نيفيل، تعرض الفريق لـ«مشكلات كبيرة» إذا لم يبرم النادي المزيد من الصفقات لتدعيم خط الوسط. وعلى الرغم من أن تن هاغ قد تمكن من إيجاد حل شبه مثالي على المدى القصير من خلال التعاقد قبل عام من الآن مع النجم البرازيلي كاسيميرو الفائز بدوري أبطال أوروبا خمس مرات، فإن النادي يواجه صعوبة كبيرة في إيجاد حل هذه المرة. فما الخيارات المتاحة أمام تن هاغ؟

صفقة جديدة

هناك رغبة واضحة من قبل المدير الفني في التعاقد مع محور ارتكاز قبل نهاية فترة الانتقالات الصيفية الحالية في الأول من سبتمبر (أيلول). ويرغب تن هاغ في التعاقد مع سفيان أمرابط من فيورنتينا، لكن الموقف الحالي لمانشستر يونايتد يتمثل في أنه يتعين على النادي جمع مزيد من الأموال من مبيعات بعض اللاعبين قبل التعاقد مع اللاعب المغربي البالغ من العمر 26 عاماً. لقد باع مانشستر يونايتد فريد مقابل 12,9 مليون جنيه إسترليني إلى فنربخشه التركي، لكن العرض الذي قدمه وستهام بقيمة 30 مليون جنيه إسترليني لضم سكوت مكتوميناي لم يرتق للسعر الذي يطلبه مانشستر يونايتد، كما لا يزال دوني فان دي بيك معروضاً للبيع، لكنه لم يتلق عرضا مناسبا حتى الآن. كل هذا يُصعب من عملية التعاقد مع أمرابط، الحريص على إتمام هذه الخطوة بكل المقاييس.

تساؤلات كثيرة أثيرت بشأن مستوى ماسون ماونت المنضم مقابل 55 مليون إسترليني

قد يتمكن مانشستر يونايتد من إيجاد حلول لكل هذه المشكلات ويضم أمرابط قريبا، لكن هل سيكون اللاعب المغربي، الذي تألق بشدة خلال مسيرة منتخب بلاده إلى نصف نهائي كأس العالم العام الماضي، هو الحل المثالي للمشاكل التي يعاني منها مانشستر يونايتد في وسط الملعب؟ أمام وولفرهامبتون وتوتنهام وفورست، كان كاسيميرو يعاني بمفرده وبشكل مثير للقلق أمام رباعي خط الدفاع. وبالتالي، فإن التعاقد مع محور ارتكاز آخر مثل أمرابط يبدو حلا منطقيا.

ومع ذلك، كان مانشستر يونايتد يسعى لضم أمرابط في البداية ليكون بديلا (رغم أنه لاعب من الطراز العالمي) لكاسيميرو، للسماح للاعب البرازيلي البالغ من العمر 31 عاماً بالحصول على بعض الراحة وسط جدول المباريات المزدحم للغاية. ونظراً لأن تن هاغ يفضل الاعتماد على محور ارتكاز واحد، ونظرا لأن طريقة لعب أمرابط تشبه كثيرا طريقة لعب كاسيميرو - قوي ويضغط بقوة على المنافسين، ويشعر براحة أكبر عندما يلعب في عمق الملعب - فيتعين على أمرابط ومانشستر يونايتد التكيف مع بعضهما البعض.

هناك لاعب آخر يرتبط اسمه بالنادي وهو رايان غرافينبيرش لاعب باير ميونيخ، الذي يمتلك قدرات وفنيات متعددة ويمكنه أن يلعب كلاعب خط وسط حر يتحرك من منطقة جزاء فريقه وحتى منطقة جزاء الفريق المنافس، وهو المركز الذي يجد فيه تن هاغ مشكلة كبيرة، وإن كان المدير الفني الهولندي يسعى للدفع بماسون ماونت في هذا المركز. لكن مثل هذه الخطوة لا تزال غير محتملة، بينما ينفد الوقت قبل استكشاف خيارات أخرى.

تغيير طريقة اللعب

نادراً ما تغيرت طريقة اللعب التي يعتمد عليها مانشستر يونايتد تحت قيادة تن هاغ، وكان ذلك في بعض المناسبات الموسم الماضي، ضد المنافسين الأكثر قوة، حيث اعتمد المدير الفني الهولندي على طريقة 4-2-3-1 بدلاً من طريقة 4-1-4-1 المعتادة، من خلال الدفع بفريد إلى جانب كاسيميرو في مباريات الفريق ضد أندية مثل مانشستر سيتي وبرشلونة وليفربول. يريد تن هاغ أن يمارس مانشستر يونايتد الضغط العالي على المنافسين في وسط الملعب، كما أن وصول ماونت يجعل تن هاغ يفكر في الدفع باثنين من لاعبي خط الوسط المهاجمين، وهي نفس الطريقة التي يلعب بها مانشستر سيتي تحت قيادة جوسيب غواريديولا. كان جمهور مانشستر يونايتد يأمل أن يقدم ماونت مستويات أفضل من كريستيان إريكسن عندما يلعب إلى جانب برونو فرنانديز، لكنه ظهر بشكل باهت في مشاركاته الأولى. لا يزال هناك متسع من الوقت أمام لاعب تشيلسي السابق للتكيف مع فريقه الجديد، على الرغم من أنه سيغيب بعض الوقت بسبب «شكوى بسيطة».

وهناك حل بديل لإضافة الصلابة المطلوبة لخط وسط مانشستر يونايتد، مع الاحتفاظ بكل من ماونت وفيرناندیز في خط الوسط، من خلال الدفع بلاعبي خط الوسط المهاجم على جانبي كاسيميرو، على أن يلعب صانع الألعاب (غالبا سيكون إريكسن) في مقدمة خط الوسط الهجومي، ويشارك اللاعبون الذين يتمتعون بالسرعات العالية والقدرة على الانطلاق في المساحات الخالية، مثل أليخاندرو غارناتشو وماركوس راشفورد، في خط الهجوم. وسيؤدي هذا إلى زيادة عددية لمانشستر يونايتد في خط الوسط من دون الاعتماد على مكتوميناي أو فان دي بيك غير المرغوب فيهما.

الاعتماد على لاعب شاب

هناك خيار مثير لجماهير مانشستر يونايتد يتمثل في الاعتماد على الجناح كوبي ماينو. صحيح أن اللاعب البالغ من العمر 18 عاماً فقط لم يلعب سوى ثلاث مباريات فقط مع الفريق الأول الموسم الماضي، لكنه قدم مستويات مثيرة للإعجاب خلال فترة استعدادات الفريق للموسم الجديد في الولايات المتحدة. ومن شبه المؤكد أن لاعب خط الوسط الشاب، الذي يجيد الاستحواذ على الكرة ويتم تشبيهه ببول بوغبا وجود بيلينغهام، كان من الممكن أن يتم اختياره لقائمة مانشستر يونايتد في أول ثلاث مباريات له هذا الموسم لولا تعرضه لإصابة في الكاحل في فترة الاستعداد للموسم الجديد، والتي قد تبعده عن الملاعب لمدة شهر آخر.

وقال تن هاغ بعد أن لفت ماينو الأنظار في المباراة الودية التي فاز فيها مانشستر يونايتد على آرسنال بهدفين دون رد في نيوجيرسي قبل نحو شهر من الآن: «لا أريد أن أرفع سقف التوقعات أكثر من اللازم»، لكن يبدو أن اللاعب الشاب سيشارك بشكل شبه منتظم في خط الوسط فور تعافيه من الإصابة. إنه يمتلك القدرات والإمكانات التي تؤهله للعب أمام كاسيميرو، على أن ينتقل ماونت أو فرنانديز إلى ناحية اليمين. ومع ذلك، فإن الاعتماد على لاعب يبلغ من العمر 18 عاماً لسد الفجوة الموجودة في خط الوسط من دون التعاقد مع لاعب بارز، سيكون مصدر قلق للبعض، خاصة أولئك الذين ينتقدون قلة إنفاق مانشستر يونايتد، تحت ملكية عائلة غليزر الأمريكية، منذ تولي تن هاغ المسؤولية.

هناك رغبة واضحة لدى تن هاغ في التعاقد مع محور ارتكاز (أ.ف.ب)

*خدمة «الغارديان»

اللاعب الإيطالي بدا متردداً في الرحيل عن ميلان لكن سرعان ما عشقته الجماهير

بداية ساندرو تونالي مع نيوكاسل تُبشر بمسيرة واعدة

لندن: لويز تايلور*

طوال فترة استعدادات نيوكاسل للموسم الجديد في الولايات المتحدة، كان لاعب خط الوسط الإيطالي ساندرو تونالي، الذي انضم لنيوكاسل مقابل 55 مليون جنيه إسترليني، يبدو محبطاً، كأن ذهنه لا يزال في مكان آخر! وقال صحافيون إيطاليون إن اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً بكى عندما أخبره ميلان بأن العرض المقدم من شمال شرقي إنجلترا كان جيداً جداً بحيث لا يمكن رفضه، ووصف تونالي لاحقاً هذه الخطوة بأنها «قرار صعب للغاية» و«بداية رحلة صعبة وشاقة».

وبعد ست دقائق فقط من أول ظهور له في الدوري الإنجليزي الممتاز، بدت هذه الرحلة فجأة أقل صعوبة بشكل كبير، حيث سجل تونالي هدفاً رائعاً من تسديدة على الطائر في المباراة التي فاز فيها نيوكاسل على أستون فيلا بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد، ولم يكتفِ بذلك بل صنع ثلاثة أهداف أخرى وأذهل الجميع بتمريراته السحرية العرضية التي كانت تقطع مسافات تتجاوز 50 ياردة. وعلى الفور، استعاد اللاعب، الذي يشبّهه كثيرون باللاعب الإيطالي السابق أندريا بيرلو، ابتسامته وبدأ يتكيف مع الحياة في نيوكاسل.

تراجع مستوى تونالي قليلاً خلال المباراة التي خسرها نيوكاسل في الجولة الثانية أمام مانشستر سيتي بهدف دون رد، وخلال الهزيمة أمام ليفربول في الجولة الثالثة بهدفين مقابل هدف وحيد، وهي النتيجة التي كانت تعني فشل نيوكاسل في تحقيق أي فوز على ليفربول في الدوري منذ عام 2015. وأشار المدير الفني لنيوكاسل، إيدي هاو، إلى أنه «وقع في حب» تونالي عندما شاهده للمرة الأولى وهو يلعب مع ميلان. وفي غضون دقائق، أدرك هاو أن هذا اللاعب القادر على القيام بأدوار متنوعة في خط الوسط يمكنه تسريع تحول نيوكاسل إلى فريق يعتمد بشكل أكبر على الاستحواذ على الكرة، في الوقت الذي يتم فيه تحرير برونو غيماريش للقيام بواجباته الهجومية بشكل أكبر.

ومع تقديم جويلينتون كاسيو دي ليرا مستويات تذكّرنا بما كان يقدمه لاعب خط الوسط الفرنسي السابق باتريك فييرا، وعودة جو ويلوك قريباً بعد تعافيه من الإصابة في أوتار الركبة، والتطور الهائل الذي طرأ على مستوى شون لونغستاف، والمستويات الممتازة التي يقدمها اللاعب الشاب الموهوب إليوت أندرسون البالغ من العمر 20 عاماً، فإن خط وسط نيوكاسل يبدو قوياً للغاية، بل ربما أقوى خط وسط للنادي منذ فترة التسعينات من القرن الماضي تحت قيادة كيفن كيغان.

ويمكن القول إن تكوين خط الوسط بهذه الطريقة يمثل بداية المرحلة الثانية من إعادة بناء إيدي هاو للفريق. وفي حين كانت المهمة الأولية للمدير الفني الإنجليزي تتمثل في إبعاد الفريق عن اللعب بطريقة 3 - 4 - 3 والدفاع المتأخر وقلة الاستحواذ على الكرة والاعتماد الكبير على الهجمات المرتدة، وهي الطريقة التي كان يلعب بها الفريق تحت قيادة ستيف بروس، فإن التركيز الآن ينصبّ على الاستحواذ على الكرة والتحكم في إيقاع ووتيرة المباريات.

بعد 6 دقائق فقط من ظهوره في الدوري الإنجليزي سجل تونالي هدفاً رائعاً أسهم في فوز نيوكاسل على فيلا (رويترز)

لقد احتل نيوكاسل أحد المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا بفضل اعتماده على طريقة الضغط العالي على المنافسين والدفاع المنظم وفق طريقة 4 - 3 - 3. والآن يسعى هاو إلى الوصول إلى آفاق ومستويات أبعد. وعلى الرغم من احتلال نيوكاسل المركز الرابع في جدول ترتيب الدوري الموسم الماضي، فإنه جاء في المركز الثاني عشر بين أندية المسابقة من حيث دقة التمريرات. ويجب أن يساعد تونالي في إيجاد حل لهذه المشكلة. يقول بات نيفين، الجناح السابق لتشيلسي وإيفرتون ومنتخب أسكوتلندا: «إنه يبدو كلاعب خط وسط متكامل. فبينما يركض الجميع بأقصى سرعة ممكنة، يتولى تونالي السيطرة الكاملة على مجريات الأمور. إنه يذكّرنا بأندريا بيرلو فيما يتعلق بثقته المطلقة بنفسه وبقدراته».

في الحقيقة، تبدو شراكته القوية مع غيماريش في خط الوسط جزءاً لا يتجزأ من طموحات نيوكاسل، لكن اللاعب البرازيلي قدّم أداءً مخيباً للآمال أمام مانشستر سيتي ودخل في مناوشات مع الجمهور على وسائل التواصل الاجتماعي بعد ذلك. يقول هاو: «عندما يلعب برونو بشكل جيد، فإنه يساعدنا على الوصول إلى بُعد مختلف. لكنّ هذا كان بمثابة درس صغير بالنسبة له. ومن المؤكد أنني لن أنتقد المشجعين». وعلى الرغم من أن لاعب خط الوسط مات ريتشي نادراً ما يشارك في التشكيلة الأساسية لنيوكاسل في الوقت الحالي، فإن جناح بورنموث السابق يعد أحد القادة المميزين في النادي الذي استثمر نحو 400 مليون جنيه إسترليني لضم مجموعة من المواهب الجديدة منذ الاستحواذ عليه من المملكة العربية السعودية في أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وربما لم يكن من قبيل الصدفة أن تكون مجموعة القادة -كيران تريبيير، وجمال لاسيليس، وكالوم ويلسون، ودان بيرن، وريتشي- شخصيات من النوع الذي كان السير بوبي روبسون يلقّبهم بالرجال «المتميزين». وعلى الرغم من أن لاسيليس لا يشارك في التشكيلة الأساسية إلا نادراً، فإنه يظل قائداً للفريق، ويقوم بدور فعّال في مساعدة نجوم الفريق -غيماريش، وتونالي، وألكسندر إيزاك، وسفين بوتمان- على التأقلم والتكيف بشكل جيد، بينما يركز هاو على نقطة قوته الأساسية وهي تحسين وتطوير مستوى اللاعبين.

من المؤكد أن جويلينتون وويلوك، على سبيل المثال لا الحصر، قطعا شوطاً طويلاً مع الفريق منذ تولي هاو القيادة الفنية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 -كانت أول مباراة له هي تلك التي تعادل فيها نيوكاسل على ملعبه أمام برينتفورد بثلاثة أهداف لكل فريق- عندما كان جونجو شيلفي هو صانع الألعاب. في ذلك الوقت، كان ويلوك يلعب بحماس كبير ويمتلك قدرات فنية مميزة، لكنه كان يواجه مشكلات كبيرة فيما يتعلق بكيفية اتخاذ القرار داخل الملعب، وهو الأمر الذي تغير كثيراً منذ ذلك الحين. في هذه الأثناء، لعب جويلينتون مباراتين دوليتين مع منتخب البرازيل منذ تحوله من مهاجم لا يسجل أي أهداف إلى لاعب خط وسط ناحية اليسار.

يقول هاو: «إنه لأمر رائع أن يتم تشبيه الفريق الحالي بالفريق المميز للنادي في فترة التسعينات من القرن الماضي. نحن هنا لتحقيق الفوز، لكننا نريد أن نقدم كرة قدم ممتعة أيضاً. نحن بحاجة ماسة إلى أن نجعل جمهورنا يترك الملعب وهو يشعر بأنه لا يستطيع الانتظار حتى الأسبوع التالي للعودة والاستمتاع مرة أخرى. أريد أن يظل لاعبو فريقي في الذاكرة إلى الأبد، وأن يصبحوا أساطير في تاريخ هذا النادي».

ولتحقيق ذلك، لن يكون لديه أي مانع من إزعاج نظرائه من المديرين الفنيين للفرق الأخرى من خلال اللعب بكل شراسة أو من خلال اللجوء لأي أساليب قد يعدها البعض غير رياضية. هناك تاريخ حافل من الخلافات بين هاو ويورغن كلوب، ويقول المدير الفني لنيوكاسل عن ذلك: «دائماً ما تكون هناك لحظات من الحماس الزائد، والمشاحنات في بعض الأحيان، لأن نيوكاسل وليفربول فريقان بارزان. لا أعتقد أن الأمر قد تطور بشكل أكبر خلال العامين الماضيين، لكنني أجد أنه من الصعب للغاية إقامة علاقات شخصية مع المنافسين».

* خدمة «الغارديان»

كشفت عن تسجيلها ألبوماً غنائياً بالتعاون مع زياد الرحباني

لطيفة لـ الشرق الأوسط: سأعود للسينما العام المقبل

القاهرة: محمود الرفاعي

قررت الفنانة لطيفة، العودة مجدداً للسينما بعد فترة غياب دامت أكثر من 20 عاماً، منذ تجربتها السينمائية الوحيدة مع المخرج المصري الكبير الراحل يوسف شاهين في فيلم «سكوت ح نصور».

وكشفت لطيفة في حوارها مع «الشرق الأوسط»، عن تفاصيل فيلمها الجديد، وأغنيات ألبومها الجديد «لطيفة 2023» الذي تواصل طرح أغنياته، وكواليس ألبومها مع الموسيقار اللبناني زياد الرحباني، ورأيها في مستقبل الأغنية التونسية.

في البداية قالت لطيفة إن «هناك مشروع فيلم سينمائي عالمي، يتم التحضير له حالياً، ومن المقرر أن نبدأ فعلياً في التجهيز له مع قدوم فصل الشتاء المقبل»، مضيفة: «ليس متاحاً لي في الوقت الراهن الحديث عن تفاصيله باستفاضة، نظراً لأننا ما زلنا في مرحلة التحضير».

لطيفة طرحت منذ أيام، كليب ثالث أغنيات ألبومها الجديد «لطيفة 2023»، التي حملت عنوان «ناس كتير» عبر قناتها بموقع الفيديوهات «يوتيوب»، والمنصات السمعية كافة، وصفحاتها الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، كتبها كريم حكيم، ولحنها شريف إسماعيل، ومن توزيع بيرم مرغني، وكانت لطيفة طرحت في التاسع من أغسطس (آب) ثاني أغنيات ألبومها وكانت بعنوان "Mon Amour"، وهي من كلمات أحمد مرزوق، وألحان محمد يحيى، وتوزيع الموزع الموسيقي المغربي جلال حمداوي، وجرى تصوير الكليب في جنوب فرنسا بمدينة موناكو.

وبشأن الأغنية، قالت الفنانة التونسية: «منذ بداية العمل على تسجيل أغنيات ألبومي الجديد، كنت أبحث عن أغنية جديدة وعصرية تبعث طاقة إيجابية وبهجة وسعادة للمستمعين، إلى أن قدم لي الشاعر أحمد مرزوق والملحن محمد يحيى أغنية (Mon Amour)، وعلى الفور اتخذت قراراً بتسجيلها وتصويرها، ورأيت أن أفضل مكان يتم تصوير الأغنية فيه هو فرنسا، فسافرنا إلى جنوب فرنسا بإمارة موناكو، وظللنا نصور في الأغنية لمدة 5 أيام مع فريق عمل فرنسي تحت إدارة المخرج الفرنسي ستيفان ليوناردو الذي أخرج لي من قبل كليبات (ما تروحش بعيد)، و(الكام يوم اللي فاتو)، و(خلوني)، والحمد لله الأغنية خرجت بالصورة التي كنت أتوقعها لها».

مشهد من كليب أغنية «Mon Amour» (لطيفة)

أغنية «ناس كتير» تحمل رسائل و«الكليبات» هي أفضل وسيلة لتأريخ الأعمال الفنية

أغنية «Mon Amour» جرى تصويرها في موناكو جنوب فرنسا (لطيفة)

وبسؤالها عن ألبومها الجديد، قالت: «هو ميني ألبوم يتضمن 4 - 5 أغنيات جديدة، يغلب عليه اللهجة المصرية، مثلما فعلت في ميني ألبوم العام الماضي، ستكون جميع أغنيات الألبوم الجديد مصورة، وسأقوم بطرحها عبر قناتي بموقع يوتيوب، لأنني بعد خبرة كل هذه السنوات أصبحت متيقنة أن الكليبات هي أفضل وسيلة لتأريخ الأغنيات، فمثلا حينما عرضت بدلة أغنية (بحب في غرامك) للبيع الخيري، وجدت أن الأغنية رغم مرور أكثر من 30 سنة عليها محفوظة من قبل الجماهير بسبب كليبها، لذلك قررت عدم طرح أي أغنية قادمة دون تصويرها بطريقة الفيديو كليب».

وعن أعمالها الجديدة مع الموسيقار اللبناني زياد الرحباني، قالت: «هناك ألبوم غنائي كامل تم تسجيله من ألحان زياد الرحباني، ولكن لن أتحدث عن تفاصيله حالياً، حتى يتم الانتهاء بشكل كامل من التجهيز له، وطريقة طرح أغنياته».

وأشادت لطيفة بمستوى الأغنية التونسية في الوقت الراهن، قائلة: «الأغنية التونسية بخير، وتمتلك عدداً واعداً من الأصوات الشابة الرائعة، التي استمعنا لها في المهرجانات الغنائية التونسية مثل قرطاج، والحمامات، وبنزرت، ويكفي أن لدينا صوتا رائعا مثل محمد الجبالي، الذي حينما اختارت دار الأوبرا المصرية مطرباً عربياً يقدم شخصية الفنان الكبير محمد عبد الوهاب، اختارته لكي يمثل صوته وأداءه في مصر، أي أن الأغنية التونسية ستظل شابة بفضل أولادها».

وأعربت لطيفة عن سعادتها لعودتها من جديد للغناء في مهرجان قرطاج بتونس: «أنا غنيت على أكبر مسارح العالم من بينها مسرح ألبرت هول، ولكن لا يوجد أجمل من أن تغني في بلدك، وأعلم أنني تغيبت كثيراً عن الغناء في تونس، ولكن هذا الغياب لم يكن بيدي، وأحببت أن أتبرع بجزء من أجري في الحفل لصالح المتضررين من حرائق مدينة طبرقة».

وعن صورتها التي جمعتها بالفنان اللبناني راغب علامة في تونس، التي قبّل فيها رأسها، قالت: «راغب علامة صديق عمر، وأسعد دوماً حينما يشدو في بلدي تونس، وهو من أكثر المطربين شعبية في تونس، وخلال مقابلتنا هناته على حفله الكبير والضخم الذي أحياه هناك».

قالت إنها تجسد دور أُم في مسلسل «قلب أمينة»

نبيلة عبيد لـ الشرق الأوسط: أسعى لتقديم أعمال كوميدية

القاهرة: داليا ماهر

قالت الفنانة نبيلة عبيد إنها تستعد قريباً للبدء في تصوير مسلسلها الجديد «قلب أمينة» بمشاركة مجموعة من الشباب، حيث تقدم دور أُم بالعمل المكون من 15 حلقة، من تأليف حمدي يوسف، وإخراج خالد الحجر، ومن المقرر عرضه قريباً.

وتحدثت عبيد في حوارها مع «الشرق الأوسط» عن أسباب حماسها للمشاركة في المسلسل بعد ابتعادها عن الساحة قرابة 3 سنوات منذ تقديمها مسلسل «سكر زيادة» مع الفنانة نادية الجندي: «المخرج خالد الحجر هو السبب الرئيسي وراء موافقتي على المسلسل، قدّمت معه من قبل فيلم (مفيش غير كده) وهو مخرج متمكن، وله رؤية مذهلة وأحب العمل معه كثيراً، بالإضافة إلى أن قصة العمل مختلفة وتم سردها في 15 حلقة».

ووصفت عبيد العودة مجدداً للأعمال القصيرة بأنها «أمر رائع»، مشيرة إلى أنها ترغب في تقديم مسلسل كوميدي خالص، مكون من 10 حلقات أو 15 حلقة «أنا أحب الأعمال الكوميدية الظريفة الخفيفة بشكل كبير».

ورفضت عبيد الحديث عن تفاصيل شخصيتها في «قلب أمينة»: «لم نعد في عصر الفكرة المحفوظة لكُتابها بعد انتشار السرقات الفنية بشكل واسع، عكس العقود الماضية التي عاصرنا فيها كتّاباً كباراً لم يجرؤ أحدهم على التعدي على أفكار غيرهم، فقد كنا نتحدث بأريحية عن العمل قبل دخول التصوير بوقت كافٍ دون خوف من السطو على الفكرة».

وعن أسباب ندرة أعمالها التلفزيونية قالت عبيد: «أنا ممثلة سينما بالمقام الأول، وعندما قدمت مسلسل (العمة نور) لم يشغلني حينها منافسة الأعمال الرمضانية المعروضة، فالمحتوى كان هو شغلي الشاغل، وكذلك مسلسل (البوابة الثانية)، فأنا لم أكن يوماً ما في خطة المنتجين بالسباق الدرامي الرمضاني لأنني ممثلة سينما».

وأفصحت عبيد عن السبب وراء عدم عرض مسلسل «البوابة الثانية» على الشاشة بكثافة، رغم معالجته للقضية الفلسطينية وفق حديثها: «للأسف مشاركة أحد الفنانين الهاربين إلى الخارج، الذين يتحدثون عن مصر بشكل فج وراء عدم عرض المسلسل، لذلك لم يعد يعرض لي أعمال تلفزيونية سوى (العمة نور) ومسلسل (سكر زيادة) الذي قدم في ظروف استثنائية خارج مصر وقت انتشار فيروس كورونا».

وعن المسرح قالت عبيد: «شاركت في بدايتي بالمسرح مع الفنانة الراحلة تحية كاريوكا وفايز حلاوة، لفترة طويلة بعروض من إنتاجها وكانت حينها الغلبة للمحتوى السياسي، وكذلك مع الراحل محمد عوض قدمت ما يقرب من 5 عروض كوميدية. أحب المسرح كثيراً وأطمح لتقديم عمل مسرحي ضخم بإمكانيات عالية من كل الجوانب على أن تكون فكرته مناسبة لـيّ، وليس لدي مانع من توظيف الرقص والاستعراض بشرط عدم إقحامه بلا داع».

وكشفت عَبيد أنها كانت بصدد التحضير لعرض مسرحي ضخم منذ 10 سنوات «كانت لي تجربة مسرحية غنائية استعراضية اجتماعية بعنوان (ايفيتا) الراقصة المغمورة التي أصبحت (سيدة الأرجنتين) والتي طالما تمنيت تقديمها ولكن لم يكتمل العرض وهو من إنتاج سمير العصفوري، وبالفعل قطعنا شوطاً كبيراً من البروفات وجلسات الطاولة وزيارات المسارح لتحديد مكان العرض الذي توقف ربما لأسباب لم يتم الإعلان عنها».

الفنانة المصرية نبيلة عبيد (حسابها على انستغرام)

وأكدت عبيد عدم ممانعتها في تقديم أدوار الأم والخالة والعمة: «الأفلام التي نشاهدها بكثافة في كل موسم، لماذا لا يوجد بها أدوار خاصة بالأم والخالة وغير ذلك من الشخصيات التي لها دور بارز بالعمل الفني؟ أنا بالطبع أرحب بهذه الأدوار، فقد شاركت من قبل مع الفنانة مديحة يسري في بدايتي وهي النجمة الكبيرة وقدمت دور ابنتها، فدعم الأجيال الجديدة واجب، وأنا أؤمن بتعاقب الأجيال وهو أمر مشروع».

وتعتقد عبيد أن لقب «نجمة مصر الأولى» ربما يمثل عقبة أمام بعض المنتجين الذين يتخوفون من عرض مثل هذه الأدوار عليها خوفاً من رفضها أو الاعتراض عليها، مضيفة: «اللقب أمر حتمي في تاريخي، ولم يرتبط باسمي من فراغ، بل هو منحة جماهيرية أعتز بها، ولن يقلل مني مطلقاً وجودي بعمل فني في هذه الأدوار، بل سيعطي للعمل شكلاً ومنحى مختلفاً وثقلاً تسويقياً».

وشددت عبيد على أنها ترفض تقديم سيرتها الذاتية دراميا «سأحكي في برامجي وقائع حقيقية بالفن بعيداً عن حياتي الخاصة وكفاحي حتى صرت (نجمة مصر الأولى)، ولن يتم التطرق لحياتي الشخصية (الزيجات والغراميات) بل عن كواليس مشواري الطويل وذكرياتي بالفن والذي بدأته بأدوار ثانوية».

وأشارت عبيد إلى أن «الهدف من هذه البرامج بالتلفزيون والإذاعة هو توثيق لمراحل مهمة في حياتها الشخصية والفنية، من ناحية الإنتاج والفنانين والفنيين والكتاب الذين شاركوني أعمالي وكيف تعاملت معهم، وكيف حرصنا على التنوع وانتقاء الأفكار حتى لا نكرر ثيمة المعروض من قبل».

يصفان مشاركتهما في موسم الرياض بـ«حلم وتحقق»

الأخوان الصافي: نكمل مسيرة وديع بنسخة حديثة

بيروت: فيفيان حداد

شربل وجاد الصافي يطبّقان المقولة المعروفة «أباً عن جد» بكل ما للكلمة من معنى. هما ابنا جورج الصافي نجل الراحل وديع الصافي، وبوصفهما حفيدين لأحد عمالقة الغناء في الوطن العربي تشرّبا الفن والموسيقى والغناء تلقائياً. وعندما يتذكران طفولتهما، يحضر ظل جدهما لاشعورياً. ولأنهما يتمتعان بموهبتَي العزف والغناء قررا أن يكملا ما بدأه والدهما ومن قبله جدهما. يقولان: «لا شك تأثرنا بكل هذه الأجواء التي تربينا عليها منذ نعومة أظافرنا. نكمل مسيرة وديع الصافي معاً وبثبات، ولكن بنسخة معاصرة وعلى طريقتنا. أما الأساس فلن يتغير لأنه مزروع فينا، ويسكننا عن طريق والدنا وجدنا».

اختار كل من شربل وجاد الفن مهنة لهما، ولكنهما دخلاه من باب العلم والدراسة. شربل يتخصص بقسم الـ«ميوزك آندستري»، بينما توجّه جاد بدراسته إلى البكالوريا التقنية الخاصة بالموسيقى. كل بأسلوبه رسم طريقه في الفن بحيث لا يدخلانه من بابه العادي. ويوضح شربل في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «الفن ما عاد يسير بالأطر نفسها، كما في الماضي. فهو تطور وصار يتطلب عناصر مجتمعة كي يحقق مبتغاه. الصوت والأداء والحضور عند المغني ضرورة، ولكن إذا لم يعرف كيف يستثمر مواهبه، في المكان المناسب لن يطال الشهرة التي يتمناها».

هذا رأي شربل ابن الـ19 عاماً، أما جاد ابن الـ16 عاماً فله رأي آخر: «بصراحة الغناء وحده ما عاد يشكل المهنة الأمثل، إذ يجب أن تواكبه ملكات أخرى مثل الإنتاج الفني والتوزيع الموسيقي، وبالتوازي معها يمكننا أن نحقق أهدافنا بشكل أفضل».

تعتقد للوهلة الأولى بأنك بصدد محاورة مغنيَين موهوبَين صاعدَين، ولكنك لا تلبث أن تكتشف أن الفن مترسخ فيهما نضجاً ومعرفة وصلابة. فـ«الأخوان الصافي» وهو اسمهما الفني الذي اشتهرا به، يدركان تماماً مصاعب المهنة. لذلك يتحصنان بالعلم؛ كي لا تذهب موهبتهما هدراً، في زمن لا يفرّق بين الصحيح والخطأ إلا بصعوبة.

ويعلق جاد في سياق حديثه الذي تَشارك فيه مع أخيه شربل لـ«الشرق الأوسط»: «لا شك أن هناك صعوبات جمة ستعترضنا في مشوارنا الغنائي. فهو مثل غيره من مجالات العمل، فيه السلبيات كما الإيجابيات. أحياناً سنضطر إلى التنازل قليلاً عن قواعد فنية تربينا عليها كي نستطيع مواكبة العصر، ولكننا بالتأكيد لن ننجرف إلى مطارح لا تشبهنا من أجل الوصول إلى الشهرة».

حفيدا وديع الصافي يتمتعان بموهبتي العزف والغناء (الأخوان الصافي)

تشعر بأن جاد لديه أحلام كبيرة في مجال الفن يخطط لها بصمت ومن دون شوشرة. يحكي ما يخطر على باله وبعفوية مطلقة. أما شربل فهو يزن كل كلمة يقولها، ويعبّر عن آرائه بتأنٍ: «بصراحة أخاف من هذا المجال، ولكننا في المقابل شخصان صلبان. نستطيع أن نواجه الصعوبات لأننا تربينا على المواجهة والاجتهاد. وبالنهاية لن أستمر في أداء أغاني جدي كي أبرز موهبتي. ولذلك نبحث عن المختلف الذي يناسبنا. فأذواق الناس تتبدل بسرعة اليوم، إلا أننا نراهن على محبتهم لنا وللفن الراقي الذي نقدمه».

يبحثان عن أغنية تحقق الـ«ترند» وتروق للشباب (الأخوان الصافي)

يروي شربل أنه كان في السادسة من عمره عندما بدأ العزف على الكمان. «كنت أدندن أغاني جدي، وبعدما أهداني آلة عود موقعة منه رحت أتعلم العزف عليها. وأنا اليوم أجيد العزف على الآلتين». وماذا عنك يا جاد؟ «أعزف على آلتَي البيانو والغيتار، وأجتهد لإجادة الإنتاج والتوزيع الموسيقيَين».

فكرة انطلاقهما ثنائياً من آل الصافي بدأت معهما منذ فترة الجائحة. ويوضح شربل: «مثل غيرنا من اللبنانيين، كنا محجورين في البيت عندما طالعتنا والدتي بفكرة تسجيل لقطات مصورة ونشرها على السوشيال ميديا. فما كنا نقوم به يومياً وحدنا صرنا نتشاركه مع الناس».

بعد أول فيديو مصور نشراه عبر وسائل التواصل الاجتماعي انفتحت الأبواب أمامهما: «اتصل بنا الإعلامي هشام حداد إثر سماعه أغنية مزجنا فيها بين (باسا دوبلي) الإسبانية و(لا عيوني غريبة) لوديع الصافي. كرّت السبحة وصرنا بين ليلة وضحاها (الأخوان الصافي)».

من الحفلات التي لا يمكنهما نسيانها تلك التي أحياها في «موسم الرياض». «إنها من أجمل التجارب التي عشناها معاً على مسرح بهذا المستوى. كانت بمثابة الحلم الذي تحقق انطلاقاً من (مسرح أبو بكر سالم) الضخم. قبلنا، حلم مئات الفنانين بالوقوف على خشبته، ونحن كانت لنا الفرصة للبدء من هناك». ويكمل شربل: «شعور لا يمكن وصفه من الفرح والفخر غمرنا، لا سيما أن تفاعل الجمهور معنا كان هائلاً».

سؤال بديهي حول الرهبة التي اعترتهما في تلك اللحظات، ويرد شربل: «الرهبة تحضر في كل مناسبة نقف فيها على المسرح وأمام الجمهور. فالشعور بالمسؤولية يولدها تلقائياً عندنا. ولكن في (موسم الرياض) تضاعف هذا الشعور، خصوصاً أننا نقف أمام آلاف الحاضرين، ونغني باسم لبنان. هناك كان الغلط ممنوعاً وكذلك ارتكاب أي هفوة؛ لأن جميع أنظار العالم موجهة إلينا. ولكننا نجحنا في هذه التجربة، وأتمنى تكرارها».

من ناحيته يعبر جاد عن تلك اللحظات بطريقته الصريحة: «كنت في الماضي أؤكد أن الوقوف على المسرح لا يصيبني بالخوف. ولكن في (موسم الرياض)، وفي الكواليس انتابني هذا الشعور بقوة. ولم أستطع سوى التوجه لأخي شربل بالقول (بالتوفيق)».

الانسجام بين الأخوين يبدو بوضوح، وهما يؤكدان أنهما يمكن أن يملكا وجهات نظر مختلفة، ولكن بالخلاصة يصلان إلى التفكير نفسه. «لا نتوقف كثيراً عند هذه الأمور لأنها بديهية والأهم الوصول إلى النتيجة المرجوة».

يعترف «الأخوان الصافي» بأنهما قطفا من جدهما ووالدهما ثمار الفنون الناضجة. ويخبر شربل «الشرق الأوسط»: «لا نتذكر كثيراً نصائح جدي لأننا كنا لا نزال طفلين وبسنٍّ صغيرة. أكثر ما حُفر عندي هو وجوده في بيتنا في أيامه الأخيرة، نتحلق حوله وهو يغني ويعلمني كيف يجب أن أستخدم العُرب بالنوتات الموسيقية. كان يملك تقنيات جمة في الأداء والصوت. ولكنه كان يردد دائماً أنه يجب ألا نهتم بما يقوله الناس، لأنه لا يمكننا أن نرضي الجميع».

ومن والدهما جورج تعلما التركيز على الأداء، والابتعاد عن النشاز. ويتابع شربل: «إنها قواعد أساسية زودنا بها والدي، وحفظناها وأخذناها بعين الاعتبار».

يحدثاك «الأخوان الصافي» عن أعمالهما الجديدة، وأحدثها أغنية «حضرة الزعلان». وقد صوراها فيديو كليب بتوقيع من مدير أعمالهما روبير بيضا. وعن مشروعات المستقبل يقول شربل: «نبحث عن أغنية جديدة وعصرية تحقق الـ(ترند) وتروق للشباب بعمرنا» وهنا يتدخل جاد: «وعندنا جولة غنائية في ولايات أميركية عدة خلال سبتمبر (أيلول) الحالي». ولماذا تبحثان عن الأغنية الـ«ترند» يكفي أنكما تجيدان الطرب الأصيل؟ يوضح شربل: «للأسف، يجب أن نواكب عصرنا بهذه الطريقة. نعرف تماماً أن الأغاني التي كان يقدمها الراحل وديع الصافي مختلفة تماماً. فهي لا تموت لأنها أصيلة ويتم ترددها حتى الساعة؛ لأن هذا هو الفن الصحيح. ولكن الناس ما عادت تهتم بقدرات الصوت وحسن الأداء ومضمون الكلام. الأهم بالنسبة لهم كلمة واحدة يحفظونها وتلفت انتباههم. والفنان بدوره يسجل نجاحاً باهراً ولو لفترة وجيزة».

يعتبر «الأخوان الصافي» نفسيهما من أهم العازفين والمغنين؛ ولذلك فهما لن يستسلما مهما بلغت بهما الصعوبات. ويقول شربل: «إننا مميزان بثقافتنا الفنية، ونادراً اليوم ما نلتقي بمغنٍ يعزف أيضاً. سنبقى نحاول إلى أن نحقّق أمانينا».

وهل هذا يعني أنكما ستخلعان عباءة وديع الصافي جدكما؟ يرد شربل: «القصة لا تتعلق بخلع عباءة جدي على قدر ما هي مواكبة الحداثة والعصرنة. فنحن نغني لجميع الفنانين مثل عمرو دياب، والسيلاوي، وملحم بركات، ووائل كفوري، ونانسي عجرم، ومروان خوري وغيرهم. وهذا لا يعني أننا خرجنا عن عباءة وديع الصافي، لأن هذه المهمة ليست سهلة أبداً. ولكن مع الوقت ومع إصدارنا أغنية تلو الأخرى على طريقتنا، سنستطيع الإبحار في عالم يشبهنا أكثر. قد نواجه انتقادات وعكسها، ولكن هذا الأمر طبيعي في الفن». ويختم الشقيقان لـ«الشرق الأوسط»: «لقد تربينا على التواضع والأصالة بالفن، ولكن بالتغيير نستفيد ونتقدم، لأن وديع الصافي حالة فنية لن تتكرر».

السفيرة دوروثي شيا لـ«الشرق الأوسط»: قصص الفنانين ألهمتني ومبادراتنا الثقافية مستمرة

السفارة الأميركية في بيروت... بيت مفتوح للفنّ اللبناني

السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا متحدّثةً إلى «الشرق الأوسط»

بيروت: كريستين حبيب

الدخول إلى مقرّ إقامة السفيرة الأميركية دوروثي شيا في بيروت أشبَهُ بزيارة معرضٍ للرسم. لكل جدار لوحاته، ولكل لوحةٍ حكايتها التي ترويها السفيرة باهتمام وشغف. ليست استضافة شيا للوحات رسّامين لبنانيين مخضرمين وناشئين دعماً لإبداعهم، سوى جزءٍ بسيط من الأنشطة الثقافية التي ترعاها السفارة.

الفنّ كطوق نجاة

من قلب جائحة «كورونا» والجوائح المعيشيّة والاقتصاديّة التي ضربت لبنان، أطلقت السفارة مطلع عام 2022 مبادرة «لقاء مع فنان» (Meet the Artist). «لأنّ الفن والثقافة هما وسائل نجاة، وليسا ترفاً»، هكذا تبرّر السفيرة شيا التوقيت. في لقائها مع «الشرق الأوسط»، تشرح الدبلوماسيّة الأميركيّة أن المشروع المتواصل حتى الآن، بدأ اقتراحاً عرضَه عليها الفريق الثقافي في السفارة: «ماذا لو جمعنا هنا فنانين ناشئين مع فنان لبناني رائد في مجاله، ليتحاوروا معه ويستمعوا إليه ويشاركوه هواجسهم وتساؤلاتهم؟».

ما بدأ كتجربة، سرعان ما تحوّل إلى موعدٍ ثابت يستضيف فنانين من المجالات كافة. من السينما مع نادين لبكي، إلى الموسيقى مع رامي عيّاش، والرقص مع فرقتَي «كركلا» و«ميّاس»، مروراً بتصميم الأزياء مع إيلي صعب، وليس انتهاءً بالتمثيل مع جورج خبّاز، وزينة دكّاش، أو الرسم مع رؤوف الرفاعي، والتصوير الفوتوغرافي مع ماهر عطّار.

تطول لائحة المبدعين الذين استضافتهم السفارة، وتتكدّس في ذاكرة السفيرة شيا لقطاتٌ ولحظات من تلك اللقاءات. سمعت هاجساً مشتركاً من الفنانين: «ماذا يمكننا أن نفعل للمجتمع الفني اللبناني في هذه الأوقات الصعبة حتى نصنع فرقاً؟». لفتها رسّامٌ شاب يسأل: «كيف أتأكّد من أنني سأنجح في المجال؟». أذهلها تواضع المصمّم اللبناني العالمي إيلي صعب: «لا أظنّ أنني التقيت في حياتي بشخص على هذا القدر من التواضع!».

حكايات مُلهمة

غالباً ما تلعب شيا في تلك اللقاءات دور المحاورة ومديرة الجلسة، وقد استمتعت بتلك المهمّة الجديدة عليها. أصغت إلى حكاياتٍ أثّرت فيها وألهمتها شخصياً، من بينها تجربة مصمّم الرقص نديم شرفان الذي أسّس فرقة «ميّاس» الفائزة في الموسم 17 من برنامج «America's Got Talent».

«في غرفة الجلوس هذه كان اللقاء مع ميّاس، كما أقمنا لهم احتفالاً تكريمياً ضخماً في السفارة»، تخبر شيا. لكنّ أكثر ما استوقفها في رحلة النجاح تلك، أنها جاءت في وقت كان لبنان بأمسّ الحاجة إلى نقطة ضوء ودفعة نحو الأمام. لفتتها كذلك طاقة الطموح الواسعة لدى شرفان، الذي جعلت حلمه بتصميم حفل للمغنّية العالمية بيونسيه يتحوّل إلى حقيقة.

من بين اللقاءات الفنية التي أثّرت في شيا كذلك، الجلسة مع المخرجة نادين لبكي حيث تحدّثت عن فنّها ومقاربتها لصناعة الأفلام. استفاضت السفيرة حينها بسؤال لبكي عن «كفرناحوم»، انطلاقاً من إعجابها الكبير بهذا الفيلم الذي تصنّفه أنه فيلمها اللبناني المفضّل. تصفه بالمصيريّ، ونصحت عدداً من أصدقائها الأميركيين بمشاهدته.

ثمارٌ كثيرة قطفتها «الدبلوماسيّة الثقافيّة» من مبادرة «لقاء مع فنّان».

السفيرة دوروثي شيا في زيارة لمعبد أشمون بمنطقة صيدا (السفارة الأميركية في بيروت)

وهذا ما حصل في «Meet the Artist»، تقول السفيرة.

> أذهلها تواضع المصمّم اللبناني العالمي إيلي صعب: «لا أظنّ أنني التقيت في حياتي بشخص على هذا القدر من التواضع»

دروس في الموسيقى

تبلغ ميزانيّة الروزنامة الثقافيّة المخصصة للبنان مليون دولار، وتؤكّد السفيرة الأميركية أنها لا تُصرَف بشكلٍ عشوائي، بل من خلال مبادرات تلمس حياة الناس. من بين تلك المشاريع الهادفة، تعاونٌ مع جمعيات تُعنى بأطفالٍ غير مَحظيّين إلا أنهم مهتمّون بالموسيقى، فتُقدّم لهم دروسٌ يتولّاها موسيقيون أميركيون.

تنشط السفارة كذلك في إعادة تأهيل المواقع الأثريّة وترميمها، من بينها قصر بيت الدين وقلعة المسيلحة. كما تساند جمعيّات معنيّة بتحصين مباني بيروت ضدّ الزلازل. وفق شيا، فإنّ كل هذا نابعٌ من «اهتمام واشنطن بلبنان، ومن النظرة الاستراتيجيّة التي توليها الإدارة الأميركية إلى البلد، ومن رغبتها بمساعدة الجمعيّات والبلديّات في الحفاظ على التراث الثقافي، من مواقع أثريّة إلى تقاليد وفنون».

حمّص وأغانٍ و«يا هلا»

أشرفت ولاية السفيرة شيا في لبنان على نهايتها. يوم تستقلّ الطائرة متّجهةً إلى مهمّتها المقبلة في مقرّ الأمم المتحدة في نيويورك، ستحمل معها لوحتَين لرسّامَين لبنانيَين؛ إحداهما لهدى بعلبكي وهي مستوحاة من تفجير مرفأ بيروت ومن هشاشة المرأة اللبنانية وصلابتها في وجه المِحَن. وستحمل في قلبها كذلك «أصدقاء للحياة»؛ «أنشأتُ صداقاتٍ هنا»، تقول شيا: «هم ليسوا أصدقاءً فحسب، بل أشخاص يقومون بعملٍ جيّد من أجل وطنهم وقد ألهموني كثيراً».

بتأثّر واضح، تقول: «مع اقتراب موعد الرحيل، أتأكد كم أنّ وقتي في لبنان ثمين. هذا يزيدني اندفاعاً ورغبةً باستكشاف المزيد». تُكثر شيا من الرحلات في أرجاء البلد. زارت قضاء عكّار مؤخّراً وعادت مندهشة بما رأت من اخضرار وشجر أرز ومشاهد طبيعيّة خلّابة. السير في إهدن والشوف وفقرا وتنّورين كان له الفعل نفسه عليها. وعندما تُعدّد المناطق التي أحبّت، لا تنسى شيا بيروت «بنبضها وصمودها».

إلى نيويورك تأخذ شيا معها نكهة الحمّص بالطحينة اللبناني، هذا الطبق الذي تضعه على رأس القائمة. ومن بين المفردات اللبنانية القليلة التي حفظتها، تختار «يا هلا»، عبارةَ ترحاب هي الأقرب إلى قلبها. وبالانتقال إلى القائمة الموسيقيّة، فتتصدّرها «لبيروت» بصوت فيروز، ومعها أغاني ماجدة الرومي ونانسي عجرم ورامي عيّاش.

«إذا خُيّرتِ بين لقاء مع فنّان ولقاء مع سياسيّ، ماذا تختارين؟». بدبلوماسيّة فائقة تجيب السفيرة شيا: «في الجلسات المنفردة مع السياسيين، ألمس لهفةً لمساعدة لبنان وأهله، لكنّ شيئاً ما يحصل عندما يجتمعون». تستغرب هذا التحوّل، وتتمنّى لو أنّ التناغم الحاصل في اللقاءات مع الفنّانين ينتقل إلى السياسيين.

قليلةٌ هي النجاحات السياسية مقارنةً مع تلك الثقافية، لكنّ شيا تحمل في حقيبتها الدبلوماسيّة «إنجازاً تاريخياً» تقول إنها تفتخر بأنها شهدت على لحظاته المفصليّة، وهي اتفاقية ترسيم الحدود البحريّة بين لبنان وإسرائيل.

استضافت مبادرة «لقاء مع فنّان» المصمّم اللبناني العالمي إيلي صعب (السفارة الأميركية في بيروت)

رحيل الشاعر الغنائي المُتألّم بالسرطان وما يتجاوزه

كريم العراقي... مُعذَّب الشِّعر والأرض

بيروت: فاطمة عبد الله

علا التصفيق خلال اللقاء الأخير لكاظم الساهر بجمهوره في بيروت، حين سأل الشفاء لرفيقه كريم العراقي. أخبر مَن صفّقوا بحرارة أنّ كاتب بعض أشهر أغنياته، من بينها رائعته «المستبدة»، يعاني عذابات المرض وقسوته على الجسد. قال: «ادعوا له»، وتعالى الرجاء على شكل هيصة. صمد الشاعر، ليغادر اليوم (الجمعة) نحو الاستراحة الأبدية.

اسمه كريم عودة، ولعشقه العراق، شاء التصاقهما فأصبح كريم العراقي. إن فتك السرطان وعجّل الرحيل عن 68 عاماً، فإنّ الفَتْك الأعظم ألمَّ به جراء الأرض النازفة. خلّف الوطن جرحاً أبى الالتئام، فتحالف مع المرض ليسرّعا نهايته. شهد على أرض تُستباح وأرواح تُزهَق، فتضخّم هذا الجرح وأُصيب بالكثافة، مُصعِّباً جدوى العيش. بدت آلام المكان أشدّ هولاً من وحشية العوامل، كونها سيطرت وأذت وحفرت في الصميم ما يُشبه القعر المظلم.

كان مستشفى «كليفلاند» في أبوظبي آخر محطّات الجسد المُتعب، فأعلن الشاعر والمؤلّف المسرحي رحيم العراقي الخبر القاسي على أحبة شقيقه، من بينهم كاظم الساهر الذي نعاه بكلمات على خلفية سوداء تختزل حزن فراق «الصديق ورفيق الدرب». كتب الراحل أغنيات لكثيرين، من بينهم أصالة وحسين الجسمي وعاصي الحلاني وصابر الرباعي وماجد المهندس... إلا أنّ اللُّحمة مع الساهر مُعطّرة بالفرادة. مسيرة من عذوبة تعبُر بالقصيدة إلى لحظتها الراهنة، لترتقي بالرجلين إزاء المعنى الباقي.

حصد جوائز، من بينها «جائزة أفضل أغنية إنسانية» سلّمته إياها منظمة «يونيسف» عن قصيدة «تذكر» بصوت الساهر، وهي محاكاة لوجع أطفال العراق (1997)؛ و«جائزة الملك فيصل العالمية» (2019)، كما كتب باقة أغنيات، قطف «القيصر» معظمها. مع ذلك، ورغم تجارب في المسرح والديوان والألبوم الصوتي، وشهرة ممتدّة على المساحات العربية؛ نغّص حزنٌ هناء النجاح وبهجة مراكمته.

في العراقيين شجن يقيم عميقاً، وهو في حالة كريم العراقي يستولي ويُفتّت. صاحب قصيدة «الشمس شمسي والعراق عراقي»، مُكلّل بأحزان تغذّيها جنائزية كل صوب، بمطاردتها سكينة الأوطان والأمل الإنساني. وهو حين كتب «لا الأحزان تكسرني»، فقد أراد، على طريقة الشعراء المُدركين حجم الهول، ضخّ ضوء في الأنفاق الطويلة، لعلّ العابرين يظنّون الاختناق كذبة. إعلان «براءته» من «ثوب اليأس»، هو عناد الشِعر المُجاهِر بالممكن على أنقاض الاستحالة.

التفجُّع لا يليق بمَن يسلّمون أجسادهم لحتمية الفناء، وأعمالهم للبقاء الطويل. الأثر هو العزاء، طالما أننا جميعاً سنُحال على النهاية. تحلّ لحظة انسلاخ النبض عن البدن، ليبقى الإرث بكامل اتّقاده وقيمته وتمكّنه من الامتداد إلى ما بعد المواراة في الثرى والانتهاء من تقبّل التعازي.

كريم العراقي ممن يثير سؤالاً حول مَن سيبقى بعد رحيل أمثاله. مِن كبار شعراء الأغنية، مكانه لا يُملأ لمجرّد المجيء باسم يشكّل إضاءة. ثمة أماكن لا يشغرها سوى أصحابها؛ إن رحلوا، اتّسع هول الفراغ. لا تَجبُر على الموت؛ قدرُ كل حيّ، إنما الأسى مردّه سطوة الضحالة وتسيُّد السهل، فيما القامات تتساقط مُعلنة خريف المراحل.

خلّد تقلّب المزاج البشري بقصيدته «لا تشكُ للناس»، مُحذّراً من الطبع وفداحة التلوُّن. من بديع ما كتب: «وإن شكوتَ لَمن شكواكَ تُسعده/ أضفتَ جرحاً لجرحكَ اسمه الندم». عَبَر شِعره في نوازع النفس ولامس الحقيقة المُشبَّعة بالخير والشرّ. وبالعودة إلى قصيدته «الشمس شمسي والعراق عراقي»، فقد تعمّد تداخُل البُعدين الفردي والجماعي بالحديث عن الوطن والأخلاق. توّج التعلُّق بالعراق بـ«امتلاكه»؛ ورغم ما حلّ، ظلّت السُمعة في منأى عما يشوبها: «ما غيَّر الدخلاء من أخلاقي»... ليبلغ ذروة التعبير عن الانتماء والنزاهة والنجاة من التلطُّخ.

> إن فتك السرطان وعجَّل الرحيل عن 68 عاماً، فإنّ الفَتْك الأعظم ألمَّ به جراء الأرض النازفة خلّف الوطن جرحاً أبى الالتئام، فتحالف مع المرض ليسرّعا نهايته

ودّعه عاصي الحلاني بمشاركة قصيدته عن الوقوع والنهوض: «أنا مهرتي جرحي/ سفر عمري طويل/ أعثر وأرد أنهض/ أضعف مستحيل/ زمني يعاندني ويخطف ما أريد/ وحزني كسر ظهري وقيّدني بحديد/ أوقع أصيح الله وأنهض من جديد». وشاركت أحلام صورته، مُترحِّمة عليه. حاتم العراقي وصف الروح بـ«الطيبة النقية الطاهرة»، وأصالة غنّت من جمالياته «لا تشكُ للناس»، أرفقتها بـ«وداعاً». ودّعت ديانا كرزون «ابن الرافدين»، ونعاه مستشار رئيس الوزراء للشؤون الثقافية في العراق عارف الساعدي.

يوم 18 فبراير (شباط) 1955، وُلد في منطقة كرادة مريم بالعاصمة العراقية، رجل سيمضي سنوات في التأليف والعمل الأدبي وصوغ الشعر الشعبي والأغنية والمسرحية. حصوله على دبلوم علم النفس وموسيقى الأطفال من «معهد المعلّمين»، مهّد لعمله أستاذاً في مدارس بغداد، قبل الانتقال إلى الإشراف التخصّصي في كتابة الأوبريت المدرسي. شغلته الكتابة وشكّلته، فصنع اسماً يتلألأ في مجالاتها، من أدب وثقافة وصحافة وغناء. كثّف فنانون شهرته وجعلوها تزدان بالوهج، إلا أنها لم تكن فحسب مُستمدَّة من أضواء الآخرين، بل من أهليته للضوء وامتلاكه موهبة استدعائه. أعطوه الانتشار، وأعطاهم الوزن الغنائي وما يبقى.

يُنقل جثمانه من العاصمة الإماراتية إلى بغداد، حبيبته. الأحد، يُقام عزاء في مسجد عودة السويعدي في «زيونة» البغدادية، لوداع جسد أنهكه السرطان وما يتجاوزه، لكنه ضمَّ روحاً بلغت بالشِعر ذروة جمالها.

كريم العراقي ممن يتركون مكانهم شاغراً بعد الرحيل (مواقع التواصل)

كاظم الساهر ورفيق دربه كريم العراقي المُغادر إلى الاستراحة الأبدية (مواقع التواصل)

حجر رشيد الأبرز

ما فرص مصر في استعادة آثارها من بريطانيا؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

أعاد الجدل الدائر حالياً في العالم بشأن سرقة قطع أثرية من المتحف البريطاني في لندن، التساؤلات حول فُرص مصر في استعادة آثارها من بريطانيا. وعدّ آثاريون مصريون أن الحادث «ربما يكون فرصة لتجديد المطالبة باسترداد حجر رشيد المعروض في المتحف البريطاني».

وتعرّضت «نحو ألفي» قطعة فنية للسرقة من المتحف البريطاني، تم استرجاع بعضها، حسب ما أُعلن أخيراً. وتسبب الحادث في استقالة مدير المتحف، هارتويغ فيشر، كما تنحى نائبه جوناثان ويليامز حتى تنتهي التحقيقات، إثر ما تعرضا له من ضغوط منذ الإعلان في 16 أغسطس (آب) الماضي، عن فقدان سلسلة قطع من مجموعات المتحف، يعود بعضها إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد.

وطالب عالم المصريات، وزير الآثار المصري الأسبق، الدكتور زاهي حواس، باسترداد حجر رشيد على خلفية الحادث. وقال في بيان صحافي: إن «ما حدث في المتحف البريطاني (كارثة كبرى)». وأضاف أن «وجود حجر رشيد داخل المتحف البريطاني (خطأ كبير)؛ لأن هذا الحجر هو أيقونة الآثار المصرية ومكانه يجب أن يكون في المتحف المصري الكبير بمصر».

ويرجع تاريخ اكتشاف حجر رشيد إلى يوليو (تموز) عام 1799، عندما عثر عليه أحد ضباط الحملة الفرنسية بمدينة رشيد، وبعد خروج الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت من مصر، انتقلت ملكية الحجر، ومجموعة أخرى من الآثار التي عثر عليها الفرنسيون في مصر، إلى بريطانيا، بموجب شروط معاهدة الإسكندرية عام 1801، التي تنص في الفقرة 14 منها على «تنازل فرنسا عن الحجر وجميع القطع الأثرية التي اكتشفتها في مصر لصالح بريطانيا»، ليصبح الحجر جزءاً من معروضات المتحف البريطاني بلندن منذ عام 1802.

بدوره، قال كبير الآثاريين بوزارة الآثار المصرية، مجدي شاكر: إن «حادث سرقة المتحف البريطاني يعدّ فرصة جيدة لتجديد المطالبة باسترداد الآثار المصرية المعروضة في المتحف، وعلى رأسها حجر رشيد»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «الغرب دائماً ما كان يتعلل بأننا غير قادرين على حماية الآثار؛ وبالتالي فالأفضل أن تبقى في متاحف أوروبا لحمايتها، لكن سرقة المتحف البريطاني، وما حدث من قبل في متحف اللوفر في فرنسا، ومتحف برلين بألمانيا، أسقط جميع هذه المبررات»، داعياً إلى «ضرورة استغلال هذه الحوادث للمطالبة باسترداد الآثار المصرية».

والعام الماضي، اتُّهم المدير السابق لمتحف اللوفر، جان لوك مارتينيه، بـ«تزييف أصل قطع أثرية»، يُعتقد أنها سرقت من مصر قبل سنوات. وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2020 شهد موقع جزيرة المتاحف الشهير في برلين هجوماً وُصف بأنه «الأكبر من نوعه في تاريخ ألمانيا»، حيث جرى رشّ قطع أثرية وفنية تضمها المتاحف الخمسة بسائل يشبه الزيت ترك عليها علامات مرئية.

حجر رشيد من ضمن 110 آلاف قطعة أثرية مصرية بالمتحف البريطاني (غيتي)

التابوت الذهبي للكاهن نجم عنخ الذي استُرد من أميركا عام 2019 (غيتي)

حادث سرقة المتحف فرصة للمطالبة باسترداد الآثار المصرية

ويطالب شاكر بأن تدعو مصر إلى مؤتمر دولي يضم الدول التي لديها آثار بمتاحف أوروبا؛ للضغط من أجل استرداد تلك الآثار، مشيراً إلى أن «هناك 110 آلاف قطعة آثار مصرية بالمتحف البريطاني، ونحو 16 ألف بمتحف اللوفر، إضافة إلى قطع أخرى منتشرة بمتاحف العالم».

وهو نفس ما طالب به حواس، داعياً «وزارة السياحة والآثار المصرية ومنظمة (يونيسكو) إلى تنظيم مؤتمر دولي لسحب الآثار المصرية من المتحف البريطاني». وأكد حواس أن «مصر هي التي تملك الآثار المصرية حتى وإن وجدت في متاحف أميركا وأوروبا أو أي مكان في العالم، ولا بد من المحافظ على الآثار من السرقة أو الترميم الخطأ».

وسبق ودشّن حواس في أكتوبر الماضي حملة توقيعات إلكترونية للمطالبة باسترداد حجر رشيد من المتحف البريطاني، والقبة السماوية من متحف اللوفر بفرنسا، استطاعت أن تجمع أكثر من 3 آلاف توقيع خلال 24 ساعة.

وهنا يلفت شاكر إلى أنه «حتى وإن لم تنجح هذه المطالبات في استرداد حجر رشيد، فإنها تلقي الضوء على حق مصر في تلك الآثار». ويقول: إنه «يجب العمل على تغيير اتفاقية (يونيسكو) لحماية الآثار، والتي تتعامل فقط مع ما تم خروجه بصورة (غير مشروعة) قبل عام 1970».

ووضعت «يونيسكو» عام 1970 اتفاقية تتضمن التدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد غير المشروع وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية منذ عام 1970. وكانت القوانين المصرية تسمح بتصدير وإهداء الآثار قبل صدور قانون حماية الآثار عام 1983.

وتسعى مصر لاسترداد آثارها المهربة للخارج أو التي خرجت من البلاد بطريقة «غير مشروعة» من خلال توقيع اتفاقات تعاون ثنائي مع الدول الأجنبية، أو التعاون مع السلطات في هذه الدول. وشهد ملف استرداد الآثار المصرية من الخارج نشاطاً ملحوظاً في الفترة الأخيرة، حيث تم استرداد عدد من القطع الأثرية، من أهمها التابوت الذهبي للكاهن نجم عنخ، الذي تم استرداده من الولايات المتحدة الأميركية عام 2019 بعد إثبات خروجه بطريقة «غير مشروعة».

الموت يغيّب رجل الأعمال المصري محمد الفايد عن 94 عاماً

محمد الفايد (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

غيّب الموت الملياردير ورجل الأعمال المصري الشهير محمد الفايد، الجمعة، في العاصمة البريطانية لندن عن عمر يناهز 94 عاماً بعد مسيرة حافلة في عالم المال والأعمال، وكان ضمن قائمة أشهر رجال الاقتصاد في العالم، وفقاً لمجلة «فوربس العالمية»، عن ثروة تقدر بمليارَي دولار وقتها.

وتم تشييع جثمانه بعد صلاة الجمعة من مسجد «ريجانز بارك» في لندن، وسط عدد كبير من أفراد عائلته وأبناء الجالية العربية والمصرية.

وُلد الفايد بمدينة الإسكندرية في منطقة رأس التين في 27 يناير (كانون الثاني) 1929، لأب كان يعمل في مجال التدريس، وانتقل في منتصف سبعينات القرن الماضي إلى المملكة المتحدة حيث جمع ثروة هائلة.

وكان الفايد مالكاً لمتجر «هارودز» الشهير في لندن، قبل بيعه عام 2010، كما يملك فندق «Ritz Paris» الذي أعيد افتتاحه عام 2016، وكان يملك أيضاً نادي فولهام الإنجليزي لكرة القدم قبل أن يبيعه أيضاً عام 2013.

وحسب وسائل إعلام مصرية، فإن الفايد كان يعيش أخيراً بسويسرا. وهو والد دودي الفايد وكاميليا الفايد. وحاول كثيراً الحصول على الجنسية الإنجليزية وتم رفض طلبه في كل مرة رغم استثماراته الواسعة في إنجلترا.

وكان الفايد مثار جدل كبير في وسائل الإعلام البريطانية، خاصة عام 1985 بعد شرائه نسبة كبيرة من أسهم متجر «هارودز» الشهير في منطقة «نايتسبريدج» وسط لندن، وبعد الكشف عن علاقة ابنه عماد، المعروف باسم دودي، بالأميرة ديانا، وأخيراً بعد مصرع الأميرة ديانا ودودي في حادث سير في باريس في 31 أغسطس (آب) عام 1997.

محمد الفايد أمام محل «هارودز» (غيتي)

كلمات متقاطعة

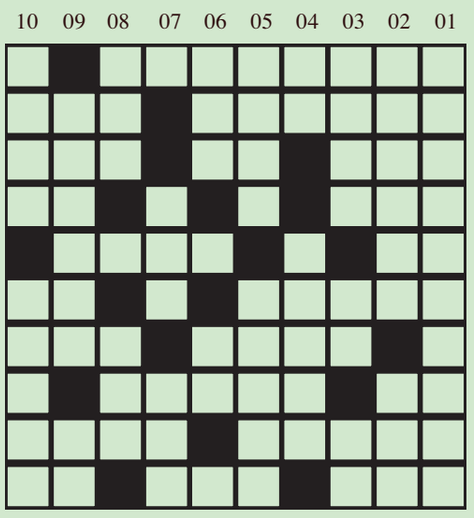

أفقي

01 عارضة ازياء امريكية
02 من الاعشاب - قذف
03 تغلق الحفرة - للنهي - حائط
04 طمانينة - نظير
05 خاصتي - عاصمة البيرو
06 مصباح - صغير الحمار
07 صوت الالم - ذئب «معكوسة»
08 جواب - شيطان
09 نسبة الى اليسار - علم مؤنث
10 حصل على - قائدة محرمة «معكوسة» - جواهر

عمودي

01 من ثلاثية نجيب محفوظ
02 من الازهار - حيوان مفترس «معكوسة»
03 عاصمة اوروبية - امر عظيم «معكوسة» - للتعريف
04 قاعدة العدد - عملة عربية
05 اسم منسوب الى حول - دولة عربية
06 اقترب - حرف نصب «معكوسة»
07 حيوان جبلي - يحسن الى
08 قص وحكى «معكوسة» - قواعد «معكوسة»
09 امارة اوروبية - نظير
10 عملاق - لقياس السرعة

الحل السابق

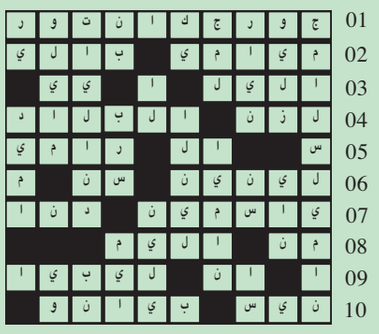

عرب و عجم

عبد الناصر باحبيب

● عبد الناصر باحبيب، سفير اليمن في تونس عميد السلك الدبلوماسي، استقبل أول من أمس، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى تونس، جويد أحمد عمراني. وفي اللقاء قدم سفير اليمن التهاني والتبريكات لنظيره الباكستاني بمناسبة تعيينه في تونس، متمنياً له كل التوفيق والنجاح في أداء مهامه والعمل بما يخدم تطوير العلاقة بين بلده والجمهورية التونسية. وخلال اللقاء أيضاً، استعرض السفير باحبيب علاقات الصداقة والأخوة التي تربط البلدين في مختلف المجالات.

إيزابيل هنين

● إيزابيل هنين، سفيرة جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس، رئيس السلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية الحسين ولد مدو، الذي قدّم عرضاً حول المهام المسندة للسلطة العليا في المجال الإعلامي، والنشاطات التي تقوم بها، ومسار الإصلاح الإعلامي وما حمله من توسيع لصلاحياتها. واستعرض الطرفان سبل تعزيز العلاقات بين سلطات الضبط والتنظيم بالبلدين، وسبل تنويع وتوسيع العلاقات بين مؤسسات البلدين في مجالات الضبط والتدريب الإعلامي، فضلاً عن آفاق التعاون في المجال الرقمي.

سيرغي تيرتنتييف

● سيرغي تيرتنتييف، سفير بيلاروسيا بالقاهرة، استقبله أول أمس، اللواء خالد شعيب محافظ مرسى مطروح، في زيارته الأولى للمحافظة. وأكد المحافظ عمق العلاقات المصرية - البيلاروسية والممتدة منذ نحو 30 عاماً. وتناول اللقاء بحث سبل التعاون الاقتصادي، خصوصاً في المجال الزراعي والتبادل التجاري في المنتجات الزراعية وغيرها، وكذلك المجال السياحي وجذب الحركة السياحية لمطروح وسيوة. من جانبه، عبر السفير عن سعادته لوجوده بمطروح في زيارته الأولى للمحافظة، والاستعداد للتعاون وزيادة التبادل التجاري والصناعات الزراعية.

سيرغي تيرتنتييف

● هونسانغ كو، سفير جمهورية كوريا لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، عبد الله بن عادل فخرو، وزير الصناعة والتجارة، في مكتبه، بمناسبة تعيينه سفيراً جديداً لبلاده لدى مملكة البحرين. وخلال اللقاء تم استعراض العلاقات الثنائية، والسبل الكفيلة بتعزيز آليات التعاون في كل المجالات، وبالأخص المجالات الصناعية والتجارية والاستثمارية. وأعرب الوزير عن صادق تمنياته للسفير بالتوفيق، مؤكداً أهمية مواصلة تطوير العلاقات المشتركة والدفع بها إلى الأمام، لافتاً إلى الدور الذي يمكن أن يلعبه القطاع الخاص في كلا البلدين الصديقين.

تشن وي تشينغ

● تشن وي تشينغ، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية، استقبل أول من أمس، رئيس مجلس إدارة غرفة جازان التجارية أحمد أبو هادي، بمقر السفارة. وسلط رئيس مجلس الإدارة الضوء على أعمال منتدى جازان للاستثمار المزمع عقده في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، والذي تنظمه غرفة جازان بالشراكة مع إمارة المنطقة ووزارة الاستثمار، داعياً رجال الأعمال والشركات الصينية الكبرى للمشاركة وحضور المنتدى، في إطار تعزيز السياسات المشتركة في مجال التبادل التجاري والاقتصادي.

بيري سلافيك

● بيري سلافيك، سفير جمهورية التشيك لدى دولة الإمارات، منحه أول من أمس، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، وسام الاستقلال من الطبقة الأولى بمناسبة انتهاء فترة عمله. وقلّدت ريم بنت إبراهيم الهاشمي، وزيرة دولة لشؤون التعاون الدولي، السفير الوسام، مؤكدة حرص الإمارات على تعزيز علاقاتها مع جمهورية التشيك في جميع المجالات. من جانبه، أعرب السفير عن بالغ شكره وتقديره لرئيس الدولة لمنحه الوسام، مشيداً بمستوى التقدم الذي شهدته علاقات البلدين.

فوتوشي ماتسوموتو

● خوسيه بيتانكورت، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً معتمداً غير مقيم لدولة بيرو لدى المملكة الأردنية، إلى أمين عام وزارة الخارجية وشؤون المغتربين للشؤون الدبلوماسية والمغتربين بالوكالة، السفيرة لينا الحديد. وأعربت السفيرة، خلال اللقاء الذي عقد في مكتبها، عن أطيب تمنياتها للسفير بالتوفيق والنجاح في مهامه، وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين.

● فوتوشي ماتسوموتو، سفير اليابان في بغداد، التقى أول من أمس، رئيس دائرة الدول المجاورة بوزارة الخارجية العراقية محمد رضا الحسيني، لبحث عدد من القضايا ذات الاهتمام المُشترَك، ومنها العلاقات السياسيَّة والاقتصاديَّة الوطيدة بين البلدين الصديقين.

● فلاح بداح الحجرف، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لدولة الكويت لدى اليمن، إلى الدكتور رشاد محمد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي، بقصر معاشيق في العاصمة المؤقتة عدن. عقب ذلك التقى الرئيس السفير، مرحباً به في الجمهورية اليمنية، مؤكداً تقديم كل التسهيلات والدعم اللازم للقيام بمهامه في خدمة العلاقات المتميزة بين البلدين والشعبين الشقيقين. وأشاد بالعلاقات الثنائية العريقة بين البلدين، وبالموقف الكويتي المشرف إلى جانب الشعب اليمني.

سودوكو

1	3				6		7	
					3			5
4			1					
	8		6		2			3
	4						8	
		2					6	
		7	9					
					7	6	2	
		9	4		5			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقيا.

الحل السابق

2	6	5	9	1	4	3	8	7
7	8	1	5	6	3	4	9	2
9	3	4	7	2	8	5	6	1
3	5	8	4	7	2	6	1	9
1	2	9	6	8	5	7	3	4
4	7	6	1	3	9	2	5	8
5	9	3	2	4	1	8	7	6
6	1	2	8	5	7	9	4	3
8	4	7	3	9	6	1	2	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 2 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16349

السبت 17 صفر 1445 - 2 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16349

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

جدها في دبّابة

كنا نشعر بالإهانة من تسمية «العالم الثالث». والحقيقة أن العالِم الفرنسي الذي أطلق العبارة لم يكن يقصد أننا من الدرجة الثالثة حضارياً، وإنما قسَّم العالم ثلاثة أثلاث جيوسياسية. وفي أي حال بدا ترتيبنا عالماً ثالثاً على كثير من الواقعية في أمور عدّة، إن لم يكن في كل الأمور: العلم والصناعة والاقتصاد والفنون والنمو والضمانات الحياتية والاستقرار السياسي.

سواء أشعرتنا التسمية بالإهانة أم لا، فإن الحقيقة لم تتغير. وما زال مؤشر السعادة يعطي فيينا المرتبة الأولى، وفنلندا بلد التعليم الأول، ومعظم بلداننا في المراتب الثالثة.

عرفت باكستان 29 رئيس وزراء، لم يكمل أي منهم ولايته (5 سنوات)، وأمضى أحدهم 13 يوماً. الرؤساء ليسوا نموذجين؛ واحد من آسيا، وآخر من أفريقيا: في باكستان يعامل رئيس الوزراء السابق عمران خان مثل مطلوب ارتكب جريمة موصوفة. هذا يذكّر بأنه منذ الاستقلال عام 1947 استقال بعد 13 يوماً. أما الرؤساء الأكثر حظاً، لا قتلاً ولا اغتيالاً ولا سجناً ولا انقلابات عسكرية.

منذ المرحلة الاستقلالية قبل 60 عاماً، شهدت أفريقيا نحو 200 انقلاب، آخرها الغابون. وقبلها بأسبوع النيجر. وقبل النيجر انقلابان في بوركينا فاسو خلال تسعة أشهر. وفي الحالات الثلاث «بطل» الانقلاب هو رئيس الحرس الجمهوري المؤتمن على حياة الرئيس والرئاسة.

لماذا كل هذه الأموال التي تصرف لانتخاب البرلمانات، وإقامة الحكومات، وهدر أموال الشعوب، ووقتها، ومستقبلها؟ وما هو لزوم كل هذه المظاهر والاحتفالات، من أجل الحصول على تصنيف «ديموقراطي». هناك 47 مليون لاجئ أفريقي في عراء هذه الأرض. وحاكم الغابون الجديد أعلن، وهو محمول على الأكتاف: الجيش معنا. الأمن معنا. والشرطة معنا. أي حوالى 10 % من السكان. نسي شيئاً بسيطاً: الشعب مع من؟

استقلت الهند وباكستان معاً. لماذا الأولى بلا أي انقلاب، والثانية سلسلة انقلابات؟ الجواب واحد طبعاً: هنا عسكريون، وهنا لا عسكريون يقلبون أو ينقلبون. بعد الحرب العالمية الثانية زرع الأميركيون في العالم الثالث فكرة مفادها أن لا شيء يضبط شعوب العالم الثالث سوى العسكريين. فكان أن نشر العسكريون ثقافة الدبابات. نقرأ هذه الأيام ثناءً شديداً على نجاح جماعة واحدة في أفريقيا. من هي؟ فرقة «فاغنر» للمرتزقة لمؤسسها الراحل يفغيني بريغوجين.

انقلابيو الغابون جردوا السفير الفرنسي من حصانته بعد الأمر بطرده. الطرد حق بديهي، أما التجريد من الحصانة فقرون وسطى، المشاهد اليومية الآتية من أفريقيا الغربية مفزعة. ثياب مرقطة تحتل دور الحكم، وطوابير الملايين هاربة من حماتها.

عارضة تقدم زيا من علامة Support Surface ضمن عروض أسبوع طوكيو للموضة في اليابان (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات «السبت»

(المضحكة المؤلمة) هي موضة الاستفتاءات على اختيار رئيس الجمهورية في بعض الدول العربية (الثورية) - وقد توقفت مليّاً عند كلمة الثورية التي عجزت أو خجلت عن ردها لأصولها واشتقاقاتها، لهذا قررت أن أتجاوزها وأترك لكم أنتم التفسير اللائق بها:

وأول من ابتكرها وأبدع فيها هو أحد الرؤساء العرب المتوفين، الذي وصلت نسبة انتخابه إلى درجة لم يسبقه فيها لا أنس ولا جان، حيث وصلت إلى (99،9 في المائة) بين الجماهير من دون أن يرف له رمش.

ولكن الذي تغلّب عليه واكتسحه هو رئيس عربي آخر أطيح به وأعدم، وقد قرر أن يكون انتخابه (100 في المائة)، ونسي أن يضيف عليهم المواليد الذين هم في أرحام أمهاتهم الحوامل.

غير أن الرئيس القنوع (الحقّاني) هو رئيس عربي ثالث ما زال جالساً على الكرسي، الذي وصلت نسبة انتخاب الجماهير له فقط لا غير (95،1 في المائة)، وأكثر ما جعلني أرقص كطير مذبوح من الألم، هو رقم (1) الذي أتى بعد الفاصلة العشرية!!

كذب الشاعر المتنبي عندما قال قبل أكثر من ألف سنة: يا أمة ضحكت من جهلها الأمم.

**

أكثر ما يثير إعجابي وتعجبي هي تلك القدرات الإعجازية، لبعض الكائنات غير الإنسانية، عندما تدل مواقعها من دون أي خطأ وكأن في رأس كل واحد منها (location) يوجهها إلى المكان الذي تريده، وإليكم الدليل:

ذكرت صحيفة (نيس ماتان) الفرنسية أن قطاً قطع 1116 كيلومتراً في مدة بلغت 18 شهراً، من مدينة (غراس)، جنوب شرق فرنسا، حيث كانت صاحبته، وهي فنانة فرنسية قد أخذته معها إلى هناك في إجازتها، وسكنت بأحد الفنادق، حيث تسرب من باب الفندق واختفى، وبحثوا عنه لأيام عدة من دون جدوى، وعندما يئست اضطرت أن تعود إلى مقرها وعملها، وعثر أحد الجيران على القط هزيلاً ومتسخاً ومرتعداً وملتصقاً بجدار (فيلا) سيدته الفنانة بمقاطعة (نورماندي) الفرنسية، وتعتزم صاحبة القط أن تؤلف كتاباً عن مغامرة قطها الجوال قريباً.

ويا ليت صاحبته بدلاً من أن تؤلف كتاباً عنه، فعلت مثلما فعلت مواطنتها الفرنسية مع قطها الذي اسمه (لينكر)، عندما كانت على فراش المرض وقبل أن تموت، ورّثت منزلها البالغة قيمته (350) ألف يورو لقطها، وفوقها (142) ألف يورو، ليصرف منها جيرانها على قطها ويقومون بعنايته إلى أن يتوفاه الله، وبعد ذلك يرثون هم المنزل.

**

من موشحات الأندلس:

يا غائباً لا يغيبُ/ أنت البعيدُ القريبُ
كم تشتكيك القلوبُ
أثخنتهُن جراحاً/ فسأل سهام الجفونِ

«كريستيز» تلغي مزاداً لملياردیرة نمساوية بسبب صلات زوجها بالنازية

عقد من اللؤلؤ الطبيعي خلال عرض لمجموعة المجوهرات المكونة من 700 قطعة للملياردیرة النمساوية الراحلة هايدي هورتن في دار «كريستيز» قبل البيع بالمزاد في جنيف بسويسرا بتاريخ 8 مايو 2023 (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

قررت دار كريستيز للمزادات، إلغاء مزاد كان مقرراً في الخريف على آخر دفعة من مجموعة مجوهرات كانت تملكها الملياردیرة النمساوية هايدي هورتن، بعد جدل مرتبط بعلاقات زوجها بألمانيا النازية.

وفي رسالة بالبريد الإلكتروني أرسلتها إلى «وكالة الصحافة الفرنسية» الجمعة، أشارت دار كريستيز إلى أنها «اتخذت قراراً بعدم المضي قدماً في بيع المزيد من القطع التي كانت تملكها هايدي هورتن»، مؤكدة معلومات أوردتها صحيفة «نيويورك تايمز».

وتضمّ مجموعة هورتن أكثر من 700 قطعة مجوهرات، بيعَ معظمها في مايو (أيار) بمبلغ إجمالي مقداره 202 مليون دولار. وكان مقرراً بيع القطع الأخيرة ضمن المجموعة في نوفمبر (تشرين الثاني).

ولكن، حسب دار كريستيز، فإن «بيع مجموعة مجوهرات هايدي هورتن كان موضع اهتمام مكثف، وردود الفعل عليه أثّرت بعمق علينا وعلى كثر آخرين، وسنواصل التفكير في الأمر».

وقُبيل المزاد في مايو، أوضحت دار كريستيز مرات عدة سبب اختيارها الموافقة على بيع هذه المجموعة اللافتة من الأحجار الكريمة.

وللرد على منتقديها، قالت دار المزادات العريقة إن عائدات المزاد سيتم التبرع بها بالكامل للأعمال الخيرية.

إلى ذلك «ستقدم كريستيز مساهمة كبيرة» من عائدات المزاد لتمويل مؤسسات يهودية وللتثقيف بشأن «الهولوكوست»، على ما أكد راهول كاداكيا، مفوض المزاد والمدير الدولي للمزادات على المجوهرات في الدار.

لكن ذلك لم يمنع الانتقادات من جهات عدة، بينها اللجنة اليهودية الأميركية. كما عدّ المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا أن المزاد غير لائق.

وبحسب صحيفة «نيويورك تايمز»، فإن «ياد فاشيم»، المعلم الإسرائيلي المقام تكريماً لذكرى ضحايا الهولوكوست، رفض تبرعاً من دار المزادات، وحذت حذوه منظمات أخرى، بسبب أصل ثروة زوج هايدي هورتن.

وكان زوج الملياردیرة النمساوية يملك إحدى أكبر سلاسل المتاجر الكبرى في ألمانيا. في عام 1936، بعد ثلاث سنوات من وصول أدولف هتلر إلى السلطة، بسط سيطرته على شركة المنسوجات «السبيرغ» بعدما فرّ أصحابها اليهود، قبل أن يضع يده على متاجر أخرى عدة كانت مِلكاً ليهود قبل الحرب.

واتُّهم هيلموت هورتن لاحقاً بتحقيق مكاسب من خلال «إضفاء الطابع الآري» على الممتلكات اليهودية، وهو إجراء لنزع الملكية يهدف إلى نقل ملكية شركات يملكها أشخاص من أصل يهودي.

«إكس» تُغري مستخدمي «بريميوم» بجمع البيانات البيومترية لتسهيل التوظيف

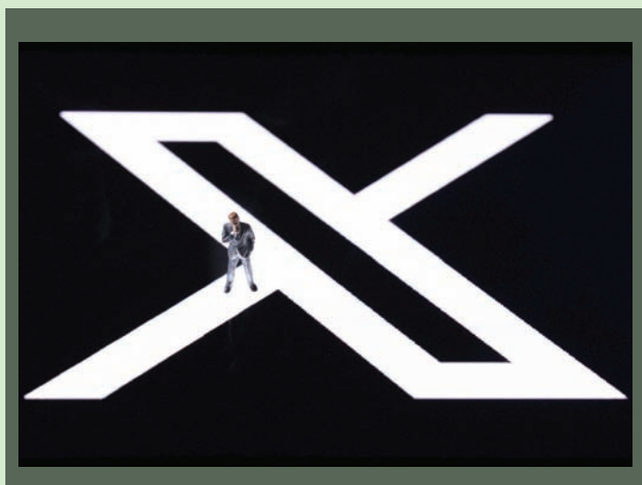

«إكس» تعتزم جمع البيانات البيومترية عن مستخدميها مثل صورة الوجه (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتزم شركة «إكس» («تويتر» سابقاً) جمع البيانات البيومترية عن مستخدميها، مثل صورة الوجه، وذلك في تحديث لسياسة الخصوصية لديها. وإزاء هذه الخطوة، يمكن للأشخاص الذين سجّلوا في خدمة الاشتراك الخاصة بها، «إكس بريميوم»، اختيار تقديم الصورة الذاتية وصورة الهوية الشخصية للتحقّق، علماً أنّ السياسة الجديدة تنصّ أيضاً على أنه يجوز للشركة جمع تاريخ التوظيف والتعليم للمستخدم؛ مما يعني «التوصية بوظائف مُحتَملة له، والمشاركة مع أرباب العمل المُحتَملين عند التقدّم بطلب وظيفة»، وذلك بعد تكهنات بأنّ «إكس» قد ترغب في تقديم خدمات التوظيف. وفي مايو (أيار) الماضي، استحوذت شركة «إكس كورب» على خدمة التوظيف التكنولوجية المعروفة باسم «لاسكي»، وفق تقارير إخبارية. وكانت هذه أول مرة تستحوذ فيها الشركة على كيان آخر منذ شراء إيلون ماسك شركة «تويتر»، كما كانت معروفة سابقاً، مقابل 44 مليار دولار (34,7 مليار جنيه إسترليني) العام الماضي.

ومن شأن سياسة الخصوصية الجديدة دخول حيز التنفيذ بدءاً من 29 سبتمبر (أيلول) الحالي؛ وهي تنصّ على الآتي: «يمكننا جمع معلوماتك الشخصية (تاريخك الوظيفي، وتاريخك التعليمي، وأفضلياتك الوظيفية، ومهاراتك وقدراتك، ونشاطك في البحث عن العمل والمشاركة فيه، وما إلى ذلك)، واستخدامها للتوصية بالوظائف المُحتَملة لك، ولمشاركتها مع أصحاب العمل المُحتَملين عندما تتقدّم بطلب وظيفة، ولتمكين أصحاب العمل من العثور على مرشّحين مُحتملين، ولإظهار المزيد من الإعلانات ذات الصلة». في هذا السياق، قالت أستاذة ممارسة علوم البيانات في جامعة واشنطن في سانت لويس، ليبيرتي فيتيرت، إنّ هذه الخطوة تتماشى مع محاولة «إكس» إقامة «تجارب فردية أكثر استهدافاً للمستخدمين» ومنصات منافسة مثل «لينكد-إن».

وأضافت أن هذا التحوّل «يجب أن يتوخّى الحذر» من المستخدمين، مشيرة إلى إمكان إساءة استخدامه من أرباب العمل بطرق ما، مثل استخدام التغريدات، أو إعادة التغريد، أو الحسابات المتّبعة

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية